





محمد عبد الحميد نونو



مذكرات فلاح تعاونى

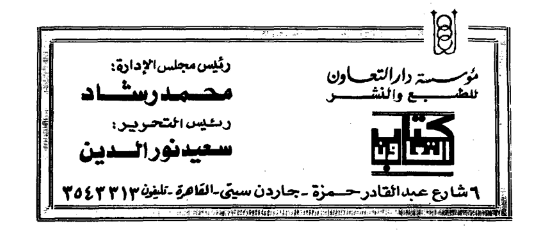
محمد عبد الحميد نونو

الغلاف :

الفنان : جميل شفيق

سكرتير التحرير التنفيذى :

[illegible]ويه عبد الغنى


مؤسسة دار التعاون
للطبع والنشر
كتاب التعاون
رئيس مجلس الإدارة:
محمد رشاد
رئيس التحرير:
سعيد نور الدين
٦ شارع عبد القادر حمزة - جاردن سيتي - القاهرة - تليفون ٣٥٤٣٣١٣

لقاء الوفاء لمصر

هو لقاء ناصع البياض لقاء الوفاء لتراب مصر .. هو لقاء منذ زمن بعيد مضى ، ويمضى بكل الوفاء والعرفان .

هو لقاء قلم تعاونى ممارس ، مع قلم تعاونى متمرس ،

هو لقاء محمد نونو المؤمن بالتعاون مع الاستاذ محمد رشاد الصحفى التعاونى .. هو لقاء الثمرة والتفكير .. هو لقاء الفكر والعقل عن حتمية سرد المذكرات التعاونية لأول تعاون فطرى على ساحة مصر الطيبة لأول جمعية تعاونية زراعية متعددة الاغراض .. ورحلة طويلة تسجل كفاح العاملين بها .. ولقد حان الوقت لنشر هذه الكلمات على لسان فلاح مصر التعاونى الأصيل .. كمثل ونموذج لكفاح الاباء والاجداد من أجل اقامة صرح مصرى للحركة التعاونية وتحقيق الواجب المقدس نحو الاجيال الجديدة ..

●●●

الإهــــداء الأول

الى التعاونى الأول .. المرحوم عمر لطفى الذى أرسى اللبنة الأولى فى مصر الطيبة للتعاون كفكر .. وأسلوب حياة ..

ابنه البار

« محمد نونو »

الإهـــداء الثـــانـــى

الى كل مصرى تعاونى أصيل

من مصرى عربى مسلم عاش مراحل صمود ومثابرة ارتبط فيها حب الأرض بحب الوطن وحب التعاون فامتزجوا جميعا فى جسد واحد .. من فكر ميلاد ١٦ رجب ١٣٤٠ هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٢١ م.

لقد تدرج عبر مراحل صمود ومثابرة وصبر ، عايش فيها التعاونى محمد نونو حياة التعاون فلاحا وعاملا ومستهلكا ، عبر أعوام فاقت الأربعين من نضال الى نضال .. كان التعاون الميدان والهدف والسبيل الى الابناء والاحفاد فى لمحة من فكر وحياة جيل العشرينات الى جيل الثمانينات والتسعينات .. بصمة من عصر البصم والبصمات .. من جيل المبادىء والتقاليد والفضيلة .. من أيام البركة فى المكان والزمان .. عندما كانت شجرة التعاون أقوى من الموت أو الذبول ..

الى فلاح مصر .. ابن الحضارة والتاريخ .. ابن النيل والوادى النبيل .. أهدى هذه الصفحات ..

« محمد نونو »

تقــــديم

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب »

صدق الله العظيم

عقدان ونصف من الزمان هناك فى قرية نائية وسط مجاهل الريف المصرى كان التحدى الأعظم بين الحركة والجمود .. بين العزيمة والخذلان .. بين التعاون والفردية .. بين الصدق والبهتان .. بين الوفاء والجحود... بين حقوق الانسان وشق اللسان .. بين الحق والباطل مهما كان .. بين ١٩٥٧ وحتى ١٩٨٢ .. بين الامواج العارمة والعارفة .. هناك فى قرية كوم النجار من توابع مركز بسيون المغمور فى محيط محافظة الغربية ام النهضة الصناعية الطبيعية والزراعية .. هناك فى هذه القرية عاش وترعرع جيل تعاونى فطرى .. هناك رفعت أعلام التعاون الخضراء وسط الاحراش لتحيلها الى مجتمع من البررة والأحرار .

كانت ثورة تعاونية حديثة خضراء نبتت مبكرا فى فجر ثورة يوليو وكانت بيضاء .. وللمرة الأولى فى تاريخ الفلاح المصرى .. يملك زمام أمره رافع الرأس ثابت الأقدام .. كل هذا بغير انعام من زعيم ولا احسان .. بل كان الزعيم والاحسان هو تعاون البر والصدق والتقوى ليجعل من الضعفاء قوة ومن الحاجة والتبعية شجاعة وعزة وكرامة وثقة فى النفس ..

هذه دعوة فى غاية الالحاح من تعاونى الدماء عجوز الانتماء الى انبياء التعاون ورسل الخير والبر فى مصر علماء وخبراء ومفكرين وأصحاب تجارب لامعة لكى يشكلوا لجنة تحقيق للاطلاع على سجلات محاضر اجتماعات الجمعية التعاونية الزراعية المتعددة الانشطة والأغراض التى زرعت شجرة التعاون الأصيل بصورته الطبيعية الرائعة .. كما امر الله عز وجل فى اطار من البر والتقوى فى قرية كوم النجار النائية .. هى سجلات سطرت فيها بصدق وواقعية كل تفاصيل الفطرة التعاونية النابعة من الحقائق والدقائق .. من العرق ومن التراب والماء .. من الروح الحانية ومن السماء الصافية .. نعم هذه لجنة انبياء التعاون ورسل الخير والبر فى مصر لتكن مسئولية الضمير التعاونى أمامهم .. وعند الاطلاع على كتاب مذكرات محمد نونو فى التعاون من ٥٧ ـ ١٩٨٢ وسجلات محاضر اجتماعات هذه الجمعية ليتبين لكل غيور على المبادىء التعاونية انه لا يمكن أبدا أن يفرز التعاون مسخا الا اذا انحدرت العقيدة وتغلبت الفردية والشهوات على روح التعاون والجماعة واختلط الحابل بالنابل ..

نعم هذه لجنة .. ولتكن نواة طيبة لمشروع دستور تعاونى طيب يمحو السيئات والآثام والهفوات .. دستور يجمع كلمة التعاون بالمفهوم الشامل متعدد الانشطة والاغراض والمسئوليات فى قرى مصر وفى احياء المدن فى ظل الوقاية التعاونية النابعة من العقيدة الصحيحة والرغبات الكريمة بغير تلوث ولا آفات .. الداعمة للاقتصاد القومى .. خاليا من العقد والعيوب بعيدا عن بيروقراطية الاصطلاحات والتعبيرات الاكاديمية الصماء او الجوفاء .. ليكن الضمير الحى هو الرائد وهو القائد .. ليكن الاحساس من جيل الغروب الى جيل الشروق أكثر أمانة ووفاء فى مجتمع عريق الحضارة والتاريخ .
(وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين)

صدق الله العظيم

الاربعاء ٤ صفر ١٤١٢ هـ
١٤ أغسطس ١٩٩١م

محمد عبد الحميد نونو

الباب الأول

التعاون طريق جهاد

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتعاون فيما بيننا . يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) صدق الله العظيم .. تشير الآيات الكريمات الى الدعوة للتعاون في البر وفي الخير فيما يعود علينا كافراد وجماعات بالخير والنماء لنا ولجميع أبناء مصر الطاهرة الطيبة .. لقد دعت السنة النبوية الشريفة الى ذات المعانى النبيلة رغبة في ارشاد العباد الى ما يحقق لهم السيادة في الدنيا والآخرة .

لقد اجتمع البشر مع بعضهم فى جماعات ليتحقق لهم التعاون فى جميع شئون حياتهم .. فالمرء قليل بنفسه كثير باخوانه .. لقد نشأت وتربيت فى ريف مصر النقى الطاهر وتشربت فكرة التعاون من حياتى اليومية مع ممارسات الفلاحين ، الذين يرددون مثلهم النبيل « ايد على ايد تساعد » لقد بدأ احساسى بالآخرين يزيد يوما بعد يوم .. ولقد نما هذا الاحساس فى بيئة مصر الطيبة نما بها ولها ولهذا كانت :

١ ـ علامات على الطريق :

لقد بدأت البداية وتحولت من الفكرة الى التنفيذ ومن الايمان القلبى الى معترك الحياة الفعلى فى الجمعية التعاونية الزراعية بقرية كوم النجار ، حيث عملت سكرتيرا لها ثم شغلت منصب الرئيس ، ثم شاركت فى الجمعية المشتركة لمركز بسيون لأكون رئيسا لها بالتزكية المطلقة ثلاث دورات متتالية .. ثم عضوا بمجلس ادارة الجمعية المركزية لمحافظة الغربية أثناء سنوات من الكفاح والنضال من أجل المبادىء والافكار التى اعتنقتها واختلطت بعرقى ودمى .

لقد مضت تلك السنوات .. أختلطت فيها الانجازات والاحباطات ، وامتزجت فيها الفرحة بالألم ، ولكن الأمل يتجدد ، طالما بقى فينا عرق ينبض بالحياة .

لقد جاءنى التقدير من القيادات التعاونية فى رسالة خاصة من السيد عبد الحميد غازى أمين الفلاحين بدعوتى للمشاركة فى عضوية المؤتمر التعاونى للفلاحين ، الذى انعقد في المدة من ٨ الى ٢٠ سبتمبر ١٩٦٦ برئاسة المرحوم على صبرى ، الأمين العام للاتحاد الاشتراكى العربى ، فى ذلك الوقت .. كما جاءتنى رسالة أخرى من القيادة نفسها لعضوية لجنة التنظيم والبنيان التعاونى بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٦٦ .

كما شاركت كعضو بالمؤتمر الوطنى والقومى على مستوى الجمهورية . ثم شغلت منصب أمين مساعد للفلاحين بمحافظة الغربية ، خلال فترة الستينات والسبعينات .

هذه بعض العلامات التى وضعت على طريقى الذى اخترته لنفسى باذن الله .

لقد دعمنى اخوانى واقتسموا معى حياتى بحلوها ومرها ، من أجل تعاون أفضل يستجلى آفاق المستقبل ، للنظر اليه فى ثقة وثبات ..

ولم أكن يوما منعزلا عن أمتى العربية وكفاحها للاستقلال .. لقد ساندت ثورة الجزائر بكل قلبى ، وأرسلت رسالة الى الكاتب الكبير فكرى اباظة رحمه الله اقترح فيها تشكيل حكومة ثورية مؤقتة تدير شئون الجزائر حتى النصر .. وقد حدث ذلك بالفعل .

النشاط السياسى فى لمحات

قد يدور السؤال عن العلاقة بين السياسة والتعاون .. والجواب انه لا حياة بدون التعاون . فالتعاون مفهوم شامل يضم جوانب الحياة الانسانية فهو ينبع عقائديا من الايمان بالفكرة ، ويتدخل فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. ولذا كان لابد من الخوض فى المجال السياسى وفق الظروف المتاحة لربط المضامين الشرعية والتعاونية والسياسية .. ولقد وفقنى الله فى التعبير عن اخوانى التعاونيين على مستوى القرية ، وعلى مستوى المركز ، والمحافظة .. لقد حاولت قدر استطاعتى أن أنقل مشاكل وأحلام الجمهور العريض ، الذى حملنى على أكتافه ، لتحقيق ما نؤمن به جميعا .

من أجل صالح المجموع ، ولندافع عن مكاسبنا التى حققناها لصالح الأجيال .

●●●

بداية المسيرة

لقد كانت بدايتى فى قرية « كوم النجار » التى حباها الله أجمل المناظر الطبيعية الخلابة . لقد نشأت بين أحضان هذا الجمال ، الذى أبدعته قدرة الله الفائقة فأحسست بجمال الخالق والمخلوقات .. ان فهمى الأساسى لظواهر الكون والحياة ينبع من ذلك الايمان الفطرى .. لقد تلقيت قدرا من التعليم بجوار مسجد الأزهر ، وبذلت جهدا فى التحصيل العلمى ، واكتساب الخبرات اللازمة .. لقد ارتبطت مراحل نموى النفسى والاجتماعى بالتطورات الهامة المتلاحقة التى كان يشهدها وطننا الغالى فى تلك الفترة .. لقد كانت بلدنا تعانى الكثير من التحديات .. أولها : المستعمر البغيض ، الذى ينهب ثرواتنا مع بطانته من العملاء المحليين ، ويشكل وجود قواته العسكرية على أرضنا جرحا غائرا فى كرامتنا .. كما أن تخلف

المجتمع المصرى وما ارتبط به من جهـل وفقر ومرض كانت آفات تنخر فى اعماق هذا المجتمع العريق وتهدد حضارة من أقدم حضارات التاريخ .. لقد سعت اجيال من النابهين من أبناء هذه الامة لتحقيق انقضاء على الاستعمار ، وكذلك على الجهل والتخلف والمرض ، وعلى الظلم الاجتماعى الواقع على أغلبية أبناء الشعب .. ولقد أدرك هؤلاء الرواد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة ، التى تمكنهم من القضاء على هذه التحديات ، وتمكنهم من حل مشاكل المجتمع المعقدة .. فى هذه المرحلة اندفع أبناء مصر الى تلقى العلم والمعرفة بكل الوسائل الممكنة ، ولم تكن الوسائل التعليمية المتوفرة الآن لدى أبنائنا موجودة فى ذلك الوقت لكنهم تحدوا الظروف ، وسعوا الى العلم والمعرفة .. لقد ولدت فى هذه المرحلة ، وكنت واحدا من هؤلاء الأبناء ولقد تعلمت من حقول بلادى ومن فلاحيها ، ومن ثقافتهم التى تمتد جذورها الى آلاف السنين ، واكتشفت أنه لابد من التحصيل النظرى الى جانب الخبرة العملية ، حتى أتمكن من المساهمة فى تصحيح ظواهر التخلف الاجتماعى ، وتدهور مستوى معيشة الفلاح المصرى ، الذى يعانى من الدخل المتدنى فيعيش محروما من المياه النقية ومن الكهرباء ومن أبسط الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية .. لقد راعنى حال أهلى فى (كوم النجار) واكتشفت ان الهموم المحلية هى نفسها منتشرة فى ربوع الريف المصرى كله فمئات القرى مثل كوم النجار محرومة من كل وسائل التحضر والتمدن .. لقد كان فلاحنا يعيش فى زمن والدنيا كلها فى زمن آخر ، وتشيع فى هذه البيئة الاجتماعية المظلومة قيم تحض على القناعة والرضا بالمقسوم والاستسلام التام لظواهر الحياة الطبيعية والاجتماعية .. ويلجأ المتعبون والمعذبون الى تقديم الشكوى فى ضريح أحد أولياء الله فى قريتنا وهو (سيدى تاج الدين النجارى) طلبا للراحة النفسية ، أو للشعور العقائدى بالارتياح .

●●●

الانطلاق الزراعى

لقد أمضيت مرحلة طويلة ومهمة فى قرية كوم النجار ، فى فهم أصول الزراعة وما يتعلق بها من معارف وفنون .. وبالتدريج اكتشفت أن الانتاج الزراعى للقرية ينتمى الى الانتاج التقليدى ، وان تطبيق نتائج العلم الحديث على الزراعة سيكون له آثار مدهشة فى الكم والكيف ، وأن تحسن الاوضاع الاقتصادية للفلاح ، سوف يكون له آثار اجتماعية بعيدة المدى .. ولكن كيف يتم تحقيق ذلك ؟

ان أوضاع الريف المصرى فى أوائل الأربعينات كانت لها مشاهدها الطريفة المتفاوتة .. بالنسبة للأجيال الجديدة .. فقد كان أجر العامل الزراعى لا يزيد على قرشين فى اليوم ، وكانت فترة العمل اليومى تمتد من شروق الشمس الى غروبها ، وكان ايجار الفدان ثلاثة جنيهات سنويا ، وكان الفلاح الصغير هو المغلوب على أمره ، فهو بين رحمة ظروف المحصول ، وظروف السوق ، انه يعيش بين شقى الرحى .. بين العائد والمنصرف ، وكان يتعرض للديون التى تذهب بشقاء العام كله . لقد كان هدفى فى هذه المرحلة هو استكمال عدة الجهاد باذن الله .

الاهتمام بهموم المجتمع والأمة

فى هذه المرحلة بدأت بذور الثقة والطمأنينة تدب فى ذاتى ولم تعد ذاتى مشكلة بالنسبة لى ، واتجهت بنفسى كلية نحو المجموع وأصبحت مقتنعا بأن وقاية المجتمع الصغير فى القرية من مشاكله وآفاته المزورة هى الاهداف .. وكان البدء برعاية الحالة الصحية ابتداء بمقاومة العدو الاول للفلاح والانتاج (البلهارسيا والامراض المتوطنة) .

وكان عام ١٩٥٤ هو عام التوعية العمالية .. وأصبحنا مقتنعين بأن الفرد فى المجموع ، أقوى من الفرد بلا مجموع .. لقد انصب اهتمامنا على ضرورة علاج المصابين بالبلهارسيا .. لقد تبنت النقابة العمالية الوليدة لهذا المشروع ، وكان اول تنظيم نقابى عمالى زراعى على مستوى الجمهورية .. لقد وقف اهلنا فى كوم النجار مع نقابتهم ، وأمدوها بالمال والفكر والجهد والعرق .. ولقد كان جزاء حبنا لهم ، أنهارا من الحب والعطاء .. وبمرور الوقت اشتدت الأعواد وتجاوبت الأحاسيس بكل الصدق .

لقد تبرع كل فرد من أعضاء النقابة بمبلغ عشرة جنيهات الى ثورة الجزائر ، لمساندتها فى كفاحها البطولى ، وربطا للصلة بين اخوتنا العرب .. حتى كانت الصاعقة التى سقطت على رؤوس أعضاء النقابة ، بصدور قانون العمل الصادر بالقانون رقم ٩١ بتشكيل النقابة العامة على مستوى الجمهورية واستتبع القرار شطب النقابة فى كوم النجار ولكن الحياة لها قوانينها .

لقد ألغيت النقابة رسميا ، ولكنها عاشت فى قلوب وحياة من أقاموها .. لقد بقيت النقابة تمارس نشاطها الانسانى بصفة عرفية ، تستمد قوتها وقانونها من الناس ، بعيدا عن الاخطبوط المكتبى ..

●●●

المراجعة والتحفز

لقد كانت تجربة النقابة فى كوم النجار ، تجربة بسيطة كخطوة أولى على الطريق لا يمكن نسيانها بسرعة سواء بالنسبة لى أو بالنسبة لجمهورها العريض ، الذى استفاد منها .. ولكن ما نريد تغييره مازال باقيا .. لقد خفت حدة المشكلات ، ولكن معظمها لايزال موجودا ، وكان السؤال لماذا لا يتم استخدام كل الامكانات المتاحة ، سواء أكانت حكومية أو أهلية لمجابهة التحديات التى تواجه المجتمع الريفى فى مصر .

لقد تعلمت قدرا كبيرا من الخبرات ، فى التجربة السابقة ، خاصة فى العمل بين الجماهير ، وأصبحت أفهم لغة الاتصال بينى وبين المجموع (منهم واليهم) .. أحس بنبضهم وآمالهم ..

●●●

الجهـــاد التعاونى

التأسيس : لقد كان وراء تأسيس النقابة ، مطالب جماعية للناس ، وآمال عظام فى التعاون سويا وكان تحرك الاحداث فى القرية على ذلك النحو ، هو احتراق محصول القطن الخاص بسيدة أرملة ، أثناء نومها فى الحقل .. لقد أثار الحادث مشاعر الناس فى القرية ، واجتمع الناس لتغطية آثار الحادث المباشرة والجانبية .. وبعدها بفترة قصيرة ، قررنا التعجيل بانشاء الجمعية التعاونية ، والبدء فى اتخاذ الخطوات التنفيذية ، واعداد الأوراق والمستندات اللازمة ، وفى ٧ ديسمبر ١٩٥٧ تم اشهار الجمعية فى الجريدة الرسمية .

وبدأنا نواجه صعوبة فى تدبير مقر للجمعية . ولقد قدمت للجمعية الملحق التابع لمنزلى ، ليصبح مقرا مؤقتا للجمعية نظير ايجار رمزى قدره خمسون قرشا شهريا ، هذا المقر عبارة عن دور اول لمبنى حديث ، مكون من غرفتين وصالة ، بالاضافة الى مخزنين كبيرين ، بالاضافة الى مساحة من الأرض الفضاء ، وحظيرة ومخازن لعلف الماشية والمبيدات والمهمات الزراعية ، بالاضافة الى موقع للادارة

لقد تعددت أهداف الجمعية ، التى ضمت فى عضويتها العامل والزارع والفلاح ، فى نظام اكثر قوة وفاعلية لخدمة المجتمع . لقد كانت أهدافها انعكاسا لآمال هؤلاء الناس .

تعاون الاسم والفعل : لقد قامت الجمعية التعاونية بكوم النجار على جهود كل أهل القرية ، دون تفرقة بين الناس ، بينما اليمت احدى الجمعيات التعاونية فى احدى القرى المجاورة على الارتباط الاسرى فقط فقد كانت عضويتها محصورة بين ثلاثة أفراد ، هم قيادات مجلس الادارة وكانت الجمعية العمومية فى جيب سكرتير الجمعية ، وهى عبارة عن مجموعة من الاختام للاستخدام عند اللزوم ، وكانت الكراسة المدرسية هى سجل محاضر الجمعية .

اما جمعية كوم النجار .. فقد اتبعت الاصول العلمية الواجبة ، لقيام بناء تنظيمى وادارى حديث يتلافى الارتجالية والفوضى فى العمل .. فكانت أولى الخطوات ، اعداد سجل ضخم لمحاضر الجلسات ، وختمت صفحاته وتم اعداد نموذج مطبوع لمحاضر الجلسات موضحا به اسم الجمعية . وموقعها ورقم وتاريخ تسجيلها ثم تسلسل البيانات الأساسية لاى محاضر متنوعة ، وكان العمل الادارى يسير وفق قواعد منظمة مع حالة من الانضباط الشديد ، فقد كان السجل ومحاضر الجلسات توقع وتعتمد بناء على الاجتماع القانونى ، قبل انقضاء وقته وهكذا كانت العملية الادارية والتنظيمية فى جمعية كوم النجار متقدمة وسابقة لعصرها وأوانها ، مقارنة بالمحاولات البدائية للتنظيم ، والتى تستند فى أحوال كثيرة للمصالح العائلية الضيقة .

●●●

الممارســـة

لقد ارتفعت لافتة خضراء أعلى المقر المؤقت ، تحمل اسم الجمعية وشعار التعاون ، ولقد كان منظر تلك اللوحة البسيطة يجعل الحماس يجرى فى أوصالنا . لقد تحرك العمل ، وبدأ النشاط الفعال وسط حماس الأهالى وبهجتهم ولكن النجاح له اعداء يتخفون تحت ألف ستار ، ويسعون الى تحطيم انجازات أهل الكفاح والعرق . وبدأ الغمز واللمز ، انتظارا للانهيار والانكسار . وبفضل الله باءت تلك المحاولات بالفشل . وأصبحنا أصلب عودا وأكثر خبرة وازداد تماسك مجموعة كوم النجار وتضاعفت جهودها من أجل تحقيق النجاح، وتطوير أداء الجمعية، واكتساب مزيد من الاعضاء . ولقد قيض الله سبحانه وتعالى لنا من ينضم الينا ، ويساعدنا مساعدة جليلة . فقد اتى الينا الشيخ محمد أبو فرحة مندوبا عن ادارة التعاون بوزارة الشئون الاجتماعية ، وكان تعاونيا أصيلا ، وأكمل الرحلة معنا الشيخ محمد حمودة .. لقد غرس هذان الرجلان فينا قيما رفيعة وتعلمنا منهما مبادىء العمل التعاونى المنضبط .. وبدأت حلقات التعاون تتسع فوق كوم النجار ، لتشكل ملحمة انسانية راقية .. لقد امتزجت هذه الخلية التعاونية الصغيرة ، مع الروح المصرية النبيلة التى يرجع تاريخها الى آلاف السنين .

وظل البناء يعلو فوق كل المعوقات ، فى مجتمع تتعطش فيه الاغلبية الى حياة أفضل ، ولقد تهافت الأعضاء من كافة الأعمار ، للمشاركة معنا ، وانضم المستأجرون والملاك .. وقد بذلنا جهدا كبيرا ، للتوفيق بين المصالح المتعارضة ، ولقد برزت قيمة الأعضاء الذين يملكون موهبة العمل مع الجماهير .. وأعتقد أنها موهبة من الله ، تصقل بالممارسة والخبرة ، وان اعداد الكوادر التعاونية الممتازة ، هو أساس مهم لنجاح العمل التعاونى ، وجاءت حصيلة العرق والكفاح ، فازدادت الأسهم ، وتضاعف رأس المال ، وقد وصلت الى ثلاثة آلاف سهم من أعضاء آمنوا بالتعاون سبيلا للقوة والنماء ، وسرت دماء التعاون عبر الشرايين الى القلوب والعقول .

لقد وضعت كوم النجار بصمتها الواضحة على تاريخ الحركة التعاونية فى مصر . واستطاعت أن تغرس التعاون فى التربة المصرية ، وأن تتغلب على المعوقات المحلية ، سواء فى البيئة الريفية أو على المستوى الادارى ، وأن تحصل على رصيد من الخبرة والممارسة ، مما يشكل ذخيرة دافعة للحركة التعاونية فى بقية أنحاء الجمهورية . ودروسا للزملاء يمكنهم الاستفادة منها .. ولقد بذلنا جهدا كبيرا فى اختيار الأعضاء وأطلقنا على تلك العملية (تنقية العضوية) فعند اعداد طلبات العضوية لاعتمادها دوريا من مجلس الادارة ، كان لابد من تزكية العضو لقبوله عضوا عاملا بالجمعية ، واكتسابه لها ، وكان لابد من توافر السمعة الطيبة والسيرة المحمودة فيه .

●●●

تنظيم العلاقة التعاونية

لقد نبعت فكرة بطاقة العضوية بغرض اثبات العضوية من تاريخ ٢٣ مارس ١٩٦١ وتسجيل بيانات العضو ، وتنظيم علاقته بالجمعية ، مثل عدد الأسهم التى يملكها ، والجزء الذى دفعه من قيمتها ، والجزء الباقى تحت السداد للتقسيط ، والحيازة سواء لأرض مملوكة للعضو أو بالايجار ، وكيفية صرف العائد السنوى .. وكذلك قمنا بتنظيم شروط العضوية وأسباب زوالها ، واثبات حضور اجتماعات الجمعية العمومية . وتمت طباعة بطاقة العضوية من الورق الأخضر المقوى ، وكتب عليها اسم الجمعية ورقم وتاريخ تسجيل العضوية ، وكذلك تم تحديد العلاقة الانتخابية بين العضو والجمعية والربط بين انتظام حضور اجتماعات الجمعية العمومية كشرط من شروط صرف العائد السنوى للعضو ، وكان يقابل هذه البطاقة نموذج توضيحى على بطاقة مسطحة بنفس الرقم والبيانات .. محفوظة بالجمعية مسجل عليها ما للعضو من حقوق ، وما عليه من التزامات مادية وتعاونية ، ويمكن الاستفادة بها لمطابقة بيانات العضو ، عندما تقتضى ذلك ظروف المراجعة .

●●●

الشهر العقارى التعاونى

لقد انجزنا فى جمعية كوم النجار أول سجل فى مصر ، لتسجيل العلاقة الايجارية بين المالك والمستأجر ، كامل البيانات ، مع اعتماد صور العقود المحررة بخاتم الجمعية وتوقيع المختص .

لقد لجأت الجمعية الى تطبيق هذا النظام ، على أثر الفوضى التى كانت تعترى هذه العلاقة ، وعدم التكافؤ بين امكانيات الملاك المتفوقة ، وبين المستأجرين الضعفاء وعدم خبرتهم القانونية بتلك الأمور ، لقد كان اهتمام الجمعية برعاية مصلحة الطرفين مع الأخذ بيد الطرف الأضعف ، تحقيقا للعدل والوئام بين الناس .

●●●

سجل الزائرين للجمعية

اهتمت جمعية كوم النجار بتسجيل زيارات القادمين اليها ، للاطلاع على التجربة ودراستها والاستفادة من دروسها ، أو لاعطاء الارشادات والنصائح للعاملين بها .. لقد احتوى سجل الزيارات على اسم الزائر وصفته وموقعه ، والغرض من الزيارة وتاريخها ، وملاحظات واقتراحات الزائر وتوقيعه . لقد كنا ندرك أن ما كنا نضعه فى كوم النجار جدير بالتسجيل والتوثيق ، لأن من لا تاريخ له لا مستقبل له ، وأن تراث كوم النجار يجب أن يبقى للاجيال القادمة ولمؤرخى الحركة التعاونية فى مصر ، لغرض البحث والدرس .

مواجهة الفاقد وحصاره

لقد لاحظ أبناء كوم النجار حركة توزيع مستلزمات الانتاج ، وبصفة خاصة الأسمدة ، واكتشفوا ان الأجولة تصل الى مخزن الجمعية وبها عجز كبير نتيجة للتمزق والتآكل .. لذلك قام مجلس ادارة الجمعية بتحرير تقرير الى كل من الاستاذ سامى أبو العز رئيس مجلس ادارة بنك التسليف الزراعى ، والى وزير الزراعة . وأوصى التقرير بضرورة تلافى الفاقد من الوزن ، وتلف محتويات السماد .. ولقد أبدت الجمعية رأيها فى هذا الشأن بأن تكون التعبئة فى شكائر بلاستيك داخل الخيش ، وخصوصا بالنسبة لسماد سوبر فوسفات ، مع عدم استعمال الخطاف . كما طالبت الجمعية بتجزئة العبوات لسهولة النقل والتوزيع على الحيازات الصغيرة على ان تكون تكلفة ذلك كله على حساب المشترى ولقد لقيت هذه الفكرة تأييدا من المسئولين وتم تطبيقها بالفعل .

العدة والعتاد

واتخذت الجمعية قرارا بشراء ونش (بلانكو) وأدوات انقاذ لرفع الماشية ، التى تسقط فى المصارف أو السواقى ، وكذلك لرفع السيارات الخاصة أو النقل التى تسقط فى المصارف أو تتعرض لحوادث أو مشاكل ، نتيجة لطرق الريف الترابية ، أثناء الامطار سواء كانت تابعة للقرية ..أو القرى المجاورة .

ان المحافظة على ثروات الناس فى كوم النجار ، هى محافظة على ثروات مصر القومية . وكل قطرة ماء أو ذرة تراب ، أو ثمرة كنا نسعى للاستفادة منها لخير الجميع ، وكنا ندرك أهمية المحافظة على الموارد والاستفادة الرشيدة منها وذلك كفيل بدفع التنمية الاقتصادية للقرية الى الأمام .

●●●

ملحمة الميكنة الزراعية والتحديث

عندما حدثت الثورة الصناعية فى اوروبا ، وتقدم العلم الحديث ، كان من نتائج ذلك الاستفادة من الانجازات التى حققها الانسان فى مجال الزراعة . لقد أدى تطبيق التكنولوجيا الحديثة فى مجال الزراعة الى نتائج مدهشة .. اذ ارتفع الانتاج الزراعى ارتفاعا كبيرا .. ولقد زادت كمية الانتاج وتحسنت نوعيته حين تم استخدام انجازات العلم فى تحسين نوعية الانتاج ، ووقاية المحاصيل الزراعية من الامراض ، وعلاج الاصابات ، وكذلك فى مجال الثروة الحيوانية بتحقيق أقصى استفادة منها .. وحقيقة الامر اننا فى كوم النجار لم نكن نعيش منعزلين عما يحدث فى العالم على الاطلاق .. ففى هذه المرحلة عكفت على القراءة والاطلاع .. وبدأت الخطة بشراء ماكينة للرى البحارى قوة عشرة أحصنة للاستغناء عن الحيوان

فى ادارة السواقى .. ثم جاء الجرار الزراعى الأول ، وتم تدبير المال اللازم من رصيد الحساب الجارى ببنك التسليف ، ولعل من العوائق أمام استخدام الميكنة الزراعية فى الزراعة المصرية ، هى الملكية الزراعية الصغيرة . اذ أن المزارع الصغير لا يتوفر لديه المال اللازم لشراء المعدات الحديثة . لقد تغلبنا على هذه المشكلة بالاتحاد والتعاون معا . ولقد تم كسر شوكة الاستغلال الذى يتعرض له الفلاح الفقير .. وبعد فترة اشترينا جرارا ثانيا وثالثا ، وقمنا بتوفير المعدات الميكانيكية ، بما يغطى حاجة القرية والقرى المجاورة وقد وفرنا هذه المعدات المتطورة للفلاح بأسعار تعاونية رخيصة لقد استفدنا من تقدم العلم بتكاتفنا واتحادنا وتفكيرنا الواضح ، وفطرتنا السليمة وأصبحت التكنولوجيا الحديثة فى خدمتنا ، ولقد شملت جوانب هذه القراءة .. أمور الزراعة واستخدام الماكينات والجوانب الاقتصادية للتكلفة والعائد ، ومدى حدوث التكيف بين الوسائل الفنية الجديدة ، والبيئة الموجودة فى كوم النجار ، الى جانب ذلك جلست ساعات طويلة الى أصحاب الخبرة والاختصاص ، لسماع أرائهم وخبراتهم . واشتركت مع زملائى فى مناقشات طويلة ومرهقة ، ولكن المحصول كان كبيرا بحجم الجهد الذى بذلناه .

لقد كان اللقاء مهيبا بين الانسان العريق فى كوم النجار وبين الآلة الحديثة .. وسبق ذلك اللقاء مناقشات طويلة ودراسات مطولة عن ضرورة استبعاد الماشية من أعمال الحقل المتنوعة مثل ادارة السواقى وخدمة الأرض ، ونقل الاتربة وغير ذلك .. ولعل أولى الخسائر من ذلك هو الاستنزاف الكبير للحيوان المستخدم ، وضياع الوقت والجهد .. وهنا عكف الأعضاء وأصحاب الرأى فى جمعية كوم النجار ، وقاموا باعداد خطة متكاملة لاستخدام الميكنة فى الزراعة واستبعاد الماشية ، والاهتمام بها من حيث التغذية السليمة وتقديم الرعاية البيطرية لها ، وتنميتها كمورد هام للقرية وأهلها .

●●●

عصب الحياة

يقول الله سبحانه وتعالى (وجعلنا من الماء كل شىء حى) صدق الله العظيم . نعم ان الماء هو عصب الحياة كما قال ربنا سبحانه وتعالى ان الماء هو أساس كل شىء حى . وبدونه يموت الانسان والحيوان والنبات .. وبدونه لا تقوم الزراعة - ولعل من الأسس الهامة لقيام الزراعة وجود المياه الصالحة لذلك مع حسن استعمالها ، مع صرف الفائض عن حاجة الحقل بطريقة سليمة .. لقد كانت المشكلة فى كوم النجار هى وجودها بعيدة عن الترع والرياحات ، ولا يوجد بها مصادر للرى سوى ذيول ثلاث ترع عجاف ، وكانت تتجمع مياه الصرف فى المساحات المنخفضة التى كانت تشكل سلسلة من المستنقعات كمصدر خطير للاوبئة والأمراض .

لقد فكرت فى حل هذه المشكلة .. فالقضية هى توفير مياه صالحة للزراعة ولم يكن هناك سبيل أمامى الا التفكير فى المياه الجوفية واستعمالها لرى هذه المنطقة وعندما أحسست بأن الفكرة قد اكتملت فى ذهنى ، وفى اجتماع مع جماعة كوم النجار ، طرحت الفكرة عليهم . وكانت الدهشة والسؤال : كيف يتسنى لنا توفير هذه الاموال ، وخاصة ان المنطقة مليئة باصحاب الحيازات الصغيرة وكلهم من الفقراء ؟ وبدأت فى شرح الفكرة لهم على النحو التالى :

سداد خمسة عشر جنيها عن كل فدان نقدا أو بالتقسيط الموسمى على دفعات . وتشكيل لجنة مصغرة لمباشرة المهمة والتنفيذ تباعا وفقا للامكانيات . ووضع خطة للتحصيل والتنفيذ ، وقامت اللجنة باختيار موقعين مناسبين بالقرب من نهاية ترعتين لخدمة أكبر عدد من حائزى المساحات الصغيرة .. ولقد جاءت المساعدة الفعالة اثر قبول بنك التسليف القيام بتغطية جزء من تكاليف المشروع ، بعد دراسته بشكل دقيق والاقتناع بأهميته وجدواه الاقتصادية .. ولقد تم تصميم المشروع على أساس دق بئرين ارتوازيين ، ورفع المياه عن طريق الماكينات لتصب فى شبكة رى ارتوازى متكاملة .. ولقد قامت الجمعية بشراء الماكينات الحديثة ، والاتفاق مع الشركات المتخصصة لتنفيذ المشروع .. ولقد شهدت دلتا كوم النجار ملحمة انسانية رائعة ، صنعها الانسان البسيط الفقير ، الذى يجاهد لتحسين أرضه وزراعته ، ويستفيد من عطاء العلم والمعرفة .. لقد كانت نقلة حضارية مهمة حيث تم حل مشكلة المياه والمستنقعات والأمراض ، وتفرغ الفلاحون للعملية الزراعية والاهتمام بتحسين الانتاج نفسه ، بالاضافة الى العائد الاقتصادى والاجتماعى الكبير .. ومن المشاعر الانسانية الرائعة ، والتى لا تمحى من الذاكرة ما حدث يوم تجربة المشروع ، التى تمت بنجاح فائق .. لقد شهدت القرية يومها عيدا تعاونيا مشهودا .. لقد تم انجاز المشروع فى ستة أشهر لهذين الصرحين ونجح المشروع من الناحية الفنية والعملية ، وكان لابد لنا من الاعداد للاجراءات الخاصة بتشغيل المشروع وادارته على الوجه الامثل ، للحفاظ على ثروتنا وانجازنا الوليد .. لقد تضاعف عدد المساهمين فى المشروعين ، وأحس كل واحد بأنه ملكيته الشخصية يحافظ عليها .. وأصبح المشروع يقدم خدمة فعالة ، تقترب من التكلفة .. ولقد أخذنا فى اعتبارنا (احتياطى) للصيانة وفقا لميزانية دقيقة .. وقد قمنا باعداد شهادات الملكية ، وهى عبارة عن لوحات خطية فنية كاملة البيانات ، تضم نوعية الحيازة للعضو ، ونسبة المساهمة . أما المساهمون الذين عليهم أقساط موسمية بضمانات سندية ، فكانت تسدد تباعا ، وفقا لأسس ثابتة .. وكان اعتزاز الضعفاء بتضامنهم المثمر . أنهم وضعوا سند التملك فى اطار زجاجى يتصدر أهم موقع فى الدار . لقد قام العاملون بالمشروع بعملهم على الوجه الاكمل .. فقد كان المشروع انجازا هندسيا واداريا وزراعيا .. فقد أعدت كشوف الحسابات بالايراد والمصروفات خلال مراحل التنفيذ ، وبعدها بدقة بالغة وكانت تقدم الى مجلس ادارة الجمعية لمراجعتها واعتمادها أولا باول ، وأعدت اللجنة المختصة نظام التشغيل وقيمة التكلفة الفعلية للرى بالساعة ، مضافا اليها نسبة الاستهلاك والصيانة والتجديد .

●●●

فكرة التأمين على الماشية

ان العمل التعاونى يستمد فكرته من الواقع ، ويحاول معالجة مشاكل الانسان الفردية أو الجماعية فى أى مجتمع كان ، ويحاول ايجاد الحلول المناسبة لها فى اطار الجماعة .. والمعلوم أن الموارد المهمة فى الريف الثروة الحيوانية .. ومن الحوادث التى لا يدرك سكان المدن آثارها موت الحيوان المملوك للفلاح ، فانها كارثة لمالك هذا الحيوان الذى يمثل بالنسبة له ثروة مفقودة قد لا يملك غيرها ، وكان يضع أمله فيها ، فهناك الفلاح الذى يخطط لشىء ما ، عندما يبيع البقرة أو الجاموسة أو الجمل .. كما أن هناك نوعا من الأحاسيس الرقيقة بين الانسان ومخلوقات الله التى سخرها لنا .. فالبقـرة التـى تطعـم أفراد الأسرة من لبنها وتدر عائدا ماليا للانفاق عليها ، لابد أن يكون لدى الفلاح شعور بالامتنان نحوها ، والشكر لله تعالى على نعمته عليه

لقد أدرك سكان المدن فى أوروبا قيمة الحب المتبادل بين الانسان والحيوان ، وما يحققه ذلك من اشباعات نفسية ، وظهرت فى اوروبا المؤسسات التى تهتم برعاية وعلاج هذه المخلوقات النافعة .. لكل هذه الاسباب يكون نفوق الماشية المملوكة للفلاح كارثة أسرية كبيرة ، تستلزم تدخل الجيران للمواساة ، وكان اتجاه الناس فى كوم النجار نحو البحث عن حل للمشكلة ، وخاصة جوانبها المادية .. وكانت حادثة معينة هى التى فجرت ذلك الشعور عندما نفقت ماشية أحد الضعفاء ، وكانت قيمة ماشيته تمثل ٥٠٪ من كل ثروته .. لقد اجتمع مجلس اداة الجمعية ووجه الدعوة للمرحوم الدكتور عبد اللطيف مندور رئيس مجلس ادارة المؤسسة التعاونية الزراعية العامة ، لحضور الندوة الفلاحية للتعاونيين فى كوم النجار ، للمشاركة فى الحوار حول مشروع التأمين على الماشية ..

وقد أناب مشكورا ، الدكتور اسماعيل قدرى باعتباره المختص بهذا الموضوع .. وقد عقدت الجلسة في شهر نوفمبر ١٩٦١ .. وكانت أول نبضة للمشروع على مستوى الجمهورية ،وتم اللقاء على اكوام السباخ والاتربة بين دار العمدة والدوار ، ودارت المناقشات بين البسطاء والعالم المختص ، تحت أضواء المشاعل والمصابيح . والحقيقة اننا نشهد له ببراعة النقل والتسجيل حيث وعدنا فى النهاية بالحضور مرة ثانية ، لاستكمال دراسة المشروع .. ومن يومها لاتزال كوم النجار المكافحة تنتظر تشريفه لها مرة اخرى !!

لقد ظهر واضحا ان البيروقراطية الحكومية تريد انتزاع الفكرة من عقول الفلاحين البسطاء ، ونسبتها الى نفسها . فقد تم نشر موضوع بجريدة الاهرام فى ١٨ / ١٠ / ١٩٦٢ تحت عنوان التأمين على مواشى مليونى فلاح ، بغرض التعويض والعلاج المجانى لمواشى اعضاء الجمعيات التعاونية لقد نبعت فكرة المشروع من خلفيات وقواعد تعاونية نسيها المختص او تناساها لغرض فى نفس يعقوب ، حيث كانت الفكرة اساسا على انه مشروع تعاونى متكامل الاغراض يستهدف التأمين الحلال العائد على اصحاب رأس المال المالك وليس قنطرة للحجز والتفريغ .. كما حدث لغيره من المشروعات .

والحقيقة اننى اسجل هنا مشاعرى المكلومة تجاه السرطان البيروقراطى فكم من الافكار المفيدة والنافعة ضاعت بين اوراق الحكومةوفى دواوينها بين أيدى بعض موظفيها الكسالى .. لقد اصبحت كلمة (فوت علينا بكره) جملة تقليدية مصرية ، ولابد من انعقاد اللجنة التى تحيل الموضوع الى لجنة اخرى للبحث والدراسة والعرض ، ثم طائفة كبيرة من التوقيعات والتأشيرات والاختام من لجنة الى لجنة .

لقد تأثر الفنان (مصطفى حسين) والاستاذ احمد رجب بهذه المشاكل وظهرت لنا شخصية عبد الروتين ، وابو المعاطى البيروقراطى .. وفى المواجهة يمثل الفلاحين (فلاح كفر الهنادوة) يحاول ويتفاهم بطريقة تقليدية ، لاتقدم ولا تؤخر . لقد اختلف فلاحونا فى كوم النجار حيث يستندون فى كفاحهم التعاونى على انجازات تعاونية وآثار ملموسة لنجاحهم بين ايديهم ، ويتعلمون كل يوم درسا جديدا وعبرة جديدة ، من اجل النضال والكفاح لتحقيق الحياة الكريمة لهم ولاولادهم . ولقد كانت الحكومة وقتها تريد الكثير من الافكار والانجازات لاستخدامها فى الدعاية للنظام ، لزيادة شعبيته واطالة عمره .. وسبحان الله الحى الباقى .

لقد استوظفت الثورة بعض الرجال ، الذين لايؤمنون بها وكانوا وبالاعليها وقاموا بضرب مصالح الجماهير المؤيدة لها ، ولكن التاريخ التعاونى لن ينسى فكرة كوم النجار ومحاولات الابطال لاخراجها الى حيز الوجود . لقد ربط مشروع كوم النجار بين التأمين على الماشية وخطة توزيع الكسب والاعلاف كما هو موضح بكتيب الاحتفال الخاص بافتتاح المجمع التعاونى فى نوفمبر ١٩٦٢ . وكانت خطة كوم النجار توحى بتصنيع اكبر قدر ممكن من الكسب لتحويله الى اعلاف نمطية تناسب كل انواع الماشية واعمارها . ومن المساهمات القيمة فى تجربة كوم النجار التعاونية ، عندما اتصل الاستاذ فؤاد فارس رئيس مجلس ادارة بنك التسليف لمحافظة الغربية من مكتبه بطنطا تليفونيا مع محمد نونو سكرتير الجمعية يطلب منه ارسال مندوب الجمعية الى شونة الوحال بكفر الشيخ لاستلام مائة طن من الكسب ، دون سداد الثمن ، الا توقيع مندوب الجمعية على ايصال الاستلام على ان يتم سداد القيمة تباعا مع حركة البيع والتوريد . وكانت هذه لفتة كريمة ودفعة لاولئك الذين يصارعون الظروف البيروقراطية ويعيشون بين طفرات من النجاح والامل ولكن التشجيع هو زاد العمل الذى يدفع الى مزيد من النشاط والعمل

●●●

التسويق التعاونى

لقد نبعت فكرة التسويق التعاونى من كوم النجار فى محصول قطن عام ١٩٦٠ خلال هذه الملحمة التعاونية الأولى لكوم النجار ، وكان كبار الزراع يحصلون على اسعار مرتفعة لبيع اقطانهم وكان المعنى هو الفلاح الصغير ، وحيث ان المبدأ التعاونى يقوم على التضامن بغرض رفع مستوى الدخل الفردى ، فكانت الفكرة

والدراسة العميقة لها ، والتعريف بها بين الناس ، وبدأ الاعداد للعملية من بدايتها من حيث الاعداد الجيد للمحصول منذ خدمة الارض والمعاملات الزراعية الاخرى ، ومن حيث الرى ومقاومة الحشائش والآفات وتقليب التربة والتسميد الأرضى والرش ، ومن حيث اسلوب الجنى والفرز والتعبئة والتخزين .

وقد كان العضو التعاونى يحضر القطانه المعبأة فى الاكياس الى موقع التشوين المواجه لمقر الجمعية المؤقت وبتلقائية تعاونية ترتكز على الثقة بالقائمين يتم تقسيم درجات الفرز ثم اعلن عن البيع بين الشركات بالمزاد العلنى تحت اشراف لجنة نابعة من مجلس الادارة متطوعة للقيام بهذا الأداء بأفضل وجه - لقد تم بيع محصول البسطاء بسعر يفوق اسعار كبار الزراع وكانت الكمية المباعة هى ثلاثمائة قنطار ، بسعر يفوق ٥٠ قرشا للقنطار فى ذلك الوقت كل ذلك بفضل التعاون البناء .

لقد قدمت مشروعا متكاملا للتسويق التعاونى الشعبى الى وزير الزراعة وقتها ، الدكتور مصطفى الجبلى ، وارسلت رسالة تتضمن نفس المضمون الى جريدة التعاون بتاريخ ٣٠ / ٤ / ١٩٧٢ وفى هذا المشروع انعكست خبرة الفلاحين واحساسى بهم من خلال الحياة الواقعية ، وسعيت فى هذا المشروع الى تخطى العقبات أو المعوقات ليحقق المشروع الذى قدمته اهداف الخطة الاقتصادية للدولة وينسجم معها وقد كان لهذا المشروع السبق على اية مشروعات اخرى مماثلة وعندما بدأ الحديث عن التسويق حكوميا كانت فكرتى وخطتى التى تمت باعدادها تسبق ذلك بسبعة أشهر والحقيقة أن اقتباس الافكار من الاخرين ، لا يمكن ان ينتج غير خليط غريب من التلفيق والترقيع .

فصاحب الفكرة هو اقدر الناس على الاحساس بها .. وهو قادر على تطويرها ، لانه يعيش فى البيئة التى من اجلها قام هذا المشروع .. ولقد حصلت على شهادة تقدير اخرى حيث وضعتنى ثقة الجماهير فى عضوية لجنة التحكيم لفرز الاقطان المسوقة بمركز بسيون مع الخبراء واختارونى ممثلا لزراع المركز محافظا على حقوقهم عند التحكيم .. وكان تصرفا كريما للناس الذين وهبت حياتى وكفاحى من أجلهم .

●●●

فرع الوقود والمبيدات

احتاج العمل الزراعى الى الوقود اللازم لادارة المعدات الآلية الحديثة التى اصبحت تمتلكها الجمعية ولذا اقمنا هذا الفرع للامداد والتموين لكل انواع الوقود ، وكافة احتياجات الجمعية وانشىء تحت راية هذا الفرع قسم خاص بالمبيدات الزراعية يختص بتوفير المواد الخاصة بالآفات الزراعية والحشرات والحيوانات الحقلية الضارة والمواد التى تعالج امراض النبات .. لقد ادركت الجماعة فى كوم النجار اهمية الاعتماد على الوسائل العلمية لحماية كفاح وتعب الفلاح المصرى من الأوبئة والآفات الزراعية مما يعود فى النهاية بمحصول جيد ووفير

لقد سبقنا الجهود الرسمية لمكافحة الافات الزراعية بالاسلوب التعاونى وقام الفرع بتوفير الالات اللازمة لهذه الاعمال من معدات الرش والتعفير وكانت المساحة المخصصة لهذا النشاط فى المقر المؤقت حوالى ٥٠٠ متر مربع ويوجد لهذا الفرع خزانات ضخمة سعة كل منها عشرة اطنان للكيروسين والسولار والديزل مثبتة على قواعد خرسانية كما يتوفر البنزين والزيوت والشحوم . ولقد تفرغ امين للحركة وادارة العمل بالمستودع هو المرحوم . محمد اسماعيل الخولى .. وكان التعامل يتم وفق اجراءات ادارية ومحاسبية منظمة .. ولقد تعددت مهام هذا الفرع ومعاملاته مع الجمعية التعاونية للبترول وجمعية الاتجار بالجملة وبنك التسليف على مستوى المركز والمحافظة والعاصمة واتسعت دائرة التعامل ، وتضخم نشاط الفرع ، وكان ميزان المراجعة السنوى به يتعدى مائة الف جنيه

فرع الاسمدة والتقاوى والاعلاف

يحتاج العمل الزراعى الى توفير الاسمدة والتقاوى والبذور الجيدة . كما تحتاج عملية تربية الماشية الى الاعلاف المناسبة ولقد انعكس ادراك الجماعة التعاونية فى كوم النجار بتكامل العملية الزراعية على انشطتها مما ادى الى ان يصبح النشاط الزراعى نشاطا اقتصاديا فعالا وتم توفير هذه المستلزمات بأسعار تعاونية مقبولة للمزارع ، خاصة المزارع الفقير . وكان مقر هذا الفرع بجوار المقر المؤقت القديم . وكان العمل يسير بطريقة مثالية فلم نعرف الروتين الحكومى فى عملنا فكان التعامل يتم بسرعة فعالة . وكنا ندرك قيمة الزمن للعملية الانتاجية . وكان البيع بالنقد وبالاجل المنظم ، ويتم التسليم فورا . وكان لهذا الفرع ميزان للمراجعة يزيد على ميزان مراجعة فرع البترول . وكان له امين هو المرحوم نصر الصاوى الخولى . الذى ادى عمله بمهارة وتفان شديدين بمرتب لايزيد على ثلاثة جنيهات شهريا ، مما اهلنا لنوال الثقة الغالبة فى اخواننا التعاونيين . لقد اكتسبنا سمعة طيبة مع الجهات الاقتصادية والادارية . وكان التعامل يسير بطريقة فعالة ومستمرة فى اطار المنفعة التعاونية العامة التى شملت الفلاح والعامل والادارى فى الاجهزة الحكومية والجماهيرية دون ادنى تفرقة .

• • •

فرع المستلزمات المنزلية

أما هذا الفرع ، فقد أنشىء لتغطية كافة احتياجات المواطن المصرى ، فلاحا كان أو عاملا أو موظفا ، فى اطار تعاونى متميز ، حيث كان كل مواطن يحصل على احتياجاته من الفرع من بين حوالى ثلاثمائة وخمسين صنفا من أصناف المواد المنزلية والاستهلاكية ، متفوقا على أى فرع من فروع القطاع العام ، من حيث السعر

والجودة وحسن المعاملة . وقد تعجب الآن أشد العجب اذا علمت أن هذا الفرع كان يعمل منذ شروق الشمس حتى غروبها ، وأن موظفا واحدا بسيطا كان يديره وحده ، هو المرحوم فرحات محمد عبد القادر ، مقابل مرتب شهرى هو ثلاثة جنيهات واضافة ١٪ من صافى الارباح ، كباقى أمناء الفروع الاخرى .

وكان لكل صنف من الثلاثمائة وخمسين صنفا حساب مستقل ، يوضح حركته ورصيده الفورى يوميا ، وكان التعامل بالنقد والتقسيط أيضا ، حيث كانت تتوافر أفواج من موظفى الدولة ، للحصول على احتياجاتهم . ولم يقتصر تعامل الفرع على الافراد بل تعداه الى التعامل مع اكبر المؤسسات والشركات والمصانع والمتاجر

بأسعار الجملة الخاصة بالتعاونيات ، وكان ابرزها شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى . وكان اللقاء المنتظم مع المرحوم الدكتور محمد توفيق البكرى رئيس مجلس ادارة الشركة ، يتم على اساس تعاونى وطنى كبير ، وكذلك نفس الشيء مع الجمعية التعاونية للكساء الشعبى بالمحلة الكبرى أيضا ، اضافة الى عدد من مصانع ومتاجر القطاع الخاص ، بهدف المقارنة والتنويع .

وكان لنا تعامل آخر مع جمعية الاتجار بالجملة على مستوى العاصمة برئاسة المرحوم وهدان . فكان التعامل معها على مستوى أوسع بالأجل ، بموجب خطاب ضمان على بنك التسليف . بعشرات الآلاف من الجنيهات ، مقابل التعامل فى جميع مواد البترول والزيوت والمواد الاستهلاكية والمنزلية

ان ما يميز هذه المرحلة ، هو أن طلبات العملاء كانت تلبى حتى بالمراسلة أو الاتصال الهاتفى ، بكل ثقة وطمأنينة متبادلة . وقد امتد التعامل واتسع ليشمل العديد من القرى والمدن . والعاصمتين معا . كما كان التعامل مع موظفى الحكومة والقطاع العام بالأجل عن طريق التحصيل من المنبع ..

الباب الثانى

التعاون الإيجابى

هذا هو المفهوم الحقيقى للتعاون . شمول فى الخدمات ، تتسع لكافة نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية والترفيهية والبيئية ، وحماية للمواطن من الحاجة والعوز ، أو التعرض للاستغلال . فقد خلق الله الانسان متعدد الحوائج .. متعدد المطالب ومن هذه النشاطات على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ تعمير المساجد وتوفير كافة الخدمات لها ، باعتبارها بيوت الله التى يجب ان تحظى بكل رعاية .

٢ ـ مسئولية توزيع المعونات الاجتماعية والأجنبية العينية والنقدية .

٣ ـ رعاية النابغين من أبناء القرية وفروعها وتشجيعهم على المثابرة العلمية من أجل بناء جيل مثقف وواع ، يخدم نفسه وقريته ووطنه .

٤ ـ التعاون الصحى والاجتماعى ، من أهم سمات البر والتقوى فى كوم النجار . لقد توج بالتبرع بمساحة الارض التى اقيمت عليها الوحدة الصحية مع دعمها ماديا ومعنويا من أجل مقاومة الامراض المتوطنة وعلاج المرضى .

٥ ـ مشروع انارة القرية بالفوانيس البترولية ، واعداد العاملين لادارتها وذلك قبل مشروع الانارة بالطاقة الكهربائية .

٦ ـ المساهمة فى خدمات رعاية الشباب باستخدام مساحات الاجران وقت خلوها من المحاصيل لاستعمالها كساحات شعبية ورياضية والاشتراك فى المسابقات الرياضية على مستوى القرى والمراكز ، واقامة المعسكرات وعلى سبيل المثال المخيمات الصيفية بالوحدة المحلية بقرية كتامة الغابة مسقط رأس الزعيم مصطفى كامل . كان ذلك يستهدف رعاية الشباب والحفاظ عليه من الانحراف واستثمارا طويل الأجل للعنصر البشرى وهو اثمن شىء لدينا .

٧ ـ المساهمة فى رأس مال الجمعية التعاونية الصناعية التابعة للمحافظة

٨ ـ المساهمة فى تأسيس وتأثيث الجمعية المشتركة ببسيون وامدادها ببعض كوادر الجهاز الادارى المدرب فى جمعية كوم النجار ، تأمينا لخط سيرها

٩ ـ المساهمة فى البنك الوطنى للغربية

١٠-المساهمة فى مشروع الجهاد الوطنى من خلال شراء سندات الجهاد خلال مراحل حرب الاستنزاف .

●●●

الحلقات التعاونية المؤمنة

ان قلمي يقف هنا ، ليتريث وليتذكر أخوة في التعاون كتبوا أسماءهم بحروف من نور ، على صفحة التعاون البيضاء . لقد قدموا خدمات محفورة في قلوب البسطاء من الناس ، في كوم النجار . لقد اقتنعوا بفكرة التعاون ، التي تملك أقوى الجذور في القرية المصرية ، وعملوا بدأب شديد ، واخلاص نادر وقفوا معنا في خضم المعارك التي خضناها سويا في مواجهة من يريد الهدم والتدمير . وهذه لمحة وفاء لمن يستحقها بجدارة .. منهم

● القيادات التعاونية الشعبية السادة حافظ محمد الدرى ـ طاهر محمد البنا ـ احمد محمد البنا ـ عبد السلام محمد خريس ـ عبد الرحمن الجداوى ـ عيسى محمد البنا ـ محيى الدين البنا ـ عبد العاطى الديب ـ زكى عامر الفقى ـ اسماعيل حنجل ـ عرفة عاشور ـ ابراهيم طرطيره ـ بسيونى النحراوى ـ احمد حسب الله ـ زكى خريس ـ أحمد عبد الحليم .

● القيادات الادارية والاجتماعية السادة حافظ الدرينى (العمدة) ـ عامر الفقى (نائب العمدة) ـ حسن ابو طاحون (شيخ البلد) محمود كوشى (قبانى وقياس) ابراهيم ابو طاحون (قبانى وقياس) ـ محمود راضى ـ محمد كامل عبد الرؤوف ـ عبد الفتاح الدرينى ـ شعبان الديب ـ عنتر الفقى ـ كيلانى ادريس ـ سعيد الفقى

كل هؤلاء الرجال الأفاضل جزء من كل من ساهم فى نجاح الجمعية التعاونية الرائدة فى كوم النجار

لقد انجبت تجربة كوم النجار عددا كبيرا من القيادات الادارية التعاونية فقد تألق فى مجال المحاسبة الاساتذة محمود دبور ـ لبيب معوض ـ احمد شريف ـ وفى مجال الهندسة الزراعية شعبان بهلول ـ حامد همام ـ السيد شرف ـ عبد الرازق بسيونى مرسى ـ لقد أضاف هؤلاء البصمة العلمية الحديثة على هذا العمل الجماهيرى المهم

● ومن الجهاز التعاونى الادارى ، السادة غنيم على غنيم ـ فرحات عبد القادر ـ نصر الخولى ـ راشد عيد ـ مصطفى سنبل ـ محيى الدين رزين ـ عبده نوح الكومى ـ محمود الشيخ ـ رجب ابو طاحون ـ محمود حسب الله ـ شعبان دنش ـ ام عبده دنش ـ احمد شامى ـ بدر الجزار ـ موسى طرطيره ـ عباس الشربينى ـ عبد الفتاح عيسى ـ اسماعيل بسطويسى ـ فوزى شتات ـ عمر الجداوى ـ شحاته العويلى .

ومن الابطال الذين بلغت شعبيتهم وشهرتهم بين جماعة التعاون فى كوم النجار ، الحاج حافظ محمد الدرى كبير العائلة ، ومدرسة الشباب ورمز المروءة والشهامة الذى وضع بصمته على الناس وعلى جماعة كوم النجار . والاستاذ محيى

الدين رزين المحاسب الامين والدارس الصاعد والمواطن التعاونى البناء والشيخ غنيم على غنيم المدير الأمين الديناموالفعال ، صاحب الاداء الرفيع .

اننى هنا أسجل بطولة هؤلاء الرواد ، اعترافا بفضلهم الكبير ولا اعتقـد اننـى أوفيتهم ما يستحقون من ثناء وشكر واننى اوجه شعورى بالفخر والامتنان لكل انسان ساعد معنا فى تنمية جمعية كوم النجار التعاونية ..

●●●

نجاح الملحمة الاولى

لقد نجحت تجربة كوم النجار ، لقد تم تأسيس الصرح التعاونى الكبير ، ووصلنا الى مرحلة العمل التعاونى وانتقلنا من التنمية الاقتصادية الى التنمية الاجتماعية لبيئتنا ، ولم نهمل العنصر الانسانى اذ كان هو الوسيلة والهدف ، وأصبحت لدينا تجربة رائعة عن تجميع الجهود القليلة ، لتصبح كثيرة ، قادرة على الحركة والفعل ، وأصبحت لدينا خبرة في التعامل مع الجماهير ، وأهمها قياس نبضها وقراءة احلامها وتطلعاتها ، والعمل على بلورة هذه الاحلام ، لتخرج الى حيز الواقع ، وتجميع صفوفها والقضاء على المشكلات التى تظهر بالحوار الديموقراطى الهادىء ، فى ظل تقاليد القرية المصرية السمحة .

لقد كان مجلس الادارة التعاونى مترابطا ، يمارس اختصاصاته بكل حرية وأمانة ، باذلا أقصى طاقته ويتمتع بالتأييد المطلق والواعى من الجمعية العمومية .

لقد لعبت الجمعية دورا مهما بالتناغم والانسجام بين فروعها وانشطتها المختلفة ، وانهمر عائد المعاملات الى الأيدى الطاهرة المكافحة ، مما أدى بدوره الى رفع بنيان الثقة وأصبحت لدينا أربـاح مادية كبيرة وأربـاح معنوية يصعب حصرها .

لقد امتدت الملحمة التعاونية الاولى فى حياتى من ديسمبر ١٩٥٧ حتى نوفمبر ١٩٦٢ فى ظروف أحداث صحوة وطنية تعاونية ، امتدت وشملت الجوانب الزراعية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، لقد استهدفت هذه الصحوة بث الروح فى الجسد المصرى وازالة غبار التخلف والظلم الذى وقع عليه لم نكن نعمل في ظروف مثالية بـل كانت تقف ضدنا الروح السلطوية الشرسة ، ويحبطنا البنيان البيروقراطى الجبار ، ولكننا عملنا بدأب شديد ، كى يستجيب لنا هذا الجبل العنيد ، لقد وقف أصحاب المصالح الخاصة الاحتكارية ، يحاربوننا بكل الوسائل العلنية والسرية .. ولكننا كنا نعمل فى النور ، ونؤمن ايمانا راسخا بما نفعل ، وعلى استعداد مستمر للدفاع عن كفاحنا وعرقنا والانجازات التى حققناها .

لقد اقمنا حصنا تعاونيا كبيرا ، كانت مساحة قاعدته ألف سهم ، ارتفع بناؤه ليصل الى ماقيمته ربع مليون جنيه ، فى قرية كانت نائية نائمة ، لتصبح قرية دائبة نامية .

●●●

السلطة العليا

كان للجمعية ، فى مفرشا المؤقت اشراف ذاتى مستقر ، بلا أية سلطة دخيلة عليه ، سوى السلطة العليا للجمعية العمومية الديمقراطية ، صاحبة رأس المال والحال ، والجمعية العمومية لها أن تتابع وتراجع ، وتصدر قراراتها ، بعد أن تستعرض برنامج العمل .

لقد روت مياه الممارسة بذور التعاون فى كوم النجار ، بين ضفتى الصواب والخطأ ، فى اطار من الشورى المنظمة والموضوعية ، قام محمد نونو فى كوم النجار بواجبه الوطنى على أكمل وجه ، والحمد لله .. ولم أكن سلبيا أو خائفا فى وقت كان فيه الخوف فضيلة .

●●●

نكسات القطن المصرى

١ ـ الصورة المزيفة :

كانت أولى النكسات الاقتصادية فى شهر اغسطس ١٩٦١ ، عند اقتراب ـ الاكتمال لمحصول القطن ، بدأت دودة القطن تفترس المحصول وتضع ملايين اللطع على المحصول ، الذى تتركز حوله أمال الفلاح ، والاقتصاد القومى المصرى وكانت المقاومة اليدوية صورة مظهرية ، وانصب اهتمام المسئولين على المظهريات والشكليات ، وكأن الامر لايهمهم مرددين النشيد المحفوظ (كله تمام يافندم) واتسمت البيانات الرسمية التحريرية والشفهية بالتلفيق والكذب ، عن نسبة اللطع ، وعن موجات الفقس المتوالية ، اصبحنا مثل النعامة التى تخفى رأسها فى الرمال ، ولكن ذلك التصرف لايمنع الخطر .

لقد اتسعت السوق السوداء ، ونشطت تجارة المبيد ، وكان سعر لتر الباراثيون المباجنيهامصريا ، كان يتم بيعه فى السوق السوداء بخمسة جنيهات ، كل هذا والبلاد مقبلة على كارثة قومية ، فى نفس الوقت كانت الاتصالات من المشبوهين والمستغلين تطرح على تعاون كوم النجار ، استغلال الموقف فى الاثراء الحرام ، على حساب معاناة الفلاح المصرى ، لقد تشبعت الأحاسيس بالغضب والثورة ، على مايحدث حتى بلغت مداها وتوجهت الى المقر الصيفى للرئيس الراحل جمال عبد

الناصر فى المعمورة بالاسكندرية لقد توجهت اليه وأنا ارتدى زى العمل من الحقل مباشرة ، الى المسئول الاول عن اقتصاد مصر وكيانها وحملت معى محضرى مجلس ادارة الجمعية ، برقمى ٥٩و٦٠ لسنة ١٩٦١ مصدقاعليهما من مجلس الادارة مسجلين بسجل المحاضر ، وكنت احمل عينة حية من لطع الفقس والديدان المتقدمة فى مقطفها وقابلت الاستاذ محمود فهيم سكرتير الرئيس ، الذى أحالنى الى المهندس محمود فوزى ، وكانت محاولة مضنية استمرتأربع ساعات ، حاولت أن انقل خلالها معاناة الفلاح الكادح فى الحقل ، الى الجالسين فى الغرف المكيفة ، ينظمون القصائد ويدبجون المقالات عن خدمتهم لمجتمعهم ، وقد علمت من خلال الحوار أن السفينة المحملة بالباراثيون محجوزة فى الميناء ، لحين تصريف الكمية الموجودة فى البلاد ، عن طريق السوق السوداء ولم اعد يومها الى قريتى ، لأننى كنت مغمورا بمشاعر الاحباط والذهول عن بلدنا السابح فى الاحلام التى تجره الى الهاوية اطماع الجشع .. توجهت الى طنطا لعلى اجد سبيلا او مخرجا ، وذهبت الى محل لتجارة المبيدات بالاسعار المجنونة ، واخذت منه كمية من المبيدات فى سيارة اجرة ، ولم ادفع الثمن الى حين بغير توقيع على اى مستندات استلام .

●●●

لقد وقف التعاون اليقظ حارس الانتاج ، وقام التعاون العملاق وذهبت الى مكتب البريد ، وأرسلت برقية الى المهندس سيد مرعى وزير الزراعة وقتها وكان نص البرقية (اشترى المبيدات من السوق السوداء - توقيع) ثم توجهت الى المجمع التعاونى بكوم النجار وناديت فى الميكروفون ، وارسلت المندوبين الى توابع كوم النجار عن وجود المبيدات اللازمة لاطفاء آثار الآفة المدمرة ، وتكررت هذه العملية لمدة ثلاثة أسابيع ، وأنا أتوقع القبض على وتقديمى للمحاكمة بعد وصول البرقية .. وقمت بتوزيع المبيدات وكان ذلك يتم بالنقد ، لتسديد القيمة للبائع اولا باول .

لقد نجحت والحمد لله فى ابعاد الآثار المدمرة عن منطقة كوم النجار ، وبدأ الوضع فى التحسن وفاق محصول القطن فى كوم النجار كل التوقعات .

وقد علم الرئيس جمال عبد الناصر بتفاصيل الازمة بينى وبين النائمين فى العسل ، فكلف سكرتيره بارسال برقية الى المهندس صبرى حماد مدير زراعة الغربية ، لتسليم تعاون كوم النجار كفايته من المبيدات اللازمة ، وبالفعل حضر مفتش المركز المهندس محمد المراسى بسيارته وبها المبيدات الى تعاون كوم النجار ، تنفيذا للاوامر العليا ، وفى نفس الوقت الذى كان يسجل فيه أن رصيد الجمعية من المبيدات صفر ، كان رصيد سجلات الجمعية ينطق بالواقع والرصيد الفعلى ، وكان التصرف بمثابة النواية التى سندت الزير .

لقد اكتشف رئيس الجمهورية أن البيانات عن حالة الشعب ، والتى تعرض عليه كاذبة ملفقة ، تستهدف ارضاءه دون النظر لعواقب تطور الأمور

لقد انعكس هذا على القرارات التنظيمية الصادرة على المستوى الوزارى وكانت تجربة مريرة لنا جميعا ، لقد هبط محصول القطن وقتها الى النصف ، وعلى عكس ماتوقعت القيادات السياسية ..

لقد ضاعت جهود الفلاحين سدى ، وكانت ضربة قاصمة ، وجهت للبلد النامى ، والذى كان المنحرفون يحلون المشاكل فيه عن طريق التهليل والتطبيل ، باستخدام وسائل الاعلام ، ورسم صورة وردية غير واقعية لمجتمعنا المظلوم .

ولم ينـس تعاون كوم النجار الكارثة والآثار الناجمة عنها ، فقد تم ارسال محضرى مجلس الادارة رقمى ٥٩ و ٦٠ لسنة ١٩٦١ الى المسئولين ، وتم تصعيدهما الى أعلى المستويات حتى رئاسة الجمهورية ، وواصلنا ارسال الطلبات والشكاوى ، وتركز اهتمامنا على ضرورة مراعاة ظروف الفلاح الكادح ، وآثار تلك المصيبة القومية ، والحمد لله صدر قرار بترحيل مديونية الفلاحين ، وتقسيطها على خمسة اعوام ، وكانت هذه أول مرة لظاهرة التقسيط فى تاريخ التعامل التسليفى بين الفلاح وبنك التسليف .

لقد صدر هذا القرار الجمهورى الحكيم ، لرفع آثار الأزمة عن كاهل الفلاح الفقير ، ولم تذهب جهودنا سدى ، واتذكر واقعة حدثت عندما ذهب المهندس سيد مرعى وزير الزراعة والاصلاح الزراعى الى طنطا لتفقد عمليات مقاومة دودة القطن ، ولقد صرح وقتها بأن الاصابة هذا العام شديدة جدا ، ولم تحدث فى مصر منذ ١٥ عاما (وكانت هذه السنة هى ١٩٦٧) لقد سقطت من ذاكرة الوزير اصابة موسم ١٩٦١ المروعة ، وما اعقبها من نتائج مدمرة !

●●●

صدمات قدر

لقد كان امتحانا من الله سبحانه وتعالى لى ، يوم أن ذهبت لتجديد رخصة السلاح المملوك لى ، وعندما دخلت الى مكتب نائب مأمور المركز ، لاستكمال الاجراءات ، وضعت المسدس على مكتب الضابط ، ولقد حذرته أن المسدس محشو بالرصاص ، ولكنه بدأ يعبث بالمسدس ويصوبه ذات اليمين وذات الشمال ، وبدون أن يشعر انطلقت رصاصة من المسدس لتصيب أول داخل للمركز ، وتخترق تجويف بطنه بجوار قلبه لقد عمل مأمور المركز على اخراج زميله من المسئولية وانقاذه من التهمة ، بتلفيق التهمة لى ، وتم تلقين المصاب جملة واحدة (قتلنى محمد نونو) ولكن مشاهدى الواقعة أفهموه ، أنه نائب المأمور ، وبعد اتمام الاجراءات كما أراد مأمور المركز ، تم اقناع المصاب بعدم تغيير اقواله ، حيث له أن يرفع دعوى للاصابة الخطأ والحصول على تعويض مالى كبير ، وقد حصل فعلا على حكم من المحكمة الابتدائية ومحكمة الاستئناف ، لقد كان الله سبحانه وتعالى معى ـ فالله يعلم أننى مظلوم ، وكان معى عندما كان يتم التدبير والتلفيق ، والله خير

الماكرين ، لقد صدر قرار من السماء ، حينما نسى قاضى الاستئناف تحرير اسباب الحكم لمدة ثلاثين يوما ، وكان الالهام من الله أن تقدمت بطلب للمحكمة للحصول على شهادة بذلك وقدمت نقضا للحكم ، وقام الاستاذ محمد عبد الله المحامى بتقديم طلب الطعن ، وعقدت المحكمة جلسة واحدة واصدرت حكما بالغاء الحكم المستأنف نهائيا وتبرئة المتهم البرىء ، والزام المدعى بالمصروفات وهكذا دافع عنى المولى الكبير ، الذى يدافع عن الذين آمنوا والحمد لله ، فى كل حين .

●●●

الملحمة التعاونية الثانية

● الطموح التعاونى :

بدأ البناء التعاونى فى كوم النجار فى النمو ، وبدأ طويل القامة ، ينظر للأفق البعيد ، يحمل أمالا وأحلاما كبيرة ، وشق العملاق طريقه الى مساحة مناسبة من الارض ، بالقرب من القرية على الطريق الرئيسى المار بها ، الممتد على جسر مصرف (نشرت العمومى) بعيدا عن التكدس السكانى ، وقد ساهم الاعضاء التعاونيون فى شراء فدان من الارض فى هذا الموقع لهذا الغرض بالذات ، ولقد حضر محافظ الغربية المرحوم عمر زعفان الى الموقع ، لوضع حجر الاساس للمشروع فى ٢٢ يوليو ١٩٦١ .

ويتكون المبنى الجديد من بناء كبير ، يمكنه حمل أربعة طوابق عملاقة ، وتم توفير مواد البناء ماعدا حديد التسليح ، ولقد جرت معركة جديدة بسبب حديد التسليح ، والذى تعذر الحصول عليه ، ولقد خضت جولة كبيرة من بداية السلم حتى نهايته بالمحافظة ، واخترقت أوساط السوق السوداء ومنحرفيها ، وتمكنت من الحصول على حديد التسليح بالضغط الشديد وبالاسعار الرسمية ، وبالطرق الشرعية .

لقد تم بناء المقر الجديد على مساحة ثلاثمائة وواحد وخمسين مترا وتم تصميم المبنى بشكل ساعد على آداء الاغراض المطلوبة منه .. فقد اقيمت المخازن العملاقة ومستودع البترول ومساحته ٥٠٠ متر ، وفرع المواد الاستهلاكية والشونة وتبلغ مساحتها ١٧٥٠ مترا ، وتم تصميم البوابة بحيث تتسع لدخول سيارات النقل الكبيرة ، ويوجد بالمبنى قاعة كبيرة للاجتماعات وغرف للشئون الادارية والارشيف ، وموقف متسع للسيارات واحتوى المبنى الجديد على مكتبة كبيرة تضم شتى المعارف المختلفة .

وتم ترقية المرحوم نصر الصاوى الخولى وأصبح أمينا للمقر الجديد وتمت مراعاة الاصول الهندسية والمعمارية فى المبنى الجديد ، وكذلك الاصول الادارية السليمة ، ضمانا لسير العمل فى المجتمع التعاونى بكفاءة بالغة .

●●●

تأثيث المجمع التعاونى

لقد تم الانتقال من المقر المؤقت الى المقر الجديد للمجمع التعاونى بطريقة تعاونية ، اذ تكاتف الجميع على نقل الادوات المكتبية ومحتويات المخازن وغير ذلك وقد تمت هذه العملية دون خسائر فى ١ أكتوبر ١٩٦٢ .

وقد وضع على عاتق مجلس الادارة الشجاع مهمة تأثيث المقر وملحقاته وتم الحاق الخط التليفونى الخاص بالمقر المؤقت الى المبنى الجديد ، وتحول الى تليفون مباشر ، وتم اعداد وحدة اذاعية محلية تقوم بالاتصال بالجماهير ، وتنشر بينهم فكرة التعاون .

العيد التعاونى فى كوم النجار :

فى يوم ١٥ نوفمبر ١٩٦٢ شهدت كوم النجار عيدا تعاونيا كبيرا ، حيث أناب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو الدكتور محمد نجيب حشاد وزير الزراعة فى افتتاح المجمع التعاونى فى كوم النجار وقد حضر الدكتور حشاد وبصحبته قيادات الحركة التعاونية وكبار رجال الدولة ، ولقد توافدت وسائل الاعلام لتنقل للجماهير فى مصر قصة كفاح كوم النجار ، فى هذا اليوم الذى ، يعتبره اهل كوم النجار عيدا للنهضة التعاونية الحديثة .

لقد حمل نائب رئيس الجمهورية معه رسالة من الزعيم وبطاقته وتحركت يومها القيادات الزراعية والتعاونية الى كوم النجار ، وحضرت الينا الكوادر التعاونية بالمنطقة عن بكرة أبيها ، وتوافد الجميع لتقديم اقصى ما يستطيعون من خدمات ومن تسهيلات وكنا نطل على جميع انحاء مصر ، عبر وسائل الاعلام ، التى سجلت الحفل .

لقد ألقيت كلمتى بشكل عفوى امام الحضور ، عبرت فيها عن آمال أهلى فى كوم النجار ، وحكيت فيها عن تجربتنا ، ثم ألقى محافظ الغربية كلمته ، وأبرز المرحوم سامى ابو العز فى كلمته قوة التعاون الصادق ، وقدرته على خدمة الاقتصاد المصرى ، ثم ألقى نائب الرئيس كلمته وأبدى سعادته وتأثره بما شاهده فى كوم النجار ، وخاصة عندما شاهد اول بنك قرية يتم اهداؤه من تعاون كوم النجار ، وقد تم افتتاح بنك القرية بصرف خمسين جنيها ، للمرحوم عامر الفقى ، كأول تعامل بين البنك واحد الاعضاء التعاونيين .

ولقد عبرنا عن انفسنا بصراحة عفوية وبوضوح ، ولم ألق الكلمة المعدة من قبل بمعرفة مفتش التعاون بالمحافظة ، وأيضا حاول سكرتير عام المحافظة منع توزيع كتيب أعدته الجمعية للتوزيع على الزوار ، وصادر كمية من الكتيب وأودعها فى سيارته ، ولكننا كنا نحتفظ بكميات أخرى من ذات الكتيب ، وجرى توزيعها

على الحاضرين ، وكنا فى أعماقنا نرفض الوصاية من الاخرين ، ونحن أبناء ثورة يوليو ، نعبر عن احلامنا وتطلعاتنا ومشاكلنا دون حاجة لتدخل البيروقراطية واعلامها المزيفة ونعمل دونما حاجة للتطبيل والتزمير ، ويرفع المجمع التعاونى العملاق هامته فى ظلال علم الجمهورية ، وتحته اللافتة المجسمة باسم الجمعية ورمزها التعاونى ذو الحلقات الثلاث ، وأحسست بالسعادة الغامرة وقيمة الجهد الذى بذلته قاصدا وجه الله الكريم ، وخدمة أهلى فى كوم النجار ، وتطبيق الفكر الذى امنت به .

عندما قابلنى الدكتور حشاد فى مقر مجلس الوزراء ، حيث ذهبت لتقديم الشكر لسيادته على حضور احتفالات الجمعية وكان بصحبته الدكتور رئيس الوزراء وبعض الوزراء .. امسك الدكتور حشاد بيدى ورفعها عاليا محدثا زملاءه بان هذا هو محمد نونو سكرتير اول جمعية تعاونية فى مصر ، احدثت نهضة تعاونية حديثة واشار الى ميزان المراجعة لعام ١٩٦١ الذى بلغ ربع مليون جنيه ، عن نشاط فروعها الاربعة ، فى حين بدأ رأس مالها بمبلغ الف وخمسمائة جنيه لقد وضع الدكتور حشاد على صدرى اغلى وسام تعاونى ، وحمدت الله على ماأكرمنا به من نعم

جمعية كوم النجار فى وسائل الاعلام المصرية :

العمل الجيد يفرض نفسه ، وكانت انجازاتنا الواقعية عن مجتمع كوم النجار ، هى الدعاية الحقيقية لنا .

الا أن اخبارنا قد وصلت الى مناطق بعيدة عنا فى مصر وحضرت وسائل الاعلام المقروأة والمرئية والمسموعة لتسجيل تجربتنا النضالية ، لتكون حافزا لغيرنا من التعاونيين ، ولفلاحى مصر البسطاء من اجل الالتجاء للوحدة والتعاون والعمل معا .

وقام التليفزيون العربى بعرض لقطات حية من احتفالنا فى كوم النجار ، أبرز خلالها قوة التعاون وفوائده الايجابية ، وقامت الاذاعة باجراء حوار مع اعضاء الجمعية لرواية قصة كفاحهم ونشرها كمثال ناجح للحركة التعاونية ، وتناولت الصحافة المصرية تجربة كوم النجار بالشرح والتعليق ، وقدمتها كنموذج يحتذى به للعمل التعاونى على الارض المصرية .

وقد اصدرت دار التعاون للطبع والنشر وثيقة تعاونية ، فى شكل كتيب واخرج هذا العمل الرائد الزميل الصحفى التعاونى المرحوم سعد محرم مسئول الصحافة التعاونية فى محافظة الغربية لقد قام باصدار كتيب يعد الثالث ، ويتميز عن سابقيه بأنه اكبر حجما ومساحة ، ويضم قدرا كبيرا من البيانات الشاملة وتسجيل وقائع احتفال كوم النجار ، والكلمات التى ألقيت فيه وتمت مراجعة الكتيب وطباعته تحت اشراف الاستاذ المرحوم محمد صبيح ، مصباح التعاون ، والاستاذ محمد رشاد صاحب القلم التعاونى المستنير ، وكان عنوان الكتيب (خمسة أمجاد تعاونية) موضحا أنشطة الجمعية المختلفة ومشروعاتها خلال خمس

سنوات ولقد تكرم المرحوم عبد اللطيف مندور رئيس المؤسسة التعاونية بالتبرع بمبلغ مائتى جنيه كاهداء من المؤسسة لاعداد الاحتفال فى كوم النجار .

ومن وسائل الاعلام التى أشارت الى انجازات كوم النجار جريدة الجمهورية فى عددها الصادر بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٦١ حيث نشرت تحقيقا عن أول جمعية تعاونية تطبق النظام التعاونى الثورى فى كوم النجار .

ونشرت جريدة اخبار الغربية فى ١١ فبراير ١٩٦٢ تحقيقا عن اول جمعية تعاونية نموذجية ، وكتب الاستاذ صلاح عزام والاستاذة صفية الخولى عن التعاون فى ٢ فبراير ١٩٦٣ تحت عنوان بعد عام من التجربة الجديدة للجمعيات التعاونية الزراعية ، نجح الفلاحون فى ادارة شئونهم بأنفسهم .

وأشارت مجلة الشباب الجديدة فى عدد اكتوبر ١٩٦٤ تحت عنوان من الغربية محمد عبد الحميد نونو من الاعلام البارزين للحركة التعاونية فى كوم النجار ، ولقد أثنت المجلة على شخصى وأشارت جريدة التعاون الى التجربة مرات عديدة كما قامت بنشر مقالة لى فى ١٤ / ١١ / ١٩٧٢ بعنوان عشر نقاط للبحث بقلم محمد عبد الحميد نونو عضو الجمعية المركزية بالغربية .

وفى ٣١ / ٣ / ١٩٧٦ نشرت رأيا بعنوان (من القاعدة) وكانت بحق ، المتحدث بلساننا والناقل الامين لوجهة نظرنا فيما يستجد على الساحة من احداث محلية او قومية .

●●●

المشروع التعاونى لمقاومة الآفات :

وكانت للروح التعاونية السمحة ، التى تعامل بها المرحوم الدكتور حشاد ، مع سكرتير الجمعية محمد نونو ، اكبر حافز لان يكرر له الزيارات ، ليعرض عليه بعض نماذج الانشطة التعاونية ، وقد عرض محمد نونو على الدكتور حشاد مشروعا تعاونيا كاملا لمقاومة الآفات الزراعية لعام ١٩٦٣ على مستوى مركز بسيون كتجربة رائدة يتم تنفيذها على مراحل على المستوى العام .

وقد أمر الدكتور حشاد بعرض المشروع على لجنة فنية على مستوى الوزارة وقد قامت اللجنة بدراسة المشروع على مدى شهرين ، ثم اعتمدته بالصلاحية واعتمده الدكتور حشاد بشكل نهائى ، وحوله الى المهندس صبرى حماد مدير زراعة الغربية فى ذلك الوقت ، فوضعه ، فى درج مكتبه لعدة شهور .

وفى مؤتمر تعاونى بالمحافظة طالب الزملاء التعاونيون المهندس صبرى حماد مدير الزراعة بالغربية ، بالحوافز وبدل الانتقال ، فما كان من المهندس صبرى حماد إلا أن طالبهم بأن يحذوا حذو التعاون فى كوم النجار الذى قدم لوزير الزراعة مشروعا

تعاونيا لمقاومة الآفات الزراعية ، حيث وصل اليه معتمدا من اللجنة الفنية بالوزارة ومن الوزير .. الا أنه حفظه بدرج مكتبه ، لأن تنفيذه يتسبب عنه وقف حال الجهاز الادارى ، تمويلا وادارة وحوافز !!!؟ وهـذه شهادة يعتز بها تعاون كوم النجار .. وهنا يقال : رحم الله الدكتور حشاد .. رحم الله المشروع التعاونى الاقتصادى لمقاومة الآفات الزراعية والنفسية !!.

●●●

الدوران التعاونى

وأكملت العجلة دورانها بقوة الدفع التعاونى ، واستمرت فى دورانها بكل قوتها .. وهنا تضخمت انشطة الملحمة التعاونية ، وتضاعف حجم التعامل .. وتعددت الجرارات والآلات والمهمات والخدمات ، وسمح الرصيد المتصاعد ببناء المخزن العملاق للتعاون العملاق ، على مساحة قيراطين لاستيعاب حركة مستلزمات الانتاج الضخمة .. وفى المقابل الجراج المتسع للجرارات والآلات ، وبجانبه جراج موتورات وأدوات المقاومة .. وبجواره ورشة الصيانة المتكاملة .

ووضع فى الحسبان عند بناء المخزن العملاق ، أن يكون أساسه مناسبا لحمل الدور الثانى والثالث مستقبلا ، بغرض استثمـاره انشـائيا فى أية أغراض مستقبلية .

وتشعب التعامل مع المؤسسات الاقتصادية والانتاجية ، ومنها على سبيل المثال : الجمعية التعاونية العامة لمنتجى البطاطس ، الجمعية التعاونية للخضر بكفر الزيات ، الجمعية التعاونية للانتاج الحيوانى بالعاصمة .

وبالاسلوب الحيوى النابع من قواعد الشورى وكفالة الاراء الحرة ، حيث كانت تعقد الندوات الدورية للمشاركة بالرأى ، فى وضع أساسيات العمل السليم من الواقع الميدانى .. فمن خلال هذه الندوات تحددت خطط الميكنة ، وأسلوب صيانتها ومحاسبة عمالها ، وتنظيم اجورها ، والاشراف عليها ورعايتها .. هذا بالاضافة الى صندوق الاقتراحات والشكاوى ، والسجل المنظم لحركة الوارد والانجاز .

ولم يقتصر النشاط على النواحى الانتاجية والاقتصادية ، لكنه امتد الى الخدمات الاجتماعية فى سبيل تحقيق حياة افضل وايسر ، باعتبار أن تعاون كوم النجار ليس تعاونا متعدد الاغراض .. لكنه شامل الاغراض ، حيث يتولى رعاية العضو وأسرته فى كل مراحل حياتهم ، من ناحية الصحة العامة وتنظيم الاسرة ومقاومة البطالة حتى الناحية الترفيهية الهادفة والتثقيفية .

ولنفس هذه الاغراض رأى مجلس ادارة المجمع التعاونى ، أن يستقطب الكوادر المثقفة والواعية للمشاركة فى أداء هذه الخدمات . وبناء عليه تم تكوين جمعية تنمية المجتمع ، برأس مال جديد ، وبعضوية مشتركة ، من أجل مزيد من التركيز

والفعالية من واقع الارشادات التعاونية ومن خلال الخبرة والتجربة السابقة .. ومن ابرز مهام هذه الجمعية هو استحضار المعاشات المستحقة لكبار السن والمعوزين من مكتب الشئون الاجتماعية بكتامة الغابة الذى يبعد عن القرية عشرة كيلو مترات متعسرة المواصلات فكانت تتولى الجمعية احضار المندوب ، ليقوم بصرف المستحقات تحت الاشراف التعاونى ، وتحصيل التبرعات العينية والنقدية .. وتتولى توزيعها توزيعا تعاونيا مشتركا ، بالاضافة الى تدريب الاطفال على صناعة السجاد بالوحدة المجمعة ، حتى تحقق لجمعية تنمية المجتمع اكتساب الخبرة ، ووضع قواعد العمل الثابتة ، حيث تم تسليمها ديمقراطيا الى قيادات شباب القرية .

ومن أبرز انجازات التعاون بكوم النجار قيامه بدوره المهم فى اعمال تعبيد الطرق داخل القرية والقرى المحيطة بها ، واقامة الجسور ، وكان هذا الانجاز الضخم بواسطة جرارات وآلات المجمع التعاونى .. وكما يقال عالميا ان حضارة الامة تقاس بسهولة مواصلاتها واتصالاتها .

وامتدت قوة العمل التعاونى الفطرى الصحيح الى كافة مجالات الحياة العصرية ، فى انشاء فصلين دراسيين كنواة لمدرسة اعدادية ، وفى انشاء مبنى ملائم لمكتب البريد والتليفون العمومى ، على ارض الجمعية ، تيسيرا للاعضاء ولاهل القرية فى اجراء الاتصالات الفورية دون الحاجة الى الانتقال الى مكتب بسيون ، على بعد عشرة كيلو مترات عبر طريق غير مأمون .

ولاجدال فى أن العمل التعاونى الناجح يستقطب الكوادر الشبابية التى تساهم فى وضع أسس البيئة المعيشية ، وهذا نموذج آخر فى انشاء فرع استهلاكى تموينى ملحق بالمجمع التعاونى ، حيث تتولى دماء تعاونية شابة ادارته بكل اخلاص ، تحقيقا للعدل الاجتماعى ومحاربة للجشع ..

وقدم محمد نونو مشروعا تعاونيا لاصدار بطاقة تعاونية ، يغلب عليها الطابع الجديد ، بعد تجربة استخدامات البطاقة السابقة ، التى اعدتها الجهة المسئولة فى ذلك الوقت اقتباسا من تعاون كوم النجار ، وكانت بها بعض ثغرات تؤدى الى عدم توفر الدقة اللازمة لضبط العلاقة الحسابية والوضع المناسب للمجتمع الريفى .

وقد ارسل نموذج البطاقة المقترحة مرفقا بمشروع التسويق التعاونى السابق الاشارة اليه ، ومعهما رسالة الى الدكتور مصطفى الجبلى وزير الزراعة لعرضها للدراسة ، وكانت البطاقة شاملة لكافة بيانات العضو الشخصية بالنسبة لعلاقته مع الجمعية ، ومع الجهة الادارية التنفيذية ، والضرائب العقارية ، وتحديد علاقة العضو بحيازته ، والتركيب المحصولى المرتبط بالدورة الزراعية ، وحصر الثروة الحيوانية واستحقاقاتها من الاعلاف التموينية ، والالتزام بحضور اجتماعات الجمعية العمومية وصرف العائد التعاونى .. كل هذا فى اطار الثقة والالتزام المتبادل بين العضو وجمعيته ، دون ثغرات تؤدى الى الانحراف أو الفشل .

●●●

الباب الثالث

وا تعاوناه

وعند الحديث مرة أخرى عن بنك القرية الأول بمصر ، الذى استضافه المجمع التعاونى بكوم النجار ، باعتباره فرعا من فروع النشاط التعاونى الشعبى ، نجد أنه يتضح تدريجيا أن المخطط التسليفى يحمل فى طياته الدهاء البيروقراطى المتسلط ، ويظهر ذلك فى تعيين مدير بنك القرية ، دون الحصول على موافقة مجلس ادارة المجمع التعاونى ..

ويتضح تدريجيا أيضا أن أهم التعليمات الموجهة الى هذا المدير ، هو سحب البساط خطوة خطوة ، من تحت اقدام التعاون الشعبى ، تمهيدا لفرض السيطرة التسليفية والتموينية والتمويلية . وقد تحقق ذلك ، بعد انتشار بنوك القرى على مستوى الجمهورية الا أن التعاون فى كوم النجار قاوم هذا المخطط ، وصمد ضد الابتزاز التسليفى .

وقد استمر الحال على هذا المنوال اعواما طويلة ، حتى تسللت الروح البنكية ، وتغلغلت فى النفوس الضعيفة فى شكل فيروس فقدان المناعة التعاونية ، فنتج عن هذا أن تحطمت الحصون التعاونية تباعا ، ليخلو الطريق امام المد البنكى الجارف للارادة والقرار التعاونى .

وقد تمكن البنك فعلا من الاستيلاء على مقار الجمعيات التعاونية المغلوب على امرها ، وكذلك استولى على مخازنها ومخصصاتها بل استولى على مقدراتها فى ميدان غير متكافىء ، من زحف حكومى مكدس يحاصر التعاون الفطرى ليخنقه ويدفنه فى قبور النسيان والخذلان .

وفى الواقع يمكن أن نقول بأن مشروع بنك القرية كان بمثابة طعم ، وضع فى شبكة البنك ، لاصطياد اكبر سمكة تعاونية فى المنطقة ، لتصبح فريسة للاخطبوط الادارى ، برغم كل الصراعات طوال مدة كبيرة .. لكن كيف يعيش السمك خارج مياهه !!؟

وجدير بالذكر أن بعض الاذناب والدخلاء على التعاون كان لهم دور فعال فى تحقيق هذا المخطط اللا تعاونى ، ولاتزال هذه المقاومة الآن تحت سنون الأقلام وبين السطور الخضر اليانعة .

●●●

النظام الجديد للضرائب

لقد اصدر الاستاذ سامى أبو العز ، رئيس بنك التسليف امرا يتعلق بالنظام الجديد للضرائب ، التى تحصل من الجمعيات التعاونية الزراعية موجها الى جميع فروع البنك وتوكيلاته ، للعمل به فورا ، ويقضى هذا النظام (على حد قول واضعه) باعفاء ٢٠٪ من صافى الربح فى كل جمعية ، وذلك لايداعه بالاحتياطى ، وجزء من الربح المقرر لتحسين منطقة الجمعية من ضريبتى الارباح التجارية والصناعية والقيم المنقولة .

فاذا زاد الاحتياطى على مثلى رأس المال ، ولم توزع الجمعية الزيادة على مساهميها فان هذه الزيادة تعفى ايضا من الضريبة .

أما اذا وزعتها فانها تخضع لضريبة القيم المنقولة ، كما يخضع لهذه الضريبة ايضا انتاج اسهم الجمعية ، مهما كانت صورة التوزيع ومكافآت أعضاء مجلس الادارة وما يوزع على المساهمين كعائد ناتج من معاملات الجمعية مع غير الاعضاء .

لايخضع لهذه الضريبة العائد الناتج من معاملاتها مع الاعضاء ، وكذلك بدل الانتقال الذى يصرف على أساس المصروف الفعلى للضرائب ، وحدد أسعار الضرائب على أساس ١٧٪ من الايراد ضريبة قيم منقولة ، ١٠٪ من ضريبة القيم (رسم بلدى) لمدينتى القاهرة والاسكندرية فقط (وتختلف هذه النسبة من محافظة لاخرى) ، ٧٪ من الايراد ضريبة اضافية للدفاع .

وصرح السيد فتح الله رفعت نائب المدير العام للبنك ، بأن هذا التنظيم الضريبى الجديد يتعلق بمصالح ١,٥ مليون فلاح .

وامام هذا القرار يتضح غياب الدور الشعبى للتعاون ، ويظهر الدور المستبد للسلطة الادارية العليا ، مع قوم نيام فرطوا فى حقوقهم وحقوق من ولوهم من القاعدة الشعبية .. ومن هنا يجب علينا أن نقول الرأى الحر النابع من الفكر التعاونى الحق ، بأن نشارك بالرأى والمشورة الفعلية فى ادارة هذا البنك التعاونى ، حيث أنه ليس مؤسسة مؤممة اذ أن هيكلها وكيانها المادى والمالى ، ماهو الا حصيلة اموال الزراع والتعاونيين القدامى والجدد من مساهماتهم وارصدة مدخراتهم .

ولذا فلابد من صحة التمثيل الجماهيرى ، عن طريق الانتخاب لادارة البنك أو على الأقل بجانب الجهاز المعين ، ليكون هناك تمثيل حقيقى لاصحاب رؤوس الأموال .

ويحضرنى بمناسبة هذه العبارة ، حادثة جرت فى الجمعية مع احد مفتشى البنك على مستوى العاصمة .. فقد حضر سيادته لمراجعة الاوراق الخاصة بالبنك

وكان أول طلباته أن أمر سكرتير الجمعية ، بطرد كل الموجودين من مقر الجمعية ، حيث أن الزحام يرهق اعصاب سيادته فما كان من سكرتير الجمعية .. الا أن رد عليه قائلا بأن هؤلاء هم أصحاب الجمعية ، الذين سيتكفلون بثمن فنجان القهوة ، الذى يقدم لسيادته .. فانصرف سيادته ساخطا ومتوعدا فى دهشة .. أهو شأن تعاون كوم النجار مع الاحتلال التسليفى وبنك القرية .. أم ماذا ؟!

●●●

الدرفيل الادارى

الدرفيل الادارى له طرفان ، عبارة عن رجال الضبط والربط الزراعى كطرف ، ورجال الضبط والربط التعاونى الحكومى كطرف آخر وبذلك أصبح التعاون وحيدا فى مواجهة الاحتلال التسليفى ، بالاضافة الى طرفى الدرفيل الادارى المذكور .

وساذكر بعض الوقائع التى تثبت أن تعاون كوم النجار ، هو الذى يقف فى وجه الزحف الادارى البيروقراطى ، والاحتلال التسليفى من واقع السجلات الموجودة بالمجمع التعاونى فى كوم النجار .

ففى ذات يوم احضر مندوب تعاون كوم النجار من شونة بنك التسليف ببسيون كمية من سماد سلفات النشادر لزراعة الارز لاعضائه ، فى وقت كانت فيه ازمة على المستوى العام ، وفى اليوم الثانى بعد الاتفاق على أسلوب عادل لتوزيع هذه الكمية ، وهى عبارة عن اربعة وستين جوالا ، اذا بسكرتير جمعية شبرانتنا يحضر باذن معتمد من مدير فرع بنك التسليف بتسليمه الكمية .

فما كان هذا الاذن الا حافزا على الاسراع بصرف هذه الكمية ، وفقا للكشوف السابق اعدادها ، بصرف النظر عن عدم توفر قيمة بعضها لدى بعض الأعضاء فى كوم النجار ، على أن يسدد الثمن فى اليوم التالى ، من واقع الثقة المتبادلة ، وعلى مسئوليتى شخصيا كسكرتير للجمعية .

وذهب سكرتير تعاون شبرانتنا الى بسيون ، وعاد ومعه مدير الفرع ، ليجد آخر جوال يسلم خارجا من بوابة المجمع ، فعقدت الدهشة الالسنة ، حيث كان من المقرر والمفروض أن تذهب هذه الكمية الى أحد كبار الزراع بشبرانتنا منفردا ، وهذه نقطة سوداء وضعت فى قائمة المخالفات التحريرية الصادرة من - تعاون كوم النجار .

وهناك واقعة اخرى مع أحد مفتشى التعاون الحكومى ، حيث أراد اجراء التحقيق مع أحد أعضاء مجلس الادارة فمنعته كرئيس للجمعية وطلبت منه خطابا معتمدا من رئاسته ، موجها لرئيس الجمعية ، موضحا به أسباب اجراء التحقيق ، بشرط تواجد رئيس الجمعية أثناء ذلك ، ومنح العضو فرصته فى الرد على المحقق ، وهذه نقطة سوداء أخرى فى قائمة مخالفات تعاون كوم النجار المتمرد .

هكذا كان ميدان العمل الذى يمارس فيه تعاون كوم النجار نشاطه ، محصنا بلائحة نظامه الداخلى وثقة الجمعية العمومية الواعية فى مجلس ادارته المتماسك ، بغير انقسام طوال هذه الفترة ، حيث كان للجمعية دستورها التعاونى المسجل فى النفوس والاذهان ، النابع من الحركة التعاونية الاصيلة ، والمتحرك بالصدق والتكامل تحت شعار العدل والاخاء والمساواة فلا أثرة ولا استثناء لاحد .

●●●

المارد التسليفى يخلع رداءه التعاونى

يسجل التاريخ أن التمويل الزراعى فى مصر ، يرجع الى ماقبل نشأة اى بنك تعاونى ، وقبل ميلاد أول فكرة تعاونية أعلن عنها المرحوم عمر لطفى عام ١٩٠٨ ، حيث أشرف على انشاء ثلاث جمعيات تعاونية زراعية شعبية ، حيث رأى بنظرته البعيدة أن انقاذ الفلاح المصرى من كبوته ، وكذلك انقاذ الاقتصاد الوطنى من الافلاس ، لايتأتى الا من خلال حركة تعاونية شعبية منظمة ، نابعة من الحاجة الى التضامن والتكامل .

وكانت مصر فى هذه المرحلة تمر بأسوأ ظروفها الاقتصادية لعدة أسباب ، أهمها : حكم الفرد ، والاحتلال البريطانى ، والنكسة الاقتصادية العالمية المواكبة للحرب العالمية الثانية .

وقد أدت هذه الاسباب الى تدمير قدرات الفلاح المصرى ، تحت وطأة ألد أعداء الانسانية .. الفقر والجهل والمرض .. فى وقت انتقلت فيه ملكية (١,٢٠٠,٠٠٠) فدان ملك الفلاحين البؤساء من أرض مصر الى ملكية البنوك الأجنبية اليهودية كرهينة .

وقد حاولت الحكومة فى نفس الوقت انقاذ مايمكن انقاذه باصدار قرارات تمويلية تنقذ الفلاح المصرى من الضياع هو وزراعته ومحصوله ، وهو المصدر الرئيسى لتمويل الحكومة من خلال الضرائب وفروعها .. فأصدرت الحكومة قراراتها بانشاء بنك تعاونى ، على عدة مراحل تنظيمية ، من خلال قوانينها الصادرة فى ١٧ أبريل ١٨٩٩ ، ٢ يونيو ١٩٠٦ ، ٣١ مايو ١٩٢٧ ، فكانت الفكرة التعاونية التى أسسها المرحوم عمر لطفى ، وبذل فى ابرازها أقصى مافى طاقته خلال عشرين عاما تقريبا ، وواكبت هذه الفكرة الصحوة الحكومية التى حاولت مساعدة الفلاح المصرى من ناحية ، وحماية تمويله من البنوك الأجنبية المسيطرة من ناحية أخرى .

ومن هنا برزت الحاجة الى انشاء حركة تعاونية ذاتية ، تجمع صغار الزراع ، ليصبح تعاملهم جماعيا مع البنك التعاونى ، الذى شاركت فيه الحكومة وبنك

مصر ، بنصف رأس ماله ، أى بنصف مليون جنيه ، والنصف الثانى للبنوك الاجنبية وعددها ستة عشر بنكا ، وبيت رهونات واحد لاثرياء اليهود .

وبدأ المارد التسليفى ينمو وتتشعب امكانياته ، بصدور المرسوم الملكى من الملك فؤاد الاول ملك مصر ، بتأسيس الشركة المساهمة تحت اسم بنك التسليف الزراعى المصرى فى ٢٥ يونيو ١٩٣١ ، الذى حدد تعامله مع الجمعيات التعاونية بفائدة ٥٪ ومع الافراد ومع كبار الزراع بفائدة ٧٪ ، مما دفعهم الى تأسيس جمعيات اسرية صورية للانتفاع بفرق الفائدة من ناحية ولقدرتهم الفائقة على تحويل معظم التمويل التسليفى الى جبهتهم المتفاهمة من ناحية أخرى ، واحكاما لسيطرتها على مقدرات الشعب المصرى ، وتحت وطأة التمويل الاجنبى المسيطر .

وظلت القرارات والقوانين الادارية السالبة للروح التعاونية ، تعدل وتبدل فى اسم البنك التسليفى ، ومنها القرار الجمهورى بتحويل بنك التسليف الزراعى والتعاونى ، الى مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى ، ثم تحويلها بالقانون ١١٧ لسنة ١٩٧٦ الى هيئة عامة قابضة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تسمى (البنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى) ويتبع وزير الزراعة (ولنا ملاحظة هنا وهى خلع المارد التسليفى اسم التعاون من شعاره وهو ماسعى اليه بقوة) .

وبرغم النهضة التعاونية فى كوم النجار ، والتى استطاعت أن تحاصر الفاقد ، وتزيد الانتاج وبدلا من مراعاتها من قبل الحكومة كان العكس .. فقد استطاعت جحافل التخلف ورواد السلف القضاء عليه ، والرجوع الى الخلف . فالشىء بالشىء يذكر عند تناوب المسئولية التعاونية فى ظل القوانين عبر التاريخ ، فقد كان المسئول عنها وزارة الزراعة ، ثم وزارة المالية ثم فى ٩ سبتمبر ١٩٣٩ وزارة الشئون الاجتماعية حتى عام ١٩٦٠ ، ثم وزارة الزراعة مرة أخرى ، وقد تنتقل المسئولية مستقبلا الى وزارة الخارجية أو الدفاع أو غيرها حسب الحاجة ....!!

●●●

التعاون الصاعد

الجمعية المشتركة فى بسيون

ووسط هذا الخضم من الممارسات التعاونية الفطرية والمواجهة الادارية المضادة ، كان للتأييد الاخوى من الزملاء التعاونيين على مستوى المركز والمحافظة ، دور بارز فى تصعيدى الى مستوى رئيس الجمعية المشتركة ، فى أول انتخاب لمجلس الادارة لتزيد خطوة على طريق التعاون

وهكذا انتقلت روح التعاون من كوم النجار الى مركز بسيون ، لتفرع فروعا كثيرة فى انحاء المحافظة مع مؤيديها من رجال التعاون العاملين بالحق الصادق

ومنهم السيد غنيم على غنيم المدير الشعبى للجمعية والسيد مصطفى سنبل الرئيس التعاونى للحسابات .

ويتبع الجمعية التى شرفت برئاستها ثلاثون جمعية بالقرى ، فتضاعفت المسئولية وزاد الجهد ، وظل تعاون كوم النجار هو الاصل والمنبع .

وهكذا انتقلت الطفرة التعاونية من القرية الى المركز ، وأصبحت الامكانيات أكبر والخدمات أوسع وسط بيئة تجارية بحتة ليصبح التنافس الشريف هو الاساس وليصبح التعامل العادل هو الفيصل بين المشترى والبائع وبالاسعار المناسبة ، كما أصبح التعامل على مستوى العاصمة مع ادارة البنك تعاونيا للدور الذى قام به الاستاذ أحمد ابو الفار ، بدفع عجلة النمو التعاونى بالمركز ، فلقد كان له فضل منفرد عن الجهاز الادارى ، الذى يعمل من خلاله ،نـابع من اقتناعه التعاونى وأهمية ذلك فى دعم الاقتصاد القومى فكان يعتمد خطابات الضمان الصادرة من بنك التسليف للتعامل مع الشركات والمؤسسات فى بسيون بعشرات الآلاف مـن الجنيهات ، سواء بالنسبة لكوم النجار أو الجمعيات الاخرى على مستوى بسيون .

كما أضاف محمد نونو للجمعية نشاطات أخرى مستجدة كتسويق الخضر والفاكهة والبذور والتقاوى واطارات الجرارات وسيور الادارة وغيرها من مستلزمات الانتاج الزراعى وفروعه .

وظللت أحمل على عاتقى هذا الجهد فى نشر التعاون وتوطيده فى بسيون بعد كوم النجار من ١٧ مارس عام ١٩٦٢ حتى انتخابات مجلس الادارة الجديد فى ١٩٧٠ ، حيث اضطررت الى الانسحاب على أثر اختيارى عضوا بالمكتب التنفيذى للاتحاد الاشتراكى بالمركز ، وعضوا بمجلس المحافظة ، حتى لا أصبح مشرفا على نفسى ، وحتى يصبح التفرغ سمة من سمات اللاأنانية .

وأستمر الجهاد والكفاح فى كوم النجار وفى بسيون على السواء للخدمة العامة ، حبا للخير العام وانكار الذات ، وكان للاستاذ محمد فايز عثمان رئيس مدينة بسيون دور فعال فى مساندة العمل التعاونى الناجح ، وله فى هذا المجال شهادة تهنئة وتقدير .

كنا لاننسى للسيد الاستاذ محمد فايز عثمان رئيس مدينة بسيون ماأشار به على لعقد مؤتمر صلح بين مركز الشرطة ومجلس المدينة لازالة الخلافات بينهما ، وقد تم عقد المؤتمر وكان لى دور فعال فيه وقمت بالقاء كلمتى فيه يوم ٥ مارس ١٩٦٢ ، وكان برئاسة الاستاذ عمر زعفان محافظ الغربية وقتذاك ، وحضرته قيادات الشرطة ومجلس المدينة ، وقد أدى المؤتمر الى النتيجة المرجوة للصلح الذى تم ، وكانت بصمات كوم النجار واضحة فى هذا المؤتمر ، دالة على زحفه التعاونى .

كما يتضح من رسائلى مع الاستاذ احمد ابو الفار مدير التعاون ببنك التسليف أن الاتصال بين كوم النجار والجمعية المشتركة ببسيون كان منقطعا فيما

سبق ، وأصبح الآن على غير ذلك بسبب السعى الدائب لتحقيق مشروعات ضخمة على مستوى المركز ، منها ملكية مستودع بترول مركزى ، وورشة صيانة واصلاح لميكنة الجمعيات بالقرى .

وخلال هذه المرحلة لم يتوقف الجهاد يوما ولا ساعة ، بل جهاد دائم وكفاح مستمر بعون الله عز وجل ، من أجل ارتقاء تعاونى ، وتكوين زملاء تعاونيين على مستوى المركز والمحافظة من خلال الزيارات الميدانية ، واللقاءات الدورية ، لنشر المزيد من العلم والمعرفة والتآلف التعاونى المتين ، وحتى نتمكن من عقد مؤتمر شعبى تنفيذى على مستوى المركز والمحافظة ، وقد تم ذلك بالفعل فى نوفمبر عام ١٩٦٤ .. وفى ذلك المؤتمر تم توضيح ماانجزه التعاون فى كوم النجار ، وفى بسيون وفى سائر المنطقة ، منذ ميلاده فى ديسمبر ١٩٥٧ حتى بدء الحرب الشعواء بين التعاون الفطرى والشغب الرسمى .. وكانت الكفتان واضحتين امام الجميع ، ورجحت كفة الانجازات بشكل رائع بفضل الجهد والوعى ونشر التعاون واعداد الكوادر التعاونية فى صفوفها المتتالية ، والتى تولت بعد ذلك قيادة المسيرة التعاونية بفهم عميق وايمان راسخ ، علاوة على الطفرة الانتاجية الزراعية وفروعها التكميلية ، الا أن سنة الحياة بين قابيل وهابيل لابد وأن تظهر لأننا فى دنيا الصراع الأبدى .



صدمات المركزية (أ)

عند استعراض حلقة من مسلسل وا .. تعاوناه نجد المؤلف المهندس صبرى حماد مدير الزراعة والمخرج المهندس عبد الفتاح هداية مدير التعاون الحكومى ، وكان للممثلين أدوار مقززة ، ولم يبق من التعاون الصحيح الا أسمه ، والتعاون مما يقولون ويفصلون برىء وأصبح التزييف واضحا فى الانتخابات وكان من الواضح فيه ابعادى أنا ورفاقى عن عضوية مجلس الادارة للجمعية المركزية بالمحافظة ، بسبب رفضى المثول بين يدى المرحوم عبد الرحمن حشاد شقيق وزير الزراعة فى ذلك الحين ، الذى لم يعلم ولم يلم بالموضوع الا بعد حين .

ولكنى ورفاقى لم نستسلم للعدوان ، فقمنا بارسال برقيات الى رئاسة الجمهورية ، والى وزير الزراعة ، ورئيس المؤسسة التعاونية وأتت البرقيات الساخنة بنتائج فورية ، حيث أثرت فى القيادات المختصة وصبت جميعها فى هيئة الرقابة الادارية التابعة لرئاسة الجمهورية ، التى حضرت على الفور الى ديوان الزراعة ، لتواجه المسئولين عن التزييف بهذه الحقائق ودارت الاسئلة والاجابات فى ملف زاد على الثلاثمائة صفحة ، صادقة بالادانة الصارخة التى توقفت واصطدمت بباب سكرتير رئيس الجمهورية الاستاذ سامى شرف ، عديل مدير زراعة الغربية ، مؤلف الجنة البائسة ، وحلقات التزوير ، فحصل العدل على عطلة غير معلنة ، ليستمر الحال على ماهو عليه فى ظل التعاون المزيف الكسيح .

وظلت شكاوى المظلومين معلقة بين السماء والارض ، حتى شاء العزيز ليصبح المصير معروفا لحاشية حرفت تيار مسار ثورة ، لو قدر لها النجاح لما بقى على ارض فلسطين يهودى واحد تائه ولا متعجرف .

●●●

صدمات المركزية (ب)

وعند استعراض حلقة أخرى من مسلسل واتعاوناه حيث تكفل بكل مقوماتها المرحوم عبد الفتاح هداية مدير التعاون الحكومى بالغربية مرة أخرى ، فكانت الصدمة الثانية عند تقديمى طلب ترشيحى لعضوية مجلس ادارة الجمعية المركزية .

وجاء اليوم المشهود فى قاعة مجلس المحافظة لاعضاء الجمعية العمومية ، واللجنة المكلفة بفرز الأصوات ، على خشبة المسرح المرفوع برئاسة المرحوم عبد الفتاح هداية فكانت مسرحية رديئة التأليف والتزييف مرة أخرى !

فكان رئيس اللجنة يقرأ أسم المرشح بكل بطاقة بصوت مرتفع ، ليسمع الحاضرون ، وكان يتعمد الخلط مع سبق الاصرار والترصد ، بين الاسم المختار محمد عبد الحميد واسم آخر غير مختار وهو محمد عبد الحكيم ، لترتفع نسبة أصواته المرجحة ليفوز الثانى ويرسب الاول ، تنفيذا لتوجيهات عليا وتعليمات أعلى .. وقد أدى هذا الخلط الى حماس أغلبية الجمعية العمومية من الاعضاء ، الذين أصروا على مقاومة هذا التزييف بأى شكل من الاشكال بعد رفض رئيس اللجنة مراجعة بطاقات التصويت ، ليفوز اثنان عن مركز بسيون ، ليس بينهما محمد نونو ، وهما عزت فايد ،وسويد الفايش ، أحباء السلام الادارى .

وتمت مراجعة الموقف وقام محمد نونو بصحبة الزميل محمد عبد اللطيف الفايش بجولة ديمقراطية على أعضاء الجمعية العمومية ، الرافضين للتزييف ، ووقعوا على بيان بدعوة الجمعية العمومية الى اجتماع طارىء لطرح الثقة بمجلس الادارة المزيف ، فكان عدد الموقعين على هذا الكشف ٩٢ عضوا ، تأكيدا لاعطائهم اصواتهم الى محمد نونو ، وكان منهم ثلاثة وعشرون عضوا من بسيون ، وتسعة عشر عضوا من قطور ، واثنان وثلاثون عضوا من زفتى ، وهى مركز المرشح شبيه الاسم مع محمد عبد الحميد نونو ، حيث كان يكتفى الناخب بكتابة محمد عبد الحميد فقط ، لتذهب أصواته التى يستحقها الى الاسم الموصى عليه وقد حصل محمد نونو ايضا على تسعة أصوات من طنطا وثلاثة أصوات من كفر الزيات ، وستة أصوات من المحلة الكبرى .. وقد اكتفى بهذا العدد المناسب لدعوة الجمعية العمومية الى اجتماع طارىء ، لطرح الثقة بمجلس الادارة المزيف وكان من الممكن الحصول على ضعف هذا العدد من بقية مراكز الاقليم ، لتصبح صورة الزييف المشوهة اكثر وضوحا .

واحقاقا للحق وتسجيلا للتاريخ التعاونى على مستوى الاعلام التعاونى ، لايفوتنى أن أسجل المواقف الشجاعة والشريفة للاخ الصديق المرحوم سعد محرم ، نصير الحق ، عدو التزوير ، فقد كان له دور ؟ آخر على مستوى القيادات التعاونية بالقاء الضوء على الحقائق ، التى أعلنت عن نفسها فى الوقت المناسب .

●●●

الاصرار التعاونى

نعم .. كان المخطط اللاتعاونى هو اخراج محمد نونو من قائمة اعضاء مجلس الادارة الناجحين على مستوى مركزية الاقليم ، حرصا على طمس الحقائق وتغطية الاساليب الملتوية لهيئة المنتفعين ، ، الذين انكشفت معاداتهم للتعاون واحدا بعد الاخر على مر السنين .

وتدور الايام ليبعد الزميل عزت فايد ، الفائز مكانى من مجلس ادارة جمعية بقرية صان الحجر ، لأسباب جرى تحقيق فيها ، فسقطت عضويته من المستوى الاعلى ، تبعا لذلك ليصبح لى الحق فى الاحلال مكانه ، طبقا للقانون على مستوى مركزية الاقليم الا أن أعضاء هيئة المنتفعين أصروا على « الطناش » الرزين ، حتى لايمنح تعاون كوم النجار النظيف ، حق الاطلاع على بواطن الأمور .. الا اننا لم نسكت ، بل اوضحنا الامور ، وطلبنا طرح الثقة بمجلس الادارة المركزى المزيف ، ولكن أعطوها للسيد محمد عبد الحكيم موسى ، صاحب الاسم الشبيه ، ليصبح مسئولا عن أمانة الفلاحين باللجنة المركزية بالعاصمة .

وكان الاصرار التعاونى يؤكد أن الحق لايموت ، وكانت أول رسالة من المعتدى على حقه الى المرحوم محمد عبد الحكيم موسى ، طلب دعوة الجمعية العمومية لاجتماع طارىء ، لطرح الثقة بهذا المجلس المزيف ، وكان لهذه الرسالة المفعول البطىء كما سيأتى ، كما تجاهل المسئول الحكومى احلالى محل العضو الذى سقطت عضويته .

ورسالة أخرى مماثلة الى المرحوم أحمد أبو حسين ، أمين الفلاحين بالاقليم بنفس المعنى ، لنفس الغرض .. هذا بجانب الاشارة فى هذه الرسالة عن اعلان السيد أحمد الخولى رئيس الجمعية المركزية فى المؤتمر التعاونى للغربية بحضور المرحوم الدكتور محب زكى محافظ الاقليم ، وبحضور المهندس محمود فوزى رئيس الهيئة العامة للتعاون بالعاصمة ، وتم الاعلان صراحة عن عجز الجمعية المركزية عن حمل رسالتها وأداء واجبها ، فكانت هذه بادرة تأكيد بأن الحق لايموت .

ورسالة أخرى الى رئيس الهيئة العامة للتعاون الحكومى ، موضحا بها مطالبتى بالاحلال مكان العضو عزت فايد ، الذى زالت عنه العضوية فى قريته ، وحل محله

العضو ميخائيل يوسف بموجب المحضر رقم ٤٠ بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩٧١ - وفى مركزه فى الجمعية المشتركة ، ليحل محله العضو أبو زيد السعدنى بموجب المحضر رقم ٢٠ بتاريخ ٨ / ٩ / ١٩٧١ .

وكان هذا الاحلال بتكليف رسمى من الهيئة العامة الى الجمعيتين ، الا أنها توقفت أمام اسم محمد نونو بالنسبة للجمعية المركزية ، لاسباب لايعلمها الا الله وحده ، لانه علام الغيوب .

ورسالة أخرى الى المرحوم أحمد يونس ، رئيس الاتحاد التعاونى من صوت الحق فى القاعدة ، الا أن الرد جاء بأن العضو عزت فايد قام برفع دعوى بالطعن على قرار اسقاط العضوية .. ومن المعلوم أن مجلس ادارة الجمعية المركزية مكون من أربعة عشر عضوا ، ومن الممكن أن يقوم بمهامه اذا نقص عضو وطالب رد الاتحاد ايضا بتأجيل البت فى هذا الموضوع ، لحين الانتهاء من نظر القضية المرفوعة المشار اليها هذا بصرف النظر عن الاحلالات على مستوى القرية والمركز .. وعجبى !!

●●●

الحق فوق المركزية

الله عز وجل يمهل ولا يهمل ، وهو أحكم الحاكمين .. وأخيرا يتخطى التعاون الصحيح كل حواجز التزييف عند وصول رسالة ترفرف بجناحيها من مديرية تعاون الغربية الى ، باعتبارى صاحب الحق السليب ، لتفيد الحق لصاحبه ، كانت رسالة لطيفة عنوانها تهنئة ، وموضوعها أن مجلس ادارة الجمعية المركزية قرر بجلسة ٧ / ٩ / ١٩٧٢ ضمى لعضوية مجلس الادارة ، فى المكان الذى خلا باسقاط عضوية مجلس الادارة ، عن السيد عزت فايد ، وكانت الرسالة تحمل رقم ٢٧٢٣ بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٧٢ .. واستجبت للدعوة وحضرت أول اجتماع مع هذا المجلس الموقر ، فرحا بنصر الحق وليس بشرف الزمالة .

وفى الاجتماع الثالث لمجلس ادارة الجمعية المركزية لمحافظة الغربية قدمت أول مذكرة عن واجبات مجلس الادارة ، وعن الأسلوب الامثل لتنظيمه باعتباره قمة التعاون فى الاقليم وكذلك عن واجبات الجهاز الوظيفى وتنظيم ادارته ، وعن أدوات العمل بالجمعية وأسلوب تنظيمها من سجلات ومستندات ومطبوعات منظمة واضحة ، بالاضافة الى اقتراح بشراء مائدة اجتماعات مناسبة ، يلتف حولها مجلس الادارة أثناء الاجتماعات ، بدلا من الجلوس على المقاعد المتباعدة حول مكتب الرئيس المنفرد .

وبالفعل كلفت من قبل المجلس بشراء هذه المائدة ، التى كانت أول تطوير لأسلوب الاجتماعات .

كما احتوت المذكرة الثانية ، الحل الامثل لاجتياز المرحلة الراهنة بالنسبة لتسويق المحاصيل القائمة ، والقادمة باعتبار أن هذه المرحلة بمثابة فترة اختبار دقيق ، تجتازه المحافظة بكل أجهزتها .

كما اقترحت تشكيل لجنة من مجلس الادارة والفنيين المختصين ، لوضع خطة العمل الملائمة لظروف الجمعية فى الحاضر والمستقبل ، حتى تتمكن الجمعية من دعم مركزها المالى والادبى مع الارتباط الوثيق بالتعاونيات فى مستوياتها المختلفة فى الاقليم .

كما تقوم اللجنة بمراجعة قرارات مجلس الادارة المتوقف تنفيذها ، للعمل على ازالة أسباب هذا التوقف ، دفعا للعمل فى الاتجاه الصحيح ، بجهد دائب مع العلم والتجربة والخبرة ، فى سبيل دعم الحركة التعاونية ، تمهيدا لرفع الوصاية الرسمية عنها ، من اجل رفع المستوى العام لمفاهيم التعاون ، ورفعا للانتاج الى أقصى درجة ممكنة .

ومرت الايام بدون استجابة ، ولم يكن للمذكرات المشار اليها أى صدى أو اهتمام ، فأصبح تصعيد الأمر واجبا وطنيا فقمت بارسال صورة طبق الاصل من هذه المذكرات الى المرحوم أحمد أبو حسين ، بصفته الامين العام المساعد للاتحاد الاشتراكى ، وأمين الفلاحين بالاقليم ، بغرض الاحاطة والمشاركة فى دفع المسيرة التعاونية .

ثم يأتى الاصرار التعاونى الدؤوب على الاصلاح والتصحيح ، بعمل مذكرة أخرى فى ٢١ / ٩ / ١٩٧٢ أكثر وضوحا ، لتضع الانامل على مواطن الداء ، حتى يمكن التشخيص بدقة للداء ، ويعرف الدواء ومنها :

اقتراح باعادة تشكيل هيئة المكتب بغرض التوجه الى الممارسة التعاونية النشطة ، كما تضمنت المذكرة ضرورة ازالة أربع مخالفات صارخة ، تؤدى الى الاضرار بالحركة التعاونية ، والى ادانة مجلس الادارة .. وهى :

١ ـ كان للجمعية كاتب غير مشترك بالتأمينات الاجتماعية ، وهو يمثل مسئولية قانونية وتنظيمية حيال مجلس الادارة .

٢ ـ محاضر الجلسات لايتم تسجيلها فى دفتر المحاضر الخاص ، الا بعد عدة جلسات ، فتتداخل قراراتها حيث يحررها كاتب الجمعية المحال الى المعاش من الذاكرة ثم يوقع عليها أعضاء المجلس تباعا إن صح القول .. فهل هناك أخطر من هذه المخالفة ، التى يتحمل أعضاء مجلس الادارة تبعتها منفردين ومجتمعين ؟.. فقد كانت القرارات تتبدل فى السجل مخالفة لما كان بالجلسات .

٣ ـ عدم الالتزام بضبط مواعيد حضور الجلسات ، وعدم الانتهاء من نظر الوارد بجدول الاعمال ويفوض رئيس المجلس فى صياغة باقى القرارات كما يحب .

٤ ـ كاتب الجمعية البالغ من العمر فوق السبعين عاما يكلف بصرف شيك بمبلغ أربعين ألف جنيه من البنك المختص فيضعها في حقيبته لينقلها الى خزينة الجمعية مخترقا شوارع المدينة ، دون تأمين ، وبلا حراسة ، بل سيرا على الاقدام بكل اطمئنان غير مسئول .

وبعد أن مرت الايام وأنا مستبعد طبقا لما دبر باسقاط عضويتى فى جمعية كوم النجار ، ثم ظهر الحق وعدت ثانيا الى العضوية فى المراكز الثلاثة القرية والمركز والمدينة (المشتركة) .

جاءنى من المهندس حسين شبانة مدير الزراعة والمركزية .. برجاء التكرم بالاحاطة بأنه قد صدر القرار رقم ١٣٠ م لسنة ١٩٧٣ بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٧٣ ـ والخاص بالغاء قرار اسقاط العضوية المشار اليه .. ومطالبا بحضورى جلسات مجلس ادارة المركزية كالمعتاد .

وعاد الامل للنفس لتصحيح المسار ، لكن أثبتت الايام أن بقاء الحال على ماهو عليه هو الاصرار ، وليظل التعاون أداة للكسب الممنوع لا المشروع ، فلجأت الى التخلص من هذا الوضع (وهو أضعف الايمان المتاح) بأن أفوض أمرى الى الله وأطهر ميدان التعاون من الأدران ، حسب الاستطاعة ، حيث فقدت مقومات المعركة سواء اليد أو القلم أو اللسان ، لان التيار كان أشد وأعنف من أن يقاوم من القمة هنا الى القمة هناك .

فقمت بتقديم استقالتى المسببة من عضوية مجلس ادارة الجمعية المركزية عائدا الى القاعدة سالما لاضع كل طاقتى فى دعمها وتحصينها ضد أى عدوان ، مكتفيا بتمثيلى لها فى الجمعيات العمومية العادية الوهمية ، التى كانت تنعقد بالبصم الشفوى على تقارير وميزانيات سابقة التفصيل ، بغير تأهيل للجمعيات النوعية فى القمة مع شركائها زعماء الاتحاد الشخصى .

فكنت أسمع وأشاهد كمن لايسمع ولا يشاهد مفوضا أمره لله ، وكلى حسرة

●●●

الانفصام التعاونى بين القاعدة والقمة

أولا المفهوم التعاونى :

هل الانسان التعاونى للانسان التعاونى كالبنيان .. يشد بعضه بعضا .. مهما بعدت الشقة بكل معانيها بين القاعدة والقمة ..؟!

نعم هذا هو المفهوم التعاونى فى القاعدة فى كوم النجار ، النابع من الضمير التعاونى الفطرى ، فى اطار المبدأ الثلاثى الحلقات ، فيه العدل أساس ، والاخاء رباط ، والمساواة نمط ، كلها فى جملتها تشكل عقيدة ونظاما وفعلا .

وهل تصعد قمة بدون قاعدة .. لا فلا قمة على الاطلاق بدون قاعدة .. ولايمكن أن يسلم الشرف الرفيع من الاذى ، مادامت الاحقاد والاضغان هى أساليب الصعود والارتقاء فى البنيان ، وبكل تأكيد نقول لك الله ياتعاون الفطرة فى ميدان الوغى ، بين التعاون القانع والجشع .

هكذا سارت الامور وتوالت الضربات من الجهاز الادارى الدخيل عبر اسقاط العضويات وتقديم الاستقالات مسببة وغير مسببة وكان الفائز دائما فى هذه الجولات هو المعتدى عليه ، لكن بالنقط أما الضربة القاضية الفاصلة فلم تكن من نصيبه .

ومن هذا المسلسل الجهادى نجد حلقات النضال ، تؤكد أن الانفصام التعاونى بين القاعدة المؤمنة والقمة الحالمة ، هو الدور الرئيسى ، الذى اتاح للجهاز الادارى الدخيل ، المقتحم ، كل مميزاته لتحقيق مآربه ، وقد نالها بالفعل من ألفها الى يائها على مستوى الجمهورية ، الا فى موقع واحد عزيز المنال ، أصيل الخصال منيع النزال ، بالرغم من امتداد معارك الاستنزاف أكثر من عشرين عاما فى شراسة بالغة .

●●●

ثانيا : الاسقاط الأول :

كما هو معلوم ، فان كل نجاح لابد وأن يواكبه حقد وحسد وصياح ونباح .. هذا القول كثيرا مارددته على المستوى الخاص والعام .

فبعد الاحتفال الذى حضره نائب زعيم الثورات التحريرية على المستوى العربى والافريقى الرئيس جمال عبد الناصر ، الاحتفال التاريخى للجمع التعاونى التابع للقرية النائية بكوم النجار ، فى مجاهل شمال الدلتا .. ماذا حدث ..؟

حدث ما كان في الحسبان تجمعت الفئران ، وهرعت الغربان للقرض والحفر .. وقد حدث ..

ورفضت أنا ومن معى من الشجعان اشباع الهوايات الخاصة على حساب النجاح العام فتم الاعداد التام والمحكم لتوجيه الضربات وكانت أول طعنة في معركة الاستنزاف بين الزوال والبقاء تحت رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥ ، قرار من محافظ الاقليم اللواء محمد فريد سلامة باسقاط العضوية عن محمد نونو من مجلس ادارة الجمعية التعاونية بكوم النجار وكالمعتاد حين تتكشف الحقائق والاسباب يعود الحق الى صاحبه ويزهق الباطل وأعوانه ففى نفس العام وخلال بضعة شهور لم يتوقف نشاطى فيها عن ممارسة العمل التعاونى لكن دون توقيعات في السجلات صدر قرار آخر للتصحيح متضمنا الاعتذار عما مضى وهو القرار رقم ٦٠٨ لسنة ١٩٦٥ بتاريخ ٣ / ٧ / ١٩٦٥ . وعلى التظلم المقدم بتاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٦٥ بوقف

القرار ٢٤ لسنة ١٩٦٥ مؤقتا وعلى قضية النيابة الادارية رقم ١٦٨ لسنة ١٩٦٥ وعلى مذكرة الشئون القانونية في القضية المذكورة وموافقتنا عليها :

مادة ١ : سحب القرار رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥ القاضى باسقاط العضوية عن محمد عبد الحميد نونو من مجلس ادارة الجمعية التعاونية الزراعية بناحية كوم النجار بسيون ، مع تكليف الجهات المشرفة على الجمعية المذكورة بتوعية أعضائها على الأصول والواجبات التعاونية التى يجب اتباعها .

مادة ٢ : يعمل بهذا القرار فور صدوره وعلى المختص تنفيذه .

توقيع اللواء محمد فريد سلامة محافظ الغربية

ومن الملاحظ أن القرار ينبض بالفجور الادارى المتشبث .

ثالثا : الاستقالة المسببة .

وهى احتجاج منى في صورة استقالة مؤرخة بتاريخ ٦ / ٧ / ١٩٧٠ أى بعد الاسقاط الأول بخمس سنوات من أجل أن أكشف عن الفرق الشاسع بين نزاهة القاعدة وأطماع القمة الصاعدة ، أكشف بها عن الحقد الدفين الناتج عن المقارنة بين التعاون الرائد هنا وبين التعاون الهابط هناك .

كان انسحابا مؤقتا بهدف اتاحة الفرصة لعجلة التعاون بكوم النجار أن تستمر في دورانها بنفس القوة وبمزيد من التفوق والنجاح حتى يتحقق الهدف من التعاون .

فالاستقالة كانت بمثابة احتجاج ونتيجة لمعوقات لا ديمقراطية ولا تعاونية والرسالة الموجهة الى سكرتير تعاون كوم النجار يتضح فيها الاتى بالاضافة الى نتائجه :

١ ـ تكشف هلع أمين الفلاحين للمحافظة من النشاط الفريد الذى مارسته من خلال عضويتى لامانة الفلاحين مما يهدد ويكشف عن ضعف الامانة ومعها رئيسها الذى قرر تنحيتى من عضوية هذه اللجنة عقابا على نشاطى البارز .

٢ ـ توقف نشاط فرع البترول التابع للمجمع التعاونى بسبب تعنت بنك التسليف في تمويله كالمعتاد دون أى سبب واضح الا العداء للمد التعاونى المكتسح لما سواه .

٣ ـ تدخل أمين الفلاحين للمحافظة فى العملية الانتخابية للجمعية المشتركة ببسيون ليصبح ترتيبى الثامن ضمن الفائزين وكان حريصا على ألا أكون الأول .

والاسقاط هو الأهم وذلك لحساب البعض الذين تربطهم صلة قرابة بسيادته من ناحية ولحصار الزحف التعاونى من ناحية ثانية .

ويأتى دور مجلس ادارة تعاون كوم النجار عندما رفض الاستقالة على أن يبلغ الأمر الى المؤسسة التعاونية الزراعية لمواجهة الموقف كما يأتى دور فرع المؤسسة بالغربية باقتراح عرض الاستقالة على مجلس الادارة لنفس الغرض .

●●●

وثائق الملحمة الثانية

بعد الاسقاط الأول والاستقالة المسببة تأتى سلسلة من الوثائق التاريخية التى تؤكد أسباب الانفصام التعاونى بين القاعدة والقمة مما نتج عنه استنزاف نماء قاعدة الكادحين تحت شعار « الكحكة في يد اليتيم عجبة » كما نتج عنه انهيار القمة تحت شعار » « القمة بغير قاعدة غير قاعدة »

وفيما يلى أذكر التسلسل التاريخ للوثائق دون تعقيب ولا تعليق :

١ ـ قرار محافظ الغربية رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥ الخاص باسقاط عضوية محمد عبد الحميد نونو من مجلس ادارة الجمعية التعاونية الزراعية بناحية كوم النجار مركز بسيون .

٢ ـ قرار محافظ الغربية رقم ٦٠٨ لسنة ١٩٦٥ بتاريخ ٣ / ٧ / ١٩٦٥ بسحب القرار السابق والعمل به فور صدوره .

٣ ـ خطاب المؤسسة التعاونية الزراعية العامة ـ مكتب الغربية بالافادة عن القرار السابق .

٤ ـ خطاب منى كعضو مجلس محافظة الغربية الى محافظ الغربية باستقالتى المسببة بتاريخ ٧/٦ / ١٩٧٠ .

٥ ـ الاستقالة المسببة المشار اليها من رئيس تعاون كوم النجار الى السكرتير بتاريخ ٦/ ٧ / ١٩٧٠ .

٦ ـ محضر قرار مجلس الادارة برفض الاستقالة المسببة والعمل على ازالة اسبابها .

٧ ـ خطاب المؤسسة الى مفتش تعاون بسيون لأخذ قرار قبول الاستقالة من مجلس الادارة .

٨ ـ محضر مجلس ادارة الجمعية المشتركة ببسيون رقم ١٠ لسنة ١٩٧٢ بالمطالبة بمحقق آخر للجمعية بكوم النجار لثبوت تحيزه ضد مجلس ادارة كوم النجار .

٩ ـ خطاب الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٧٢ بالرد على مذكرة سابقة منى كرئيس لتعاون كوم النجار يطلب فيه ترشيحى لمجلس ادارة الجمعية المركزية بالغربية بدلا من العضو عزت فايد ويفيد الخطاب بأن المذكور رفع دعوى طعن على قرار اسقاط عضويته ومازالت القضية مطروحة أمام القضاء علاوة على أن مجلس مركزية الغربية مكون من ١٤ عضوا حاليا ويستطيع أن يباشر جميع اعماله دون تأثير كما يفيد الخطاب المرسل منى بتأجيل البت فى هذا الموضوع لحين الانتهاء من نظر القضية المشار اليها . وكذلك اتخاذ الاجراءات اللازمة لدعوة الجمعية العمومية للتصديق على ميزانية عام ١٩٧٠ كما ورد بمذكرتى المطالبة بذلك .

١٠ ـ رسالة من مجلس ادارة تعاون كوم النجار بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٧٢ الى أعضاء الجمعية العمومية بدعوتهم الى اجتماع غير عادى لطرح الثقة بكل من الزميلين محمد عبد الحميد نونو رئيس الجمعية وعبد السلام محمد خريس سكرتير الجمعية ، فى مواجهة الارهاب الادارى والاجراءات ـ اللاتعاونية الهدامة .

١١ ـ رسالة من مجلس ادارة كوم النجار بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٨٢ الى الدكتور مصطفى الجبلى وزير الزراعة بمبررات دعوة الجمعية العمومية غير العادية لطرح الثقة برئيس وسكرتير الجمعية بناء على طلبها مع الاشارة الى زيارة الاستاذ محمد شومان عضو الامانة العامة وأمين الفلاحين باللجنة المركزية للجمعية ورئاسة سيادته للمؤتمر التعاونى والسياسى بكوم النجار فى ٣٠ / ٣ / ١٩٧٢ بدعوة من مجلس الادارة .

١٢ ـ رسالة من تعاون كوم النجار الى المرحوم الاستاذ أحمد يونس بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٧٢ .. بعد التحية .. وباسم النضال المشترك وباسم الحق التعاونى وباسم البنيان الشامخ نرجو ان تمنحنا الحق فى أن نتفاهم بغير كلفة وأن نعبر عما يتفاعل فى نفوسنا .. الخ .

ثم الدعوة الى عقد جلسة طارئة لمجلس ادارة الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى فى مقر الجمعية التعاونية الزراعية بكوم النجار للنظر فى جدول الأعمال الموضح بالخطاب ومنه اختيار بعض الجمعيات بكل محافظة ذات ظروف خاصة من حيث الكفاءة المناسبة وملاءمة الامكانيات المتاحة لكى تصبح جمعيات نموذجية تتحرر من بدعة التعاون الموجه لكى تمارس حقها المشروع .. الخ .

ثم استعراض نقاط الضعف التى ظهرت من خلال قانون التعاون .. الخ

ثم اعلان الخطوات التنفيذية الفعالة التى يكلف بها التعاونيون فى سبيل دعم الوحدة الوطنية بين جميع العناصر والطوائف فى اطار تحالف قوى الشعب العامل وفى سبيل نقل المعركة بابعادها الى الميدان الذى نختاره بالتوقيت الذى نحدده من واقع طبيعتنا العربية الاصيلة .. الخ

.. كاجتماع مشترك بين القاعدة والقمة تحقيقا لأهم مبادىء التعاون الديمقراطى وتجربة أولى من نوعها سوف يتحقق على اثرها نشاط مرجو وفكر

متجدد باذن الله وحتى تصلنا رسالتكم التاريخية بتحديد الميعاد بعد الموافقة سوف نعيش على هذا الأمل والله ولى التوفيق (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) توقيع مجلس الادارة .

١٣ ـ تقرير مجلس الادارة بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٧٢ مكون من ١٤ صفحة يوضح أسباب دعوة الجمعية العمومية غير العادية قبل طرح الثقة .

١٤ ـ محضر اجتماع الجمعية العمومية بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٧٢ بحضور ٢٨٤ عضوا وحضور المهندس حامد همام مدير الجمعية والمهندس سعد غانم مفتش هيئة التعاون والاستاذ أحمد كامل مندوب الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى والسيد محمد على أبو طاحون مندوب الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة والسيد سويد الفايش رئيس الجمعية المشتركة وغيرهم من القيادات الادارية والتعاونية .

وقد صدر القرار بالاجماع على استمرار رئيس وسكرتير الجمعية فى موقيعهما التعاونيين واستمرار الثقة بكل منهما وألقيت كلمات التأييد من علماء القرية وأبنائها البررة .

١٥ ـ خطاب منى بصفتى عضو الجمعية المركزية ورئيس تعاون كوم النجار الى الدكتور محمد محب زكى وزير الزراعة بخصوص القرار الصادر من وزير الزراعة السابق بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٧٣ فى اخر يوم له فى الوزارة باسقاط عضويتى من مجلس الادارة بتعاون كوم النجار بغرض حرمانى من فرصة الترشيح للحركة التعاونية المعاصرة .

١٦ ـ خطاب منى بتاريخ ٣١ / ٣ / ١٩٧٣ بصفتى الشخصية الى الدكتور وزير الزراعة بشرح أسباب اسقاط عضويتى وهى نفس الأسباب المشار اليها سابقا .

١٧ ـ مذكرة منى بصفتى الشخصية بتاريخ ٣١ / ٣ / ١٩٧٣ الى السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية بشأن اسقاط العضوية عنى وأسبابها الملفقة . وبخصوص موافقة الجمعية العمومية غير العادية على استمرار الثقة بكل من محمد نونو وعبد السلام خريس رئيس وسكرتير الجمعية وكذلك المطالبة بالحصول على شهادة كل من السادة محمد مهدى شومان ومحمد عبد الحكيم موسى باعتبارهما من القيادات الشعبية وأن قرار الاسقاط الموقع من وزير الزراعة السابق لم يسجل بسجل الصادر بوزارة الزراعة فى تاريخه .

١٨ ـ خطاب من السيد أحمد أبو حسين أمين الفلاحين للغربية بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٧٣ الى السيد رئيس الاتحاد التعاونى المركزى ليعيد النظر فى الشكوى المقدمة منى بشأن صدور قرار وزير الزراعة السابق باسقاط العضوية عنى مع الاشارة الى عرض الثقة على الجمعية العمومية غير العادية بحضور ممثلى الاتحاد والهيئة وامانة الفلاحين بالمحافظة على أن يتم البت فى الالتماس فى أقرب وقت حتى يتسنى لى الترشيح للحركة التعاونية الجديدة .

١٩ ـ بيان عن مديونتى فى ٣١ / ١٢ / ١٩٧٢ معتمدا من مدير الجمعية ورئيس الحسابات ومجلس الادارة يفيد بأننى غير مدين بسلف مستحقة السداد فى تاريخه .

٢٠ ـ خطاب من رئيس غرفة العمليات (عزت الشعراوى) بالاتحاد التعاونى الزراعى المركزى الى بتاريخ ١٤ / ٤ / ١٩٧٣ لافادتى بأن قرار اسقاط العضوية عنى صدر من السيد الدكتور وزير الزراعة ويمكن التظلم للسيد الوزير فى هذا الخصوص .

٢١ ـ خطاب من السكرتير العام المساعد لمحافظة الغربية بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٧٣ الى مدير الجمعية التعاونية الزراعية بكوم النجار يفيد بأن النظر فى قبول استقالتى من رئاسة الجمعية يختص به مجلس الادارة وليس الجمعية العمومية غير العادية .

٢٢ ـ تقرير مجلس ادارة تعاون كوم النجار بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٧٥ المعروض على الجمعية العمومية العادية بحضور كل من السادة : المهندس محمد مصطفى البياع رئيس مدينة بسيون والمهندس ممدوح طايل أمين الاتحاد الاشتراكى للمركز .

حيث أفاد التقرير بأن أول ادارة تعاونية شجاعة عند نقل حساب الجمعية الجارى من بنك التسليف الى بنك مصر هى جمعية كوم النجار وذلك بسبب عدم تقديم كشوف حساب منتظمة وتسجيل قيود دون موافقة الجمعية .

تعيين كاتب للبوابة يسجل حركة التعامل والميكنة وتعيين سكرتير ادارى متفرغ بالجمعية حتى لا يترك أعضاء مجلس الادارة عملهم الاساسى فى ميدان الانتاج وحتى يتوجه مدير الجمعية الى عمله الاساسى بالنسبة لمباشرة العمل الزراعى وتنفيذ الدورة الزراعية والارشاد وغير ذلك وبيان عن نشاط الفروع خلال العام واستكمال تأمين المخازن وتوسيع الفرع المنزلى ومطالبة المسئولين بالتمسك بالمادة ٤٤ من النظام الداخلى للجمعية بان مجلس الادارة يقوم باختيار المدير من بين من ترشحهم المؤسسة فى نفس الوقت الذى يطالب فيه مجلس الادارة بنقل مدير الجمعية المفروض على الجمعية بسبب مخالفته الصارخة وعدم تعاونه مع مجلس الادارة حيث أن الجمعية العمومية وافقت بالفعل على تعيين مدير آخر اكثر صلاحية والاحتجاج على عدم توفير النظام العادل بالنسبة للأموال الطائلة التى يتم تحصيلها تحت اسم التأمين على الماشية والتى لا تعود على اصحابها تأمينا ولا تعويضا والمطالبة بارسال صورة من المنشورات بقوانين أوقرارات الى مجلس ادارة الجمعية ليصبح على نفس المستوى من الالمام بها كباقى جهات الاختصاص ومطالبة بنك التسليف بسحب المبيدات الفاسدة والراكدة ومطالبة قيادات المركز بادراج كوم النجار فى خطة انشاء مدرسة ابتدائية متبرع بارضها وخطة الانارة وتحسين المواصلات العامة والحصة التموينية المقررة للفرع المنزلى واحاطة المسئولين عن تقاوى البطاطس الفاسدة وآثارها الجانبية ومطالبة الاتحاد التعاونى والجمعيات النوعية بالاعلان عن ميزانيتها السنوية قبل ميعاد انعقاد جمعياتها العمومية للاشتراك فى مناقشتها أثناء اجتماعاتها والمطالبة بأن تتولى القاعدة وضع السياسة الملائمة للتسويق التعاونى للمحاصيل تأكيدا لحرية الرأى وسيادة القانون .

٢٣ ـ رسالة من قاعدة تعاونية في كوم النجار مركز بسيون بمحافظة الغربية ، الى الزملاء في المؤتمر التعاونى المنعقد في ٧ صفر ١٣٩٦هـ السابع من فبراير ١٩٧٦ م من منطلق الايمان بالله سبحانه وتعالى وبالاديان السماوية ، وايمانا بأن التعاون هو تنظيم اجتماعى انسانى .. الخ ما جاء بالرسالة الموجهة من مجلس ادارة تعاون كوم النجار من شدة حرصه على أرض مصر والرقعة الخضراء مصدر الرزق الأساسى وعن متابعة لقطاع القضاء وليكون القضاء ضامنا لحماية التعاون من أى وصاية أو تطفل كما تم التأكيد على ضرورة عرض ميزانيات البنيان التعاونى عرضا واضحا قبل اجتماعات الجمعيات العمومية وتساؤل عن عدم توفر الميكنة الميسرة لخدمة قطاع الزراعة وأسباب عدم توفر مستلزمات صيانتها علما بأن هذه الرسالة تم توزيعها أثناء انعقاد المؤتمر كما تم ارسالها الى القيادات التعاونية الحكومية والشعبية مرفقا بها مذكرة توضيحية .

٢٤ ـ صورة محضر مجلس ادارة رقم ٨ لسنة ١٩٧٦ بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٧٦ من تعاون كوم النجار في النظر في موقف رئيس حسابات الجمعية من الاعضاء مرسلا الى مدير فرع بنك التسليف ومشيرا الى تعويقه أعمال الجمعية والاستخفاف بمصالح الأعضاء ومخالفة التعليمات وخلافه والمطالبة بتعيين رئيس حسابات آخر يلتزم بالقانون والتعليمات في اطار أهداف التعاون .

٢٥ ـ صورة رسالة الى القيادات التعاونية والزراعية الحكومية والشعبية بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٧٦ عن الهجوم الشرس الموجه من الاتحاد التعاونى على أثر المطالبة بايقاف سلب أموال الجمعية من رصيدها بالبنك لحساب الاتحاد التعاونى تحت مسميات مختلفة من رسوم مختلفة تفرض قهرا على أموال الجمعية وعلى أموال أعضائها من خلال معاملاتهم العينية والنقدية وعلى أثر توزيع الرسالة التعاونية بتاريخ ٧ فبراير ١٩٧٦ على المؤتمر التعاونى وعلى القيادات وتختتم الرسالة بمطالبة المسئولين بعدة مطالب قانونية يجب تنفيذها حفاظا على كرامة العمل التعاونى وممارسته المشروعة :

وهذه هى المطالب :

١ ـ مطالبة الجهات المسئولة عن الحركة التعاونية من ناحية الرقابة والاشراف بضرورة اخطار الجمعية مسبقا عن الموظف المختص المكلف باداء عمله الموضح بالتكليف .

٢ ـ مطالبة الجهات المختصة التى ينص القانون على تعيين مندوبين لها للعمل داخل الجمعية بصفة مستديمة أو مؤقتة باخطار الجمعية عن مندوبها المرشح للعمل بالجمعية واختصاصاته المكلف بممارستها .

٣ ـ الا يسمح لأى شخص أن يطلع على سجلات أو دفاتر أو أوراق الجمعية أو يقوم باجراء أى تحقيق مع أى فرد يعمل بالجمعية سواء كان عضوا بمجلس الادارة أو موظفا أو عاملا الا من خلال رئيس الجمعية الذى يدعو مجلس الادارة الى اجتماع طارىء اذا رأى ذلك ضروريا .

والى هنا فان باقى وثائق مسلسل المرحلة الثانية يأتى تباعا دون تعليق ويكتفى هنا بعنوان الرسالة والوثيقة ليدل على فحواها حتى نترك للقارىء فرصة أن يستنبط مايشاء ايجابا وسلبا من خلال تحدث الوثائق عن نفسها ولكل هواه .

وقد تأتى الرياح بما لا تشتهى الأنفس فالعبد فى التفكير والرب فى التدبير وهذه

الرسالة بمثابة بصمة يد على صفحات التاريخ .. رسالتى بصفتى رئيس تعاون كوم النجار الى المهندس مدير الجمعية : بعد التحية ..

برجاء احاطة السادة أعضاء مجلس ادارة الجمعية بالتفضل بقبول استقالتى من عضوية المجلس ومن رئاسة الجمعية وتسجيل ذلك واعفائى من شرف حمل هذه المسئولية فور وصول هذه الرسالة وذلك لأسباب قهرية يتطلبها الموقف الحالى حيث كان يسعدنى ويشرفنى مواصلة عملى ركفاحى الذى لا يلمسه سوى الاوفياء وزملائى بالمجلس واخوانى أعضاء الجمعية العمومية التعاونيين المخلصين . وكان حرمانى من عضوية مجلس الادارة الجديد مرغما بعد تشكيله السلطوى للفوز بالتزكية بعد استبعادى لاسباب لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وعلى بركة الله سوف افسح مكانى لمن هو أقدر منى لتحمل هذه المسئولية المقدسة لأنها أمانة وسوف نسأل عنها يوم القيامة حيث قال فى كتابه العزيز وهو أصدق القائلين « إنا عرضنا الامانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » صدق الله العظيم ـ ٧٢ سورة الأحزاب .

وكان بعدى عن هذا الميدان تحقيقا لقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » فكانت الاستقالة موقعا عليها ومحررة بتاريخ ٢٢ / ٧ / ١٩٨١ .

الا أن الواثق من ايمانه يعلم تمام العلم أن الحق لا يموت مهما ظهر الباطل وان الله لا يحب المعتدين ولذا فقد توالت الدعوات تلو الدعوات لحضورى الجمعية العمومية بعد سنوات وسنوات فى نفس جمعية كوم النجار بفضل من الله .

●●●

جزاء الملحمة الثانية

لقد مرت الملحمة الأولى عبر الشباب فى خمس سنوات فى جو من التعاون الفطرى المتحرر من كل القيود التترية ساطعة رائعة بناءة فى ظل مبادىء التعاون الأصيل فى اطار من العدل والاخاء والمساواة والحب بين الخير والخير .

وكانت الملحمة الثانية عند أول خيوط المشيب عبر مرحلة فيها الرجولة أقوى وفيها الصبر والصمود وفيها القهر لكل جموده فكان أولها استمساكا وكان وسطها ادراكا وكان ختامها ـ ليس المسك المنتظر حيث جاء الجزاء دون الوفاء بين الخل والاخلاء .

وهكذا تتكشف الحقيقة تباعا حول الخطة المادية الادارية السلطوية وليدة عصور الظلام للسيطرة على رقعة الشطرنج لفوز مجلس ادارة جديد بالتزكية المؤلفة داخل الجدران لفرض إخـــراج محمـــد نونو قاطع الأرزاق الحرام في غيبة من الجمعية التعاونية العمومية ليخرج من الميدان تاركا وراء ظهره بصمات ثابتة لا يمكن لعصبة ان تمحو اثارها من ذرات تراب كوم النجار ولا من قطرات مائها ولا من براعم اشجارها ولا من لبنات جدرانها ولا من خلجات تعاونها ولا من ضمائر اهلها الاطفال أو الشيوخ على السواء .

ومع الانتهاء من عرض مراحل الملحمة الثانية لتعاون كوم النجار بين أفعال تعاونية أصيلة صامدة في مواجهة أفعال تعاونية مزيفة مفككة عند القمة وردود افعال متعصبة تفوق الافعال الصحيحة قوة وضخامة ومضادة لها في الاتجاه بفرض تقليص النهضة التعاونية ليعود العملاق الى قمقمه ..

ثم أحسست بضرورة تقديم تجربتى للأجيال القادمة من أجل فلاح مصرى فطرى أصيل من أجل تعاون نقى مخلص خلال ربع قرن من الزمان .

•••

الباب الرابع

خلاصة تجربة

ولـد التعاون الفطرى في كوم النجار عملاقا متخطيا مرحلة الحبو على الاعتاب ليشق طريقه عبر الجمعية العمومية كحاكم له طوال خمس سنوات ثم الانتقال الى أفعال مضادة للادارة البيروقراطية الخارجية .

وتؤكد وثائق الملحمة الثانية المسجلة في مذكراتى عن مدى الانفصام المعنوى بين القاعدة والقمة مما تسبب عنه الضعف العام للبنيان بالاضافة الى ظهور الثغرات فتسللت اليه غربان ونسور الاشلاء المتناثرة وهى نكسة أخرى كان المرحوم أحمد يونس رئيس الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى الى منتصف عام ١٩٧٦ وقائد المسيرة التعاونية في أدق مراحل كفاحها كان رحمه الله صادقا تماما مؤمنا بالتعاون للخلاص من المشكلات الاقتصادية ونادى بانشاء بنك القرية التابع للجمعية على أن يكون تمويله من اعضائها ليحرر القرار من اى ضغوط عليه وهى طفرة تعاونية كان مولدها كوم النجار .. ولم يفطن المرحوم احمد يونس ورفاقه الى المخطط البيروقراطى المضاد تحت اغراءات المد الاعلامى الخبيث حيث كان الهدف هو الفصل المعنوى بين القمة والقاعدة حتى يسهل القنص والصيد لرؤوس قد اينعت كلما اشرأبت أو تجرأت على العتاه ولم يكن لى أى حماية من الصدمات والطعنات سوى الجمعية العمومية أعلى السلطات .

وقع المرحوم أحمد يونس بحسن نية حين سمح بتشكيل جمعيات عامة نوعية للقطن وللارز وغير ذلك من المحاصيل التقليدية وغيرها . وظهر بعد ذلك أن هذا الاتجاه ما هو الا عبارة عن فرع من فروع المخطط البيروقراطى الخارجى الذى يهدف الى تشتيت الفريق التعاونى وخلق البيئة السلطوية الملوثة بالانانية الذاتية من أجل تحقيق الأهداف الشخصية على حساب الآخرين .

ومما لا شك فيه ان التعاون عند القاعدة شامل الأغراض ومتماسك في كل المستويات ويجب أن يكون كذلك في القمة شاملا كل ما ينتج على المستوى المحلى والقومى - سواء كان نباتا أو حيوانا أو انتاجا شاملا لكل عناصر الحياة الطيبة صحيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا أى كل ما يتعلق بشئون الدنيا والاخرة فلا تشتيت ولا تفرقة لهذا البنيان ولا عودة للوراء في ظل المبادىء الثلاثة العدل والاخاء والمساواة .

وحصاد الماضى - أقسم بالله العلى القدير وعلى مسئوليتى أمام خالقى انه لو أحست القمة بالقاعدة ولو شرفت القاعدة بالقمة ولو صدقت النية التعاونية وبرزت روح الانسانية وسدت جميع الثغرات باحكام لما تسللت العناكب والزواحف لتفسد

البنيان وتشوهه ولما تعرض أحمد يونس التعاونى الأصيل للطعنات الطائشة من الداخل أو الخارج ولكن هذا قدره رحمه الله !!

ومن يدرى لعل أحفاد أحمد يونس ورفاقه ومحبيه سواء في القمة أو القاعدة يحيون ذكراه باظهار التعاون الحقيقى والعمل به من اجل انفسهم ومن اجل كل من وضع لبنة في هذا البنيان .

●●●

مراحل التدريب التعاونى

التدريب في كل مجالات الحياة في اطار من العلم النافع واجب وسنة حياة .

ففى السابع من يناير ١٩٦٢ وردت رسالة من المركز الثقافى التعاونى بالاسكندرية الى ، كسكرتير تعاون كوم النجار في ذلك الوقت بسرعة سداد مبلغ ثلاثة جنيهات قيمة باقى رسوم التغذية والرعاية الصحية المستحقة على خلال فترة التدريب مع زملائى التعاونيين على مستوى الجمهورية وذلك من أجل ارسال شيك بقيمة الجائزة التشجيعية المستحقة لى على التفوق في الدورة رقم ٣٧ وبعد التوقيع على هذه الرسالة من مدير المركز السيد محمود فهمى أحمد ومن قيادات الفكر التعاونى الذين حاضروا في هذه الدورة : السادة أحمد أبو الفار - أ . منيزع - المهندس محمود فوزى .. الخ .. وقد كانت هذه الدورة ثقيفية تدريبية تعاونية بمعنى الكلمة والفعل

وفي ١٠ سبتمبر ١٩٦٦ ورد اخطار من الاتحاد الاشتراكى العربى بالقاهرة الى باختيارى عضوا بلجنة التنظيم والبنيان التعاونى التى ستعقد جلساتها بالقاعة المخصصة بمبنى كلية الحقوق جامعة القاهرة يوم السبت الموافق ١٠ / ٩ / ١٩٦٦ بتوقيع السيد عبد الحميد غازى عضو الامانة العامة وامين الفلاحين وكانت أبرز الأعمال في هذا الجمع هو مراجعة قانون التعاون القائم وتصحيح المسيرة التعاونية .

وفي ١٨ / ٨ / ١٩٦٩ تم الاشتراك في الدورة التدريبية التعاونية بمحافظة الغربية تحت اشراف الرائد التعاونى الاستاذ مراد محمد على للسادة التعاونيين .

وقد وجهت كوم النجار الدعوة الى أعضاء الدورة لحضورهم وضيافتهم لديها بمجمعها التعاونى لتكون فرصة للاطلاع على الانشطة المتعددة فيها .

وفى سبتمبر ١٩٧٢ نشرت جريدة « التعاون » نتيجة الدورات التدريبية التى نظمها الاتحاد التعاونى لقيادات الفلاحين والفنيين ، كخبر صحفى للاستاذ أحمد مصيلحى ونشر اسمى ضمن المتفوقين في هذه الدورات مقرونا باسم جمعية كوم النجار .

ومما لا شك فيه أن هذه الدورات التدريبية كانت لها آثار ايجابية فى تكوين الشخصية التعاونية المتحررة من قيود البيروقراطية . وكان من هذه الآثار البناءة الدفاع عن حقوق الانتاج امام كافة الجهات المسيطرة على مصادر الانتاج ومنها الادارة المسئولة عن الارشاد الزراعى والتوجيه المعنوى ومسئولى مياه الرى ثم اجتياز خطوط التحرير الصحفى وبصفة خاصة جريدة التعاون لسان حال الفلاح التعاونى المصرى . وعلى سبيل المثال ما جاء بها في ١٤ / ١١ / ١٩٧٢ تحت عنوان (١٠نقاط للبحث) بقلمى كعضو بالجمعية المركزية بالغربية وغيرها من مقالات هادفة مازالت تنشر باسمى الى الآن

●●●

حول الدستور التعاونى

للمنطق قواعد ونظريات ، وأصول تحدد واقع الحال فى كل مجال وهنا يأتى الحديث عن أسباب كل فشل تتقاذفه المتاهات وعبادة الفرد لذاته ولغيره وهنا عند أبواب البنيان التعاونى المهتز تأتى الاسباب الواضحة بالرجوع الى وقت كان يفصل فيه القانون التعاونى بمقياس خاص مناسب لظروف انتهت أسبابها .

أما اذا اريد للبنيان التعاونى أن يستعيد نهضته الحديثة التى سبق لها ان أثارت الطريق في الستينات حين كان فطريا نابعا من الارادة والتكوين فان لنا في المجتمع التعاونى لقرية كوم النجار النالية أعظم مثال وكيف يبنى التعاون نفسه بنفسه لنفسه وكيف يتفوق ويدحر خصومه وكيف كانت الجمعية العمومية خير درع لابنائها البررة الاحرار منذ نوفمبر عام ١٩٥٧ حتى اوائل الثمانينات من اجل ذلك يجب ان تضع القواعد التعاونية الدستور التعاونى ولايفرض عليها من القمة ليلائم البيئة ويناسبها .

فهناك رجال آمنوا بالتعاون وقاوموا التهاون وحب الذات الا أن التيارات السلطوية المتضامنة مع التيارات المصلحية الجارفة تغلبت على كل فكر تعاونى فطرى أصيل .

وهذا نموذج لشخصية تعاونية فطرية علمية نموذجية لها رأى واضح وصريح حول تأسيس الدستور التعاونى الشامل لكل فروع التعاون الشعبى وحول القانون التعاونى المتخصص وحول النظم الاساسية لأى جمعية تعاونية تحدد خطوط مسارها واطار عملها وهو المهندس محمود فوزى رئيس المؤسسة التعاونية الزراعية في وقت مضى فقد ناضل وكافح وبذل الجهد أمام المخطط السلطوى الجبار .

المهندس محمود فوزى تعاونى وفلاح ومكتبى وتدريبى وهو من الرجال الذين يشهد لهم بالفضل والجهد والوفاء وله منا التقدير مؤكدين على علمه وخبرته في هذا المجال بصرف النظر عن أى تجاوزات أثبت الزمن أنها ذابت من كثرة الحسنات

التى أبرزها سيادته حيث شخص أمراض الجسد التعاونى القاتلة كما أن له رأيا يستحق البحث والدراسة حول موضوع القانون التعاونى سبق نشره بجريدة « التعاون » في ٢٠ / ٦ / ١٩٧٦ بصفته كبير خبراء التعاون الزراعى بالأمم المتحدة ـ الأردن ـ كعصاد علم وتجارب وخبرة مكتسبة ومعايشة للقاعدة والقمة وكان عنوان هذا المقال :

حددوا الهدف أولا .. ! ما هى المعوقات في القانون القائم ماذا نريد من النظام التعاونى ؟)

ثم استرسل في شرح آرائه حول هذا الموضوع الاستراتيجى الذى أول ما يحققه في رأينا هو دعم الاقتصاد القومى ـ دعم الاستقرار الاجتماعى ـ دعم الأمن الوقائى .

وهذه دعوة بكل اصرار الى طرح أفكار المهندس محمود فوزى ، مع أى أفكار أخرى في هذا المجال وأن يتم طرحها على القاعدة أساسا حتى ينبع الدستور والقانون والنظام الاساسى بمقياس البيئة الاجتماعية المحلية شاملة الاغراض المتعددة فى شئون الحياة في اطار من العزة والكرامة وحرية الرأى .

●●●

الاقتحام التعاونى للمجال السياسى

لماذا المجال السياسى ؟؟

كان الطرق على ابواب التعاون من أجل الممارسة الميدانية بروح الفداء المؤمنة بان الجهاد في سبيل التعاون هو الجهاد من أجل ملكية القرار من اجل تحرير الشبر والمتر ، بين القبلتين الشريفتين بين البحر والنهر والقطبين وكم كانت التضحيات في هذا المضمار بالفدادين الخمسين في سبيل من يرث الأرض ومن عليها وكم كانت العقيدة المؤكدة بان التعاون الفطرى هو الحل لكل مشاكل الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا وثقافيا وصحيا وأمنيا .. نعم خمسون فدانا هى رصيد الحسنات بالامثال العشر عند رب الاحسان والستر وكم كان القبض على الجمر أقوى من الجمر من أجل دين فيه تعاون البر والتقوى أبقى وأطهر .

فكان التعاون الناجح هو الحليف الاجتماعى لكل مرحلة ليصبح الاسم القريب من القلوب عند العقول أقوى حافز على اجتياز قنوات الممارسات التعاونية والسياسية والاجتماعية حتى يصبح التأييد الفطرى للتعاون الفطرى ، هو المسار .

المجال السياسى .. كيف ؟

كانت نظرية النجاح عندى هى التعاون وكانت قاعدته هى التأييد الجماهيرى المطلق فهو أكبر حافز للاقتحام التعاونى للمجال السياسى

مسار المجال السياسى :

لم يكن المجال السياسى عندى هو الهدف بل كان هو الأسلوب لرفع أركان الصرح التعاونى الشامخ عبر خطوات الجهاد في سبيل الله

الخطوة الأولى :

تبدأ من القرية ، وهى القاعدة الاساسية السياسية لعضوية المستويات تصاعديا . فكان الصراع بين العقيدة التعاونية وبين عبادة المنصب في كل المستويات هو المنهج الغالب لكل مراحل المجال السياسى .

وطرحت فكرة اقتراح وزارة التعاون في المؤتمر الوطنى لعام ١٩٦١ وتشغيل العمال والفلاحين في المؤسسات الشعبية كمرحلة تثبيت للثورة وترسيخ لمبادئها ليس الا .

الخطوة الثانية :

فى ١٩ يناير ١٩٦٧ تعلن الصحافة عن تشكيل المكاتب التنفيذية لمراكز القطر .. وكلفت بامانة الفلاحين بالمركز ، وعضوية لجنة فض المنازعات برئاسة احد القضاة ، فكان لى بهذه المسئولية ارتباط وثيق بمبادىء العدل والمساواة ومارست امانة الفلاحين عملها البناء فى مركز بسيون ، فلا حقوق تؤجل ، ولاقهر ظالم لمظلوم .

ويأتى هذا من زاوية الخبرة التعاونية لقاعدة كوم النجار فكانت طفرة سياسية متشعبة الخدمات ، استحقت التسجيل ، وفرحة عظيمة لنشر الفكر التعاونى على مستوى المركز .

كذلك اجتمعت عضويتى للمجلس الاستشارى الزراعى لمركز بسيون كقوة دفع أخرى لنقل الأقوال الى مرحلة الافعال ورفع مستوى العلاقة بين التعاونى الفلاح والتعاونى الادارى في كل مجال بالاسلوب العلمى المتطور وزاد الارتباط الجماهيرى

والادارى عن طريق عضوية مجلس مدينة بسيون كواجب وكان للعقيد محمد فايز عثمان رئيس مجلس مدينة بسيون (سكرتير أول محافظة الاسكندرية حاليا) دور عظيم فكان تجاوبه مع المكتب التنفيذى نحو البناء الى أقصى الحدود وكان له دوره أيضا في دعم التعاون الفطرى في القرى والجمعية المشتركة بالمركز .

الخطوة الثالثة :

تنتقل العضوية من المؤتمر الوطنى العام ، الى المؤتمر القومى العام لعام ١٩٦١ ثم لعام ١٩٧١ حيث كانت تعقد الجلسات الأولى بزعامة المرحوم جمال عبد الناصر عملاق التحررية الشعبية الزاحفة على أرجاء الشرق الأوسط وأفريقيا وتمكست بضرورة الالتزام بالمنهج الديمقراطى عن طريق الانتخاب الحر .

الخطوة الرابعة :

وأتى دورى في الاشتراك في اعداد ميزانية صندوق خدمات المحافظة التى تصاعدت ثم تباعدت ثم توارت عن الاسماع والأبصار ثم يأتى تفويض المجلس لكل من الشيخ على خاطر عضو مركز قطور وكاتب هذه السطور باعتبارى عن مركز بسيون كلجنة تقصى الحقائق حول نشاط الجمعية التعاونية للخضر والفاكهة بكفر الزيات وتم تسجيل المخالفات المالية والادارية الصارخة في تقارير ورفعت الى ديوان المحافظ للعرض على المجلس ولكنها تاهت في طريق المتاهات وعليه العوض على ما فات !!

الا أن فعل الخير فرض ولو ذاب في المحيطات مع الحسنات وطالبت في توصية سريعة الى الحكومة بالعمل الفورى على انشاء الطريق المزدوج الى قلعة الصناعة في الشرق الأوسط في المحلة الكبرى لأنه الشريان الرئيسى بين قلب الانتاج الصناعى واطراف الاستهلاك وجرت الدراسة والتمويل والتنفيذ في نفس العام .

كانت عضوية مجلس المحافظة معاصرة لعديد من المحافظين ومنهم وجيه رشدى وجيه اباظة ، ممدوح سالم ، ومن الزملاء الممتازين احمد الفرورى ، محمد شبل ، محمد سالم محمدين ، عبد الحى مشهور ، احمد ابو حسين .

وكانت هذه المرحلة معاصرة لتشكيلات الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة برئاسة مصطفى الجندى ثم محسن شتا ثم احمد القصبى الذى عين محافظا بعد ذلك كل هذا جرى أثناء مرحلة الربط بين الجهاز السياسى والادارى في اطار من وحدة الخدمات الجماهيرية عبر المؤتمرات واللجان المنبثقة منها

وقدمت اقتراحا الى رئاسة الجمهورية بتقسيم العاصمتين الى أحياء تابعة للمحافظة بكل منهما ولكل حى رئيس ادارة شبه مركزية تكون اقرب الى المواقع

والى المرافق والسكان بغرض الانجاز السريع مع التعاون الايجابى بين المحافظ ورؤساء الاحياء .. وكان الاقتناع بالفكرة مع التنفيذ .

الخطوة الخامسة :

اعلنت ترشيح نفسى لعضوية الامانة العامة بالمحافظة من أجل خدمة مبادىء التعاون الفطرى واهدافه في كل اتجاه وفزت والحمد لله رغم انف الفكر اللا تعاونى عدو الجماهير وهنا تبرز عزة التعاون وعزوته التى ترعب دعاة الاثرة والانانية والانعزالية .

فكان المرحوم احمد ابو حسين امينا للفلاحين وكنت أنا امينا مساعدا حيث قمت بدورى المعهود مكتسبا لخبرة السنين والحركة الدؤوب فكانت التقارير الدقيقة ترفع للامانة بانتظام من خلال الجولات الميدانية لارجاء المحافظة قرى ومدن واحياء ومستويات تعاونية تطوعا كاملا لوجه الله عز وجل

الخطوة السادسة :

وبعد الحديث عن البصمات التى سجلها التاريخ يأتى الحديث عن مراحل الجهاد على قصد السبيل بغير جور مادام هناك اقتناع بان المرء لابد ان يسأل عند البعث : فيم انفقت مالك وجهدك ووقتك ايمانا واحتسابا ؟ ثم يأتى الإقناع بضرورة الخوض في محاولات التمثيل الجماهيرى لمركز بسيون على المستوى العام اى بعضوية مجلس الشعب .

ولهذه المحاولات قصص طويلة وتاريخ حيث كانت الجمعية العمومية لتعاون كوم النجار تقوم باخلص جهودها للدعاية والتعريف على مستوى جميع قرى المركز فكانت الاستجابة تبشر بكل خير الا أن الرعب الادارى والخوف من التفاف الجماهير حول رمز من رموز التعاون الصادق حيث كان تغيير صناديق الانتخاب أثناء النقل بالاضافة الى التزوير الفاضح فكان التعاون ياتى دائما وراء الفوز والتمثيل حتى يصبح الكبت الادارى للجماهير هو معيار التحكم والتحكيم ولله الأمر والتدبير .

ولا يمكن انكار وفاء الاصدقاء والزملاء خلال تلك المحاولات فكان على سبيل المثال الأخ سعد محرم مندوب الصحافة التعاونية لمحافظة الغربية والأخ المرحوم امين عبد الكريم الذى قام بدوره التعاونى عن اقتناع وكثيرون غيرهما من المركز ومن خارجه فكان الكسب الوحيد هو تعميق الصلة مع الجماهير ومع الاصدقاء الأوفياء ومرضاة الله سبحانه وتعالى فوق كل اعتبار حتى يجد المرء لنفسه مخرجا عند السؤال .

البحث العلمى التعاونى

أولا ـ العلم الدنيوى :

(وفوق كل ذى علم عليم) صدق الله العظيم وكان للجمعية خط علمى مواز للخط العملى ، فكانت الاستزادة من أبواب المعرفة بالاطلاع والبحث الدؤوب خير سبيل الى تحقيق الأهداف بأقل قدر من الأخطاء

ثانيا ـ نماذج أبحاث :

هذه نماذج للاطلاع الصحفى حول فكر علمى وفنى وخبرة وتجارب بناءة

١ ـ الأهرام فى ٣٠ / ٦ / ١٩٦١ عن تجارب علمية ناجحة للدكتور حسن الحموى بقسم البحوث بوزارة الزراعة بالاشتراك مع الباحثة صباح فرج عن استخدام رش الاسمدة على اوراق النبات قبل ازهاره مما يؤدى الى مضاعفة المحصولات مع تخفيض النفقات الى أقل من النصف فأعطى فدان الذرة ١٨ أردبا وفدان القطن من ٨ الى ١٠ قناطير فى ارض عاشت طول عمرها وهى تقدم أقل من نصف هذا المحصول فكان من الضرورى عمل زيارة ميدانية منى للاستاذ الدكتور الحموى فى موقع تجاربه وقد كان بالفعل لهذه الزيارة أثر بالغ الأهمية .

كما آن للتسميد بالرش ميزة أخرى بخلاف تغذية النبات من حيث وقايته من أمراض الجفاف والافات الفطرية ـ وأشار الدكتور الحموى أثناء الزيارة الى بأن له أبحاثا أكثر عمقا عند استخدام النظائر المشعة لاكتشاف احتياجات كل نبات من الاصناف المختلفة من الاسمدة الازوتية والفوسفورية أو غيرها من المواد الغذائية الضرورية للنبات حيث أن الزيادة أو النقص يعد فاقدا لتكلفة التسميد والجهد فى نفس الوقت الذى يؤثر فيه على النبات بالسلب .

٢ ـ الاخبار فى ٤ / ١ / ١٩٦٧ عن التحقيق الصحفى للاستاذ جمعه عبد الصبور حول تجارب المزارع ابراهيم توفيق ابو حليقه ، بكفر النعمان ، مركز ميت غمر تحت عنوان « طريقة جديدة لزراعة القمح والذرة يبتكرها فلاح بالدقهلية تؤدى الى زيادة فى محصول القمح بنسبة ١٠٠٪ وفى محصول الذرة بنسبة ٥٠٪ والبرسيم ٥٪ وأطلق صاحب التجربة عليها اسم الدورة التحكمية الثنائية ..

وكان للخبراء الزراعيين آراء حول هذه التجربة حيث قال الدكتور / محمد عبد الله حسين أستاذ المحاصيل المساعد بكلية الزراعة جامعة القاهرة بأن زراعة القمح فى اوائل سبتمبر ـ الموعد الجديد المقترح ـ ممكن ولا تواجه صعوبات .

وقال الدكتور جلال سيد جلال أستاذ المحاصيل الزراعية بكلية الزراعة ان الحقيقة التى يعرفها علماء واخصائيو الزراعة في العالم هى ان عددا كبيرا من التجارب الناجحة في ميدان الزراعة جاء بفضل التجارب العملية للمزارعين وحدهم ثم قام الباحثون بعد ذلك بوضع القوانين وقياس النتائج .

وقال المهندس طاهر درة مدير الشئون العامة بوزارة الزراعة أن الموعد الجديد المقترح لزراعة القمح في سبتمبر غير ممكن لأن القمح يحتاج الى درجة حرارة تتوالى في الارتفاع المنتظم والمستمر حتى تصل الى أقصاها عند مرحلة النضج .

٣ ـ الأهرام ٢٧ / ٧ / ١٩٧٦ تحت عنوان « الوجه الأخير » وحتى تتكامل الحياة في مصر ريفا وحضرا وحتى تسود العدالة علاقات القرية والمدينة حيث يقول فاروق جويده ليس تناقص مساحة الأرض الخضراء هو الخطر الوحيد الذى تواجهه الأرض الزراعية في بلادنا فهناك خطر أهم هو انخفاض انتاج الأرض نفسها .. الخ

الى أن قال « أصبحت مشكلة تفتت الحيازة الزراعية كما يؤكد خبراء الزراعة والاقتصاد من أخطر المشكلات التى تواجه التقدم الزراعى في مصر بسبب عوامل الوراثة كما امتدت الى الاراضى المستصلحة حديثا وانعكست هذه الحقيقة ـ بالضرورة على ارقام الانتاج فبينما بلغ انتاج مصر من القمح فى عـــــام ١٩٥٤ (١١ مليونا و ٥٢٩ الف اردب » وظل رقم الانتاج ثابتا على ما هو عليه في ١٩٧١ برغم زيادة المساحة واشتداد الحاجة الى القمح وزيادة وارداتنا سنة بعد أخرى حتى تجاوزت قيمتها ٥٠٠ مليون دولار سنويا وبينما بلغ انتاج مصر من القطن عام ١٩٦٥ (٩,٥٣٢) مليون قنطار لم يزد الانتاج في ١٩٧٠ على ٨,٩١٤ مليون قنطار وتأرجح عدة مرات حول نفس المعدل في السنوات الأخيرة ثم اخترع ثلاث نقاط من خلال خبراء المجالس القومية المتخصصة كحلول محددة :

١ ـ وضع خطة للتجميع الزراعى وتنفيذ الدورات الزراعية .. الخ

٢ ـ الميكنة الزراعية المناسبة لطبيعة الأرض في مصر .. الخ

٣ ـ اعتبار حيازة الاراضى الزراعية وظيفة اجتماعية واقتصادية .. واعتبار حماية الاراضى الزراعية والانتاج الزراعى مسئولية قومية .

٤ ـ الأهرام ٢٧ / ٧ / ١٩٧٦ حديث للمهندس عبد العظيم أبو العطا وزير الزراعة ردا على تساؤلات الوجه الاخر :

« ان اجهزة الوزارة لم يكن في استطاعتها اكتشاف خطر المبيد القاتل قبل وقوع حوادث التسمم به بسبب الظروف التى احاطت باستخدامه من قبل والتى لم يبد خلالها أية اشارة الى احتمال وقوع حوادث جماعية به » ثم يستطرد الوزير قوله : « أصدرت قرارا بوقف استخدام المبيد الى أن تتضح ملابسات حوادث التسمم ونتأكد من امكانية تلافيها وتوفير المبيدات البديلة بعد منع استخدام مبيد التمرون والجوزاثيون بصفة قاطعة » .

ثالثا ـ الفكر الملاكى :

يأتى الفكر الملاكى من خلال معايشة الحقل التعاونى الفطرى وفلاحه المصرى الأصيل معايشة امتدت لعشرات السنين منذ عام ٤١ الى عام ١٩٨٢ ـ ليضع كاتب هذه السطور تصوره العام والخاص عبرتسع سنوات أخرى فى حقل اخر تحت اشراف قلم تعاونى حر للاستاذ محمد رشاد الصحفى الأمين ـ هذا هو حقل الفكر التعاونى المسلح بأقصى أسلحة الزمن بين مدرعات السطور وطلقات القلم عبر المقالات الناطقة بلسان الحق والصدق .

ويقدم كاتب هذه السطور هنا موجزا لبعض تجاربه اذا اعتبر الانسان الصحيح المنتج أثمن شىء فى كيان الأمم ، فإنه يلزم اعتبار الزمن كذلك فى نفس المستوى من القيمة اذا شاءات الأمم أن تعلو فوق القمم .

ومن خلال المقالات التى نشرتها فى بعض الصحف قدمت اقتراحا بتشكيل لجنة فض المنازعات ومنع الاشتباكات افة الزمن التى تفتك بقدر ضخم من ثمار الزمن كما اقترحت ان تكون اللجنة على مستوى المجالس المحلية على النحو التالى :

(أ) رئيس المجلس المحلى المنتخب (رئيسا) .

(ب) رئيس المجلس المحلى التنفيذى (نائبا للرئيس) .

(جـ) ضابط الشرطة التابع له المجلس اداريا او من يمثله .

(د) مأذون القرية التى بها المجلس .

(هـ) مأذون القرية موقع النزاع عند اللزوم .

(و) واعظ المسجد الكبير بالقرية الأم .

(ز) رئيس أو مقرر لجنة الحزب الحاكم بالقرية الأم .

(ح) رئيس أو مقرر لجنة الحزب الحاكم بالقرية موقع النزاع .

على أن يقوم سكرتير المجلس المحلى التنفيذى أو الشعبى ، باعمال أمانة السر لحفظ المستندات والسجلات الخاصة باللجنة وأطراف النزاع . وأن تؤخذ قرارات اللجنة بحضور أغلبيتها وبأغلبية الأصوات، أوالجانب الذى منه الرئيس فى حالة التعادل .

هكذا يخف الضغط الرهيب على عدالة المحاكم بكل درجاتها وهكذا تصبح اللجنة المشار اليها بمثابة مصفاة أو غربال لا يسمح بتصعيد اى نزاع الا ما يستعصى عليها من الناحية القانونية المتشعبة بين اكثر من مستوى محلى أو اقليمى ـ وهكذا يصبح العدل الحاسم الأسرع أعظم ظاهرة من مظاهر التحضر والمدنية الراقية أذا كان العلم خير مقومات الحياة . فان التعليم البيئى خير معيار لنهضة الحياة فى

مجالها وفي ظل ظروفها البيئية .. وهذا هو المقصود بالاقتراح السابق عرضه على الرواد من خلال صحافة الرواد بانشاء مدرسة نموذجية بيئية في قرية كوم النجار .. لا يتعارض فيها توقيت التعليم مع متطلبات الانتاج .. مدرسة بيئية تمحو أمية الأطفال وتفتح لهم آفاق العلم والثقافة العلمية والمعرفة العملية في مجال بيئتهم الزراعية والانتاجية كمرحلة أولى أساسية تمهيدا للانتقال الى المرحلة الاعدادية لمن تساعدهم ظروفهم العقلية والمادية على المواصلة التعليمية على اساس من التفوق والنبوغ ولو تكفلت الأمة بتمويل هذا الاتجاه كقيمة علمية تدعم الحاضر والمستقبل .. مدرسة تمحو أمية القراءة والكتابة ومبادىء المعرفة الاجتماعية والصحية داخل الفصل في نفس الوقت الذى تمارس فيها الدراسة العملية البيئية في مواقع الانتاج الزراعى بفروعه سواء في الحقول أو في الحظائر أو في المناحل وكل مواقع الانتاج داخل وخارج الزمام ..

وهكذا تثبت قواعد العلم والتجربة في الأذهان بجانب الخبرة البيئية المكتسبة النافعة .

●●●

صحافة الفلاح التعاونى

بين الملامح واللمحات والمعايشة الكاملة للمجتمع المصرى والعربى والعالمى تتوارد الأفكار مع الأحداث والوقائع في كافة مجالات الحياة ليصبح القلم بين أصابع اليمين هو المعبر عن الأحاسيس والمشاعر . حيث قال الصحفى التعاونى محمد رشاد اكتب بلا تكلف .. اكتب ما يرد على الخاطر فكان هذا هو المفتاح لكل باب تطرقه الالباب والاحباب لتصبح العلاقة بين الراوى والتعاون منبعا لكل حياة لتذهب الممارسة الميدانية بين الجرار والمحراث لتأتى الممارسة القلمية عند بدء الثمانينات حتى اخر الأنفاس باذن الله ...

وهنا أيضا يتوقف التعليق على بعض نماذج النشر عبر لسان حال الكادح الفلاح انها جريدة التعاون الفلاحية التى ان شاء الله تصل وتتواصل الى كل قارىء أو سامع فلاح وفيها النبض وفيها أبواب الفلاح وهناك نشرات أخرى بأفكار أخرى على سبيل البناء والتشييد لوطن عزيز في مرتبة الأم والولد.

●●●

وفاء ونقاء

وتمضى الأيام والشهور والأعوام ويظل الوفاء هو الوفاء ليبقى الصفاء كما جاء ويشتاق زميل الكفاح الى الزميل عاملا كان أو فلاحا .. اداريا كان أو تنفيذيا .. وتوجه الدعوة من المجمع التعاونى في كوم النجار الى زميل التعاون والكفاح محمد

نونو ليحضر الجمعية العمومية العادية النموذجية لاعتماد التقارير والميزانية لعام ١٩٨٦ ولوضع البرنامج الزمنى للعام الجديد ..

وكان اللقاء بين الشرفاء ، بحضور الزملاء الاداريين بالمركز وبالقرية زراعة وتعاون وادارة..وسجلت الجمعية العمومية بل الاحتفال ببلوغ النجاح عبر السنين فوق قاعدة تعاونية صلبة ليصبح الصرح الشامخ أقوى من كل دخيل وكان التسجيل شرفا مشرفا بالصوت وبالصورة وبالقلم فكان يوم العيد بغير وعود وكان الفرد والمجموع سعيدا مع الدعاء بداوم السداد والتوفيق ما دام العبد يحمد المعبود .

ومن هذه الدائرة ومن نقطة ارتكازها تعلق الفكر بالنداء الأخضر باعتباره منهج حياة وأصول بقاء ونبضا مستمرا بين دنيا فانية وبين اخرة خالدة فيها الأخضر المنظوم المنظور متعة للشاكرين لنعم الخالق المعبود حيث شاء القدر أن يصبح التعاونى الفطرى محمد نونو عضوا مؤسسا فى حزب الخضر المصرى المكون من صفوة من علماء وعمال وفلاحى مصر على كل ساحة مصر من أقصاها الى أقصاها تحت بيان علمى عملى لثمانية وعشرين تخصصا فى كل مجالات الحياة ثم يصبح احد وكيلى المؤسسين معبرا عن آمالهم ثم أمينا عاما للتنظيم وشئون العضوية مسئولا عن النظام والتنظيم والتنسيق بين امانات العموم .

وللتعاون الفطرى فضل كبير امام هذه الطفرة خضراء المعانى والمفاهيم.. وفى ظل برنامج حزب الخضر المصرى ونظامه الاساسى المتفوق يتحقق للشعب المصرى أفضل وسائل الحكم والتحكيم بان يحكم نفسه بنفسه لنفسه على ساحة خضراء النماء بغير عون ولا دعم الا من الله خالق الارجاء والاشياء .

●●●

الوثائق



● جذور الثقة : الأستاذ فؤاد فارس رئيس مجلس إدارة بنك التسليف (مدير البنك) سنة ١٩٥٩●



● الأستاذ عمر زعفان يضع حجر الأساس للمجمع التعاونى وعلى يمينه محمد نونو وعلى يساره الحاج حافظ الدرينى عمدة كوم النجار وسط أعضاء الجمعية وضيوف الاحتفال فى ٢٢ يوليو ١٩٦١●



جمعية التعاون الزراعية
بكوم النجار وعزبها مركز بسيون
المسجلة تحت رقم ٦٤٩

محضر مجلس الإدارة رقم (٥٩) لسنة ٦٧

جـــدول الأعمـــال

١ — تـــلاوة محضر الجلسة السابقه والتصديق عليـــه .
٢ — النظر فى تقدير قيمة الكراسات التى حلت بالأعضاء تبيجة لعدم المقاومة
٣ — التعقيب على الآفات على زراعات الذرة والقطن
٤ — النظر فى الخطوط الواجب اتباعها لمقاومة الآفة بالمحاصيل الزراعية وما [illegible]
٥ — ما يستجد من أعمال [illegible]

« محضر الجلســــــــة »

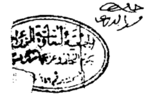
أنه فى يوم الثلاثاء الموافق ٧/ صفر/ ٨٧ ١٣ هـ ٩/ ٥/ ١٩٦٧ م الساعة ظهرا انعقد مجلس الادارة بمقر الجمعية برئاسة السيد / الحاج [illegible] وسكرتارية السيد / محمد عبد الحميد [illegible]
وعضوية السادة [illegible]
ولما كان الاجتماع قانونياً افتتح الرئيس الجلسة وبدىء النظر فى جدول الأعمال :—

« النظر فى جدول الأعمال »

١ — تلى محضر الجلسة السابقة وصودق عليه بالاجمـــاع

٢ — النظر فى هذا البند [illegible] وتقدير [illegible] التى أصابت محصول القطن [illegible]
الموصول فى المتوسط وذلك رغم ما تكبده الأعضاء من [illegible] كبير فى [illegible]
٣ — [illegible] بالإجماع تقديم هذا المحضر الى [illegible]
٤ — فى [illegible] المناسب لهم [illegible] قرار المجلس التنفيذى [illegible]
٥ — [illegible]
[illegible]
[illegible]
وبانتهاء النظر فى جدول الأعمال قفل المحضر ورفعت الجلسة فى تاريخه حيث كانت الساعة [illegible]

رئيس الجمعية	السكرتير	أمين الصندوق	أعضاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	محمود عبد [illegible]



جمعية التعاون الزراعية .
بكوم النجار وعزبها مركز بسيون
المسجلة تحت رقم ٦٤٩



محضر مجلس الإدارة رقم (٦٠) ٦١

جـــدول الأعمـــال

١ – تـــلاوة محضر الجلسة السابقة والتصديق عليـــه .
٢ – النظر فى الحالة الخطيرة التى وصلت اليها زراعة القطن بالبلدة
٣ –
٤ –
٥ –

« محضر الجلســــــــة »

أنه فى يوم الأربعاء الموافق ٢٧ / صفر ١٣٨١ هـ ٩ / ٨ / ١٩٦١ م الساعة ٥ مساءاً انعقد مجلس الادارة بمقر الجمعية برئاسة السيد / الحاج [illegible] وسكرتارية السيد / محمد [illegible]
وعضوية السادة [illegible]
ولما كان الاجتماع قانونياً أفتتح الرئيس الجلسة وبدىء النظر فى جدول الأعمال :–

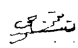
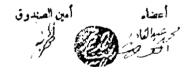
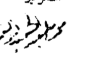
« النظر فى جدول الأعمال »

١ – تلى محضر الجلسة السابقة وصودق عليه بالاجمـــاع

٢ – النظر [illegible] الحالة الخطيرة التى وصلت اليها زراعة القطن بالبلدة وما اصاب المزارعين من خسائر كبيرة بسبب عدم مقاومة دودة القطن بسبب عدم توفر المبيدات فى الوقت المناسب وبسبب [illegible] وعدم استجابة المسئولين لمساعدتنا فى استلام المبيد قرر المجلس بالاجماع [illegible] الى [illegible] الزراعى [illegible] بطلب تقسيط جميع [illegible] المستحقة على [illegible] الجمعية [illegible] على اقساط [illegible] على خمس سنوات [illegible] وعدم [illegible]

وبانتهاء النظر فى جدول الأعمال قفل المحضر ورفعت الجلسة فى تاريخه حيث كانت الساعة [illegible]

أعضاء	أمين الصندوق	السكرتير	رئيس الجمعية




ديوان كبير الأمناء
٥٢٥

السيد رئيس الجمعية التعاونية الزراعية

بكوم النجار

رداً على خطاب سيادتكم المؤرخ في ١٤ أكتوبر الحالي بشأن افتتاح مقر الجمعية الجديد ، أتشرف بإبلاغ سيادتكم أن السيد رئيس الجمهورية قد أناب عن سيادته السيد الدكتور محمد نجيب حشاد وزير الزراعة في افتتاح الجمعية ، وأرجو الاتصال بسيادته لتحديد موعد الافتتاح .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ؟

أمين أول

رئاسة الجمهورية

تحريراً في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢

اناب الرئيس جمال عبد الناصر الدكتور محمد نجيب حشاد وزير الزراعة لافتتاح مقر الجمعية التعاونية لقرية كوم النجار بمركز بسيون يوم الخميس ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٢ .

مكتب
وزير الاصلاح الزراعى واصلاح الاراضى

العدد/ ١٢٤ / ٢٢٠٨

السيد سكرتير الجمعية التعاونية الزراعية
كوم النجار - مركز بسيون محافظة الغربية

تحية طيبة وبعد :

تلقيت ببالغ السرور دعوتكم لحضور الاحتفال بازالة الستار عن اللوحة التذكارية بمناسبة افتتاح مقر الجمعية . وكان يسعدنى تلبية دعوتكم لحضور هذا الحفل لولا ارتباطى بمواعيد سابقة تعوق حضورى .

وأنى اذ انتهز هذه الفرصة لاقدم أسمى التهانى لاعضاء الجمعية - متمنيا لها دوام التوفيق والسؤدد .

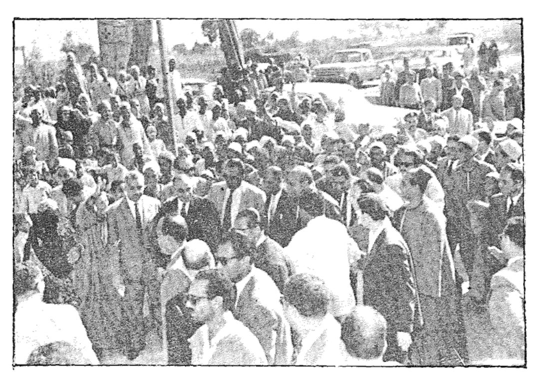
والله اكبر والعزة للعروب .

وتفضلوا بقبول وافر التحية ....

وزير
الاصلاح الزراعى واصلاح الاراضى
(عبد المحسن ابو النور)

تحريرا فى ٨ /١٩٦٢/١١ .

م.ش



● وصول الدكتور محمد نجيب حشاد نائب الزعيم جمال عبد الناصر الساعة ١١ صباح الخميس ١٢ / ١١ / ١٩٦٢ الى المجمع التعاونى ●



● محمد نونو يشرح لنائب الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه تاريخ التعاون فى كوم النجار الخميس ٥ / ١١ / ١٩٦٢ ●



● نائب الزعيم جمال عبد الناصر يفتتح خزينة بنك القرية الخميس ١٥ / ١١ / ١٩٦٢ ●

خلايا ثورية

لتقوم بدورها الفعال في زيادة

الإنتاج الزراعي

ان القيم الجديده التى تضمنهــا ميثاقنا الوطنى واهتزت لهــا قلوب الملايين من ابناء شعبنا لم تعد مجــرد علامات على الطريق تحدد ملامح مجتمعنا الجديد فحسب بل اخذت طريقها الان الى التطبيق العملى لتحيا من جديد فى سلوك النــاس وتصرفاتهــم واسلوب حياتهم ..

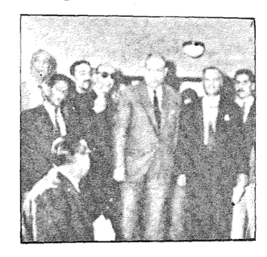
وفى الاسبوع الماضى كنا مع الدكتــور محمد نجيب حشاد وزير الزراعــة فى احدى جولاته فى محافظه الغربية وبرفقته المحافظ وكبار رجال الوزاره وســامى ابو العز رئيس مجلس ادارة بنــك التسليف لافتتاح مقر جديد للجمعيــة التعاونية بقرية كوم النجار مركز بسيــون وتوزيع الجوائز على الزراع المتــازين بالمحافظه هذا العام .. وللوهله الاولى احســنا بالقيم الجديده تغزو مجتمع القرية .. لقد اصر الفلاحون فى قرية كوم النجار على ان يشاركهم الوزير فرحتهم بافتتاح المقر الجديد لجمعيتهم التعاونية فى نفس الوقت الذى احس فيه كل واحد منهم باهمية الـــدور الجديد للتعاون فى مجتمعنا وقيمـــة الجمعيه التعاونية كحدث هام فى القريه .. جريدة التعاون ٢/١١/٦٢

كوم النجار تستقبل وزير الزراعة

الجمعية التعاونية الزراعية كوم النجار

افتتح السيد الدكتور محمد نجيب حشاد وزير الزراعة مبنى الجمعية التعاونية الزراعية بناحية كوم النجار نائبا عن السيد الرئيس جمال عبد الناصر وحضر حفل الافتتاح السيد عمر زعفان محافظ الغربية والسيد المهندس عبد اللطيف مندور مدير عام المؤسسة المصرية التعاونية الزراعية العامة . وقد القى السيد الوزير كلمة قال فيها أن مجتمعنا الجديد فى الريف استهدف أن يقوم على دعامة رئيسية هى الجمعية التعاونية الزراعية بالقرية فعليها يقع العبء كله فى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى وزيادة الانتاج وأن التعاون الزراعى سوف يخلق المنظمات التعاونية القادرة على تحريك الجهود الانسانية فى الريف لمواجهه مشاكله وكان لدينا ٢٢٠٣ جمعيات تعاونية زراعيه فى عام ١٩٥٢ تؤدى خدمات محدودة لفئة معينة من الزراع ولم تكن تضم أكثر من أربعمائة ألف عضو معظمهم من كبار الزراع فارتفع عددها الى ٣٧٢١ جمعية فى مستهل عام ١٩٦١ وقفز هذا العدد بعد تطوير التنظيم التعاونى فى العام الاخير الى ٤٠٥٤ جمعية تضم مليونا وربع مليون عضو وفى محافظة الغربية وحدها ٣٣١ جمعية تعاونية عدد أعضائها ١٠٥٫٠٠٠ عضو ولقد بدات تشق طريقها فيما أوكل اليها من مسئوليات كان أقربها الى أذهاننا تلك القوى البشرية الهائلة التى شكلت فرق المقاومة اليدوية وضربت حصارا حول الافات الزراعة وحمت القطن وغيره من المحاصيل . كما خطت اولى خطواتها فى سياسة التسويق التعاونى ..

اننى أنظر اليوم الى تجربتها فتتأكد ثقتى فى المستقبل ، فهذه المنشآت التى اقمتموها دليل قوى على اهتمامنا بالتعاون أسلوبا لحياتنا ومن ناحية أخرى دليل على الايمان .. ايمانكم الذى تخطى كل العقبات وحطم من حولكم العجز والقصور وانطلق فى طريق المستقبل والمؤسسة المصرية التعاونية الزراعية العامة تهنىء محافظة الغربية وناحية كوم النجار بالمبنى الجديد لجمعيتها التعاونية



السيد وزير الزراعة بعد افتتاح مقر الجمعية والى يساره السيد محافظ الغربية

●

فى الوسط السيد الدكتور محمد نجيب حشاد وزير الزراعة والى يساره محافظ الغربية السيد عمر زعفان والى أقصى اليمين السيد المهندس عبد اللطيف مندور مدير عام المؤسسة المصرية التعاونية الزراعية العامة



الاتحاد الاشتراكى العربى
الامانه العامــــه

أمانة الفلاحـــين

السيد / الاخ محمد عبد الحميد النونو

محافظه الغربيـــة

تحية طيبة وبعد ،

يسرنا أن نخطر سيادتكم ، بأنه قد تقرر اختياركـم عضوا بالمؤتمر التعاونى للفلاحين الذى سينعقد فى المدة من ٨ الى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٦٦ وستكون الجلســة الافتتاحيه فى الساعة الحادية عشـــر من صباح يوم الخميس الموافق ٨ سبتمبر برئاسة السيد / علـــى صـــبرى الامين العام للاتحـــاد الاشتراكى العربى ، بقاعة السينما ، بالمتحف الزراعى بالدقى

لذلك نرجــو التفضل بالاحاطة بما يأتى :ـ

١ـ تقرر أن يكون وصول السادة أعضاء المؤتمر فى مساء يوم الاربعاء الموافق ٧ سبتمبر الى مبنى جامعة القاهـــره .

٢ـ سيتولى المكتب التنفيذى بالمحافظة تدبير وسائل النقل اللازمة على نفقـــــة أمانة الفلاحين ، مع تخصيص مرافق للسادة الاعضاء

٣ـ ستكون أقامة السادة الاعضاء بالمدينة الجامعيه بالجيزه وسيكون مكتـــــب العلاقات العامه ، فى انتظارهم مساء يوم الاربعاء ٧ سبتمبر بمبنى جامعـــة القاهـره ، لارشادهم الى أماكن الاقامـه .

٤ـ ستكون نفقات الاقامة كاملة على حساب المؤتمـر .

٥ـ ستمتد اقامة السادة الاعضاء ، حتى يوم ٢٠ سبتمبر ، لذلك نرجـــــــــو ترتيب أموركـم على هـــذا الاســـاس .

ونرجــو لكـم التوفيق فى مهمتكم بالمؤتمـر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام ...

عضو الامانه العامه
وأمين الفلاحـــين
[توقيع] ٢٧/٨/١٩٦٦
عبد الحميد غـــــازى

الاتحاد الاشتراكي العربي
مؤتمر الفلاحين

بسم الله الرحمن الرحيم

صـــورة اخطـــار

السيد/ محمد عبد الحميد نونو - الغربية

تقرر اختيار سيادتكم عضو بلجنـــة التنظيم السياسى الشعبى

التى ستعقد جلساتها بالقاعة رقـم بمبنى كلية الحقـــوق/

الآداب - بجامعة القاهرة .

وستبدأ اللجنة عملها بمشيئة الله فى الساعة التاسعة من صبـــاح

السبت الموافق ١٠/٩/١٩٦٦ .

برجاء التكرم بالاحاطـــة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام ...

١٠/ ٩ /١٩٦٦

عضو الامانة العامة
وامين الفلاحين
[توقيع]
(عبد الحميد غازى)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد اللواء رئيس مجلس محافظة الغربية

تحية طيبة وبعد

أتشرف بأن أرسل لسيادتكم رفقاً خطاب هذا صورة الرسالة المرسلة مني للسيد
سكرتير الجمعية التعاونية لعموم التجار بالاستقالة من عضوية مجلس الإدارة للأسباب
الموضحة بها والمؤرخة ٦/٧/١٩٧٠ ومما جاء في ضمن الأسباب اتخاذ السيد
رئيس مجلس الإدارة سلطة التسلط وتعطيل مركز البترول الناتج للجمعية ومنع صرف
منه العلاوة اللازمة للماشية التابعة لهذا الفرع وإلى الآن لا تزال تحدث ...
لنا ـ بعد هذا علماً بأن السيد ... بصفته رئيس مجلس إدارة الجمعية
تلغرافياً باسم سيادتكم منذ حوالي أسبوعين وكذلك خطاب مسجل بنفس الغرض
ولم يصل إلى الجمعية أية ردود أو إشارات تفيد العلم أو الأسلوب الذي سوف
يتبع من شأن هذه الأعمال من قانون التعاون الجديد الذي أوصى به الزعيم القومي
والذي أقره مجلس الأمة والذي تفضل باعتماده السيد رئيس الجمهورية.
كما أود أن أضيف أن شكاوى رفعت إلى السادة المسئولين المختصين والسيد مدير ...
المحافظة ومدير التعاونيات بقصد الإفادة.
راجياً التفضل بوضع الخطاب وصورة الاستقالة على المجلس للنظر في كيفية سير
الأمور داخل نطاق المحافظة والتنظيم الواضح من مصير الجمعيات والعمل على زيادة
الإنتاج وأسلوب دعم المعركة وحتى تحقق أبواب النصر بمشيئة الله والله ولي التوفيق

٦/٧/١٩٧٠

عضو مجلس المحافظة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد سكرتير الجمعية التعاونية الزراعية بكوم النجار مركز بسيون غربية

تحية طيبة وبعد

أتقدم لكم بموافقتي المضاء بطلب إدارة الجمعية بالاستقالة من عضوية مجلس الإدارة ابتداء من اليوم وانتهز هذه الفرصة وأتقدم لكم جميعاً وموافقتنا بموظفي وعمال الجمعية بالشكر العميق لروح التعاون البناءة والزمالة المخلصة طوال الفترة عملي في هذا المنصب الخطير راجياً لكم دوام التوفيق وقبل أن أختم رسالتي هذه أود أن أحيطكم علماً بالأسباب الأساسية التي تحتم علي التخلي عن هذا الموقع الهام والذي أؤمن جاداً بخطورته نحو تدعيم أسس المجتمع الذي نسعى أن نكون دعموا فيه اقتصادياً واجتماعياً في كافة نواحي الحياة الإنسانية الكريمة. وعلى قمة هذه الأسباب إصدار السادة المختصين وقياداتهم المسئولة على تجميداً من نشاط العضو من قبل وقد جاء هذا التجميد تباعاً على النحو التالي:

أولاً تنقل السيد أمين اللجنة بالمحافظة بتحقيق من الجزء الزراعية بالمحافظة دون أدنى استشارة شفوية أو كتابية بالرغم من مجهوداتي المستمرة في هذه اللجنة ومذكراتي وتقاريري العديدة الهامة التي سبق أن ترشحني للمنشط الإنشائية.

ثانياً اتفاق فرع البنك التابع للجمعية ورفضه تنفيذ السلف صرف قيمة المواد البترولية اللازمة للجمعية والآلات الزراعية وكذلك إيقاف صرف قيمة علاقة الماشية التابعة للمزرعة والتي ستقوم في توزيع المواد البترولية على الأعضاء منذ ثمانية سنوات وقد جاء رد السيد رئيس مجلس إدارة البنك محتجاً بأنه لم تنفيذ تحويل عن رفضه البنك بإصدار صرف أية مبالغ مادامت الجمعية ليس لها حساب جاري بالبنك علماً بأن الجمعية كانت تصرف لها المبالغ بلا سبب سهولة تقبيل نواحي العضوية ورئاسة مجلس الإدارة وقد تم آخر هذه المبالغ في شهر فبراير ١٩٧٠.

ثالثاً كان لتدخل السيد أمين اللجنة بالمحافظة في نتيجة انتخاب الجمعية المشتركة ببسيون الأثر الأكبر في أن يصبح ترشيحي الثاني من ضمن الناجحين كما كان لتدخل سيادته الأثر الأكبر في تغيير نتيجة الانتخابات بالجمعية المركزية بالمحافظة مما أضاع مني فرصة الفوز المضمونة وحرمني من أن أساهم ما أثر كذلك في الرأي وقد استبعدت تلك الظروف حرصاً على عدم إثارة النفوس في ظروفنا الراهنة.

وأخيراً أرجو الا ما طالبنا جاداً ونتقدر ظروفي من حيث أني لم ألجأ إلى هذا الأسلوب إلا حرصاً مني على صالح الجمعية وعلى مصالح الأعضاء لأن أي موقفه ومتأكد بأن أعمال الجمعية سوف تظل معطلة حتى أتزحزح من تحمل مسئولية العمل بالجمعية. والله يرعاكم ويحفظكم ويمكنكم من أداء الرسالة بقدر استطاعتكم والله المعين

رئيس مجلس الإدارة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد [illegible]

تحريراً في ٦/ [illegible] /٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / الاستاذ محمد عبد الحكيم موسى

رئيس شعبة التعاون بامانة الفلاحين للاتحاد الاشتراكي العربي

اللجنة المركزية القاهرة

تحية طيبة وبعد

اذا عرفنا الاشتراكية بانها كفاية في الانتاج وعدالة في التوزيع .. واذا عرفنا الديمقراطية بانها الحكم بالشعب .. فان التعاون هو تحقيق هذين الهدفين في ميادين الاقتصاد والخدمات بانواعها .

لذلك كان لا بد ونحن نبني دولة الانسان الحر بعد ثورة التصحيح بزعامة المناضل الرئيس محمد انور السادات ان يطهر البنيان التعاوني صفوفه من مراكز القوى ويلفظ بعيدا عنه الانتهازيين ومحتكري الحركة التعاونية الذين افسدوا عظمة الهدف السامي من التعاون وأباحوا لانفسهم الانفراد بالتصرف في التعاونيات حسب اهوائهم واغراضهم الشخصية ضاربين بالنظم واللوائح العالية عرض الحائط .

فكيف نخلق الحركة التعاونية الجديدة ؟؟؟ بالتوجيه والارشاد والمرشد بعيدا عما يجب !!! ام يتم من خلال القدوة الحسنة والتمسك بقيمنا وفهمنا الكامل لرسالة التعاون والاسلوب الامثل في تطبيق اهدافه بعيدا من المظهرية والبيروقراطية .

ان اهم اهداف قمة البنيان التعاوني في المحافظة (الجمعية التعاونية الزراعية المركزية) هي القدرة على الاسهام في الارتفاع بكفاءة خدمة التعاونيات المحلية ورشادها الى الطريق السليم لخدمة اعضائها وخدمة الريف بشكل عام وتحقيق اهدافه لخدمة خطة الدولة في التنمية الزراعية وزيادة الانتاج .

ولكن اين جمعيتنا التعاونية الزراعية المركزية في محافظة الغربية من هذا كله ؟؟!!

ان اجتماع الجمعية العمومية العادية يوم ٢٦ يونية الماضي كشف النقاب عن تسيب كامل للجمعية المركزية وانها لم تؤدي دورها خلال عامين بل ان هناك عهد شخصية قبل الاعضاء لم يشر اليها في الميزانية ..

لذلك كله كان لزاما الى عقد جمعية عمومية غير عادية لطرح الثقة بمجلس الادارة .

وتطبيقا للمادة ٤٥ من قانون التعاون نتشرف ان نرفق طيه توقيع اكثر من ربع اعضاء مفوضي الجمعيات المحلية في الجمعية العمومية تاركين لسيادتكم تحديد الموعد المناسب لعقدها

علما باننا قد تخطينا اخطار الاتحاد التعاوني المركزي لوجود صلة وثيقة بين رئيس الجمعية المركزية وامين الصندوق بسكرتير الاتحاد التعاوني المركزي الامر الذي نخشى معه التسويف في الاجراءات

كما انه في نفس الوقت فان الاتحاد الاشتراكي يعتبر الاصل في التنظيمات الشعبية وما الاتحاد التعاوني الا جهاز مساعد له

سدد الله خطاكم والهمنا واياكم لما فيه خير وصالح الحركة التعاونية

١١ / ٤ / ٧٢

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

عضو امانة الفلاحين بالغربية

ورئيس الجمعية التعاونية الزراعية بكوم النجار

مركز ... [illegible]

[illegible]



السيد / محمد عبد الحميد النونو

رئيس الجمعية التعاونية الزراعيـــــة

كوم النجار مركــز بسيـــــــــــون

تحية طيبة ... وبعـد

بناء على كتابكم الى السيد / رئيس مجلس الادارة نحيط سيادتكم علمـا أنـه تم فحص ماجـاء بالمذكرة المقدمـة منكم واتضح الاتـي :

١ = بالنسبة لترشيحكم بمجلس ادارة الجمعيـة المركزيـة بالغربيـة بـدلا من العضو عـزت فايــــــد نحيط سيادتكم علما أن المذكور قام برفع دعوى طعن في قرار اسقاط عضويتـه .

ومازالت القضيـة مطروحـة أمام القضاء وحيث أن المادة ٣٦ من قانون التعاون تنــــــص على تعيين عضو مجلس الادارة بدلا من العضو الذى اسقطت عضويتـه اذا كان من شـــــأن هذا الاسقاط نقص عدد الاعضاء بالمجلس عن الحد الادنى لصحـة قراراتـــه .

وحيث أن مجلس مركزيـة الغربيـة مكون من ١٤ عضوا حاليا ويستطيع ان يباشر جميع اعمالــــه دون تأثـــير .

لذا نرى أن يؤجــل البت فى عضويتكم لحين الانتهاء مـن نظر القضيـة المرفوعـة مــــن السيد / عـزت فايـــــد .

ثانيـا : بالنسبـة لعدم دعوة الجمعيـة العموميـة العاديـة للجمعيـة المركزية بالغربيــــة للتصديق على ميزانيـة عام ١٦٧٠ .

نخطر سيادتكم على أنـه جارى اتخاذ الاجراءات اللازمة لدعوة الجمعية العموميـة .
عن طريق الجهات الادارية المختصة

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحـــترام ...

عن رئيـس مجلـــس الادارة

(توقيع)

(أحمد يونس)

تحريرا فى ١٩٧٢/٥/١٠

س ٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور مصطفى الجبلي وزير الزراعة والإصلاح الزراعي

تحية طيبة وبعد

يسعدني ويشرفني أن أتناول الآن بعد واجبي نحو بلدي الكريم بأن أقدم نتيجة تجاربي السابقة من حقل التعاون والزراعة بتقديم مشروعية أساسية بالنسبة للفلاح وللجمعية التعاونية وبالدولة ممثلة في الأجهزة المختصة.

ومن ثقتي بالتعاون وما نصبو إليه جميعاً من آمال ورغبات في سبيل خدمة المجتمع ورفع مستوى الفرد فإني أمد سيادتكم بالاستمرار في برمجة مشروعات وأفكار أخرى نافعة إذا تفضلتم بإتاحة الفرصة لتحقيق هذا الشرف الكبير.

وإني بهذه المناسبة أشكر لسيادتكم بالاعتذار عن تقديم مشروع التسويقية منذ حوالي ثلاثة أسابيع لمكتبكم إذ لم يصلني الخطاب بعد — وأرجو التفضل بإتاحة الفرصة لدراسة المشروع المرفق بمعرفة السادة المختصين لبيان إدخال بعض التعديلات الجوهرية عليه.

ومرفق أيضاً نموذج للسلفة التعاونية والنموذج الإداري المتفصل الذي اقترح أنه يكفل للجمعية والبيانات الأساسية عن علاقة العضو بالجمعية — إلا أن جمعيتنا بكوم النجار قامت من جانبها فعلاً بإعداد سجلات تحتوي على نفس الفكرة بإثبات البيانات الأساسية عن علاقة العضو بالجمعية خلال فترة طويلة طالما بقيت هذه العلاقة.

ولا يسعني أخيراً إلا أن أشيد بمواقفكم المشرفة التي حققت جانباً كبيراً من الآمال العريضة للفلاح المصري والعربي والتيسير المثمر وفقاً للقرارات الثورية المتلاحقة مما أتاح الآن للفلاح حقاً معظم ثقته في نفسه وفي قياداته المثمرة والله ولي التوفيق

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

تحريراً في ١٠/ /١٩٦٧

محمد عبد الحميد

رئيس الجمعية التعاونية الزراعية

بكوم النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / الاستاذ الدكتور محمد محب زكي

وزير الزراعة

بعد التحيه والاحترام :

تهنئه قلبيه صادقه للثقة الغاليه التي صادفت أهلها ولا غرابه فقد لمسنا فيكم القيادة النزيهه والادارة المشرقه والايجابية المطلقه لحل مشاكل الجماهير .

سيدى الوزير : لقد صدر قرار من السيد الدكتور مصطفى الجبلى بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٦ بأسقاط عضويتى من مجلس ادارة الجمعية التعاونيه الزراعيه بكوم النجار مركز بسيون وأبلغ للمحافظه يوم ٧٣/٣/٢٨ بناء على اتهامات ملفقه وحتى أقطع الشك باليقين دعوت الجمعيه العموميه الغير عادية بتاريخ ٧٢/٨/٢٣ وحضور جميع الأجهزة المعنيه التي نص عليها قانون التعاون وعرضت عليها جميع هذه الاتهامات الملفقه وانتهت باعادة الثقه الجماعيه لشخصى ومجلس الادارة .

وسجل كل ذلك في محاضر الجمعيه بكوم النجار والجمعية المشتركة ببسيون كما أن هذا الموضوع معروض أيضا على الجمعيه المركزية حيث تبين أن السيد / كمال خضر الموظف بالمديرية (مديرية التعاون بالغربية) قد أضاف كلمة بين السطور غير المعنى الحقيقى للموضوع نظرا لانه يمت بصلة قرابه لعمدة الناحيه .

ولما كان المقصود بتوقيت اصدار القرار هو حرمانى من الترشيح للجمعيه التعاونيه حتى لاأكون منافسا للسيد الزميل الذى تهمنى أصدار القرار على مستوى الجمعيه المركزيه

ونظرا لأن هذا القرار قد بنى على معلومات خطأ ، وأن ورائه مآرب شخصيه لا تخدم الحركة التعاونيه التي كرست لها كل حياتى منذ أكثر من خمسة عشر عاما .

ونظرا لعدالتكم وتصديكم لأى انحراف والتى لمسناها عن قرب طوال قيادتكم لمحافظتنا التى كانت السبب المباشر فى أن أولاكم زعيم هذه الأمة ثقته الغاليه لتكون على قمة قطاع الزراعة والتعاون .

فانى التمس التفضل بالامر بالغاء أو ايقاف هذا القرار بأسقاط عضويتى الذى استهدف أولا وأخيرا ازاحتى من طريق الحركة التعاونيه ليخلو الجو أمام اصحاب المنافع الخاصه

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ...

مقدمه

[توقيع]

محمد عبد الحميد نسونو

كوم النجار مركز بسيون غربيه

تحريرا فى ١٩٧٣/٣/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ / ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

تحية طيبة وبعد

أتشرف بعرض الآتي

لقد صدر قرار من السيد / الدكتور مصطفى الجبيلي بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٦ بأسقاط عضويتي من مجلس أدارة الجمعية التعاونية الزراعية بكوم النجار مركز بسيون وأبلغ للمحافظة يوم ١٩٧٣/٣/٢٨ بناء على أتهامات ملفقه وحتى أقطع الشك باليقين دعوت الجمعية العمومية الغير عادية بتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٣ وبحضور جميع الاجهزة المعنية التي نص عليها قانون التعاون وعرضت عليها جميع هذه الاتهامات الملفقه وأنتهت بأعادة الثقة الجماعية لشخصي ومجلس الادارة .

وسجل كل ذلك في محاضر الجمعية بكوم النجار والجمعية المشتركة ببسيون . كما أن هذا الموضوع عرض أيضا على الجمعية المركزية حيث تبين أن السيد / كمال خضر بالمديرية (مديرية التعاون بالغربية) قد أضاف كلمة بين السطور غير المعنى الحقيقي للموضوع نظرا لانه يمت بصله قرابة لعمدة الناحية .

ولما كان المقصود بتوقيت أصدار القرار هو حرماني من الترشيح للجمعية التعاونية حتى لاأكون منافسا للسيد / الزميل الذي تهنى أصدار القرار على مستوى الجمعية المركزية .

ونظرا لان هذا القرار بني على معلومات خطأ . وأن ورائه مآرب شخصية لاتخدم الحركة التعاونية التي كرست لها كل حياتي منذ أكثر من خمسة عشر عاما .

ونظرا لعدم التكم وتصديكم لاى أنحراف والتي لمسناها من قرب طوال قيادتكم لمحافظتنا التي كانت السبب المباشر في أن أولاكم زعيمنا هذه الامة ثقة الغالية لتحمل مسئولية كبرى في بناء الوطن والتصدي لاى أنحراف .

فأني التمس التفضل بالامر بألغاء هذا القرار الذي أستهدف أولا وأخيرا أزاحتي من طريق الحركة التعاونية ليخلوا الجو أمام أصحاب المنافع الخاصه وحتى تقول الجمعية العمومية وهي السلطة العليا في الجمعية التعاونية كلمتها في المرشحين أمامها في أجتماعها القادم المقرر لهذا الغرض والمحدد له ١٩٧٣/٤/٢٣ .

كما أتشرف بأحاطة سيادتكم بأنني حررت مذكرة بهذا المعنى الى السيد / الدكتور محمد محب زكي وزير الزراعة بتاريخ ١٩٧٣/٣/٣١ .

كما أتشرف بأحاطة سيادتكم بأنني أستشهد بكل من الساده / محمد مهدي شومان أمين الفلاحين ورئيس الجمعية التعاونية الزراعية العامة للجمهورية . ومحمد عبد الحكيم موسى سكرتير الجمعية التعاونية العامة للجمهورية ولديهما من المعلومات الكافيه عن هذا الموضوع علما بأن هذا القرار قد جرى أعتماده من السيد / وزير الزراعه السابق دون قيده في سجلات الصادر والوارد بالهيئة العامة للتعاون الزراعي .

برجاء التكرم بالنظر .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ...

١٩٧٣/٣/٣١

مقدمه

محمد عبد الحميد نونو

كوم النجار مركز بسيون غربية





السيد / الاستاذ احمد يونس

رئيس الاتحاد التعاوني المركزي

تحية طيبة وبعد :

نرسل لسيادتكم رفق هذا صورة الشكوى المقدمة من السيد / محمد عبد الحميد تونو من ناحية كوم النجار مركز بسيون بشأن صدور قرار السيد وزير الزراعة باسقاط العضوية عنه .

برجاء التكرم بالنظر في هذا الملتمس المقدم من سيادته وعدم حرمانه من الانتخابات حيث ان السيد المذكور عرض الثقة بنفسه على الجمعية العمومية الغير عادية بجمعية كوم النجار مركز بسيون يوم ١٩٧٢/٨/٢٣ وحاز على ثقتها وكان ذلك بحضور ممثلي الاتحاد التعاوني الزراعي والهيئة العامة للتعاون وامانة الفلاحين بالمحافظة .

ونأمل ان يتم البت في هذا الالتماس في أسرع وقت ~~لتمكينه من الترشيح~~ حتى يتسنى لسيادته الترشيح

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . ...

في ١٩٧٣/٤/١
ابراهيم)

الامين العام المساعد
وامين الفلاحين

(احمد عبد الله حسن)

الجمعية التعاونية الزراعية
بكوم النجار مركز بسيون
غربية
المسجلة برقم ٦٤٩ – تليفون ١٧١ بسيون

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع :
المرفقات :
رقم الصادر :

بناء على طلب السيد/ محمد عبد الحميد يوسف عضو الجمعية بطلب بيان مديونيته المستحقة في ٢١/١٢/١٩٧٢ . نفيد بأنه غير مدين حتى [illegible] في ٢١/١٢/١٩٧٢ ، وهذا للعلم والإحاطة .

مدير الجمعية — رئيس الحسابات — عن إدارة الجمعية

[illegible]

الجمعية التعاونية الزراعية

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤١)

حكوم النجار - بيهون

مركز [illegible]

المسجلة برقم (٢٧٣٨)

محضر مجلس الادارة رقم (٢٧) لسنة ١٩٧٦

جدول الأعمال : ١ – تلاوة محضر الجلسة السابقة للتصديق عليه .

٢ – النظر في رفع دعوى قضائية ضد الاتحاد التعاوني بالمطالبة برد جميع المبالغ المسددة من أموال الجمعية [illegible]

٣ – ما يستجد من أعمال [illegible]

محضر الجلسة : أنه في يوم [illegible] الموافق ٢٧ / ٧ / ١٩٧٦ الساعة [illegible] اجتمع مجلس الإدارة بمقر الجمعية برئاسة السيد / [illegible] وسكرتارية السيد / [illegible]

وعضوية كل من السادة / [illegible]

ولما كان الاجتماع قانونياً بدىء النظر في جدول الأعمال وأتخذت القرارات التالية :

القرارات : ١ – تلي محضر الجلسة السابقة وصودق عليه بالإجماع

٢ – بالنظر في هذا البند [illegible]

وبانتهاء النظر في جدول الأعمال قفل المحضر ورفعت الجلسة في تاريخه حيث كانت الساعة [illegible]

الأعضاء [illegible] أمين الصندوق [illegible] السكرتير [illegible] الرئيس [illegible] المشرف

الجمعية التعاونية الزراعية
كوم النجار ـ بسيون
غربية
المسجلة برقم ٢٧٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مجلس الإدارة رقم (٢٦) لسنة ١٩٨٠

جدول الأعمال : ١ تلاوة محضر الجلسة السابقة للتصديق عليه .
٢ ـ [illegible]
٣ ـ
٤ ـ ما يستجد من أعمال

محضر الجلسة : إنه في يوم [illegible] الموافق ١٦ / ٩ / ١٩٨٠ الساعة [illegible] صباحا إجتمع مجلس الإدارة بمقر الجمعية برئاسة السيد / [illegible] وسكرتارية السيد / [illegible]
وعضوية كل من السادة / [illegible]

ولما كان الاجتماع قانونياً بدىء النظر فى جدول الأعمال واتخذت القرارات التالية :

القرارات : ١ ـ تلى محضر الجلسة السابقة [illegible]
٢ ـ بالنظر فى هذا البند [illegible]

وبانتهاء النظر فى جدول الأعمال قفل المحضر ورفعت الجلسة فى تاريخه حيث كانت الساعة ________ صباحا / مساء

الأعضاء ________ ________ أمين الصندوق السكرتير الرئيس المدير

١٩٨٠/٩/١٦

فهرســــت

الصفحة

الربــــط الكهربائـــى



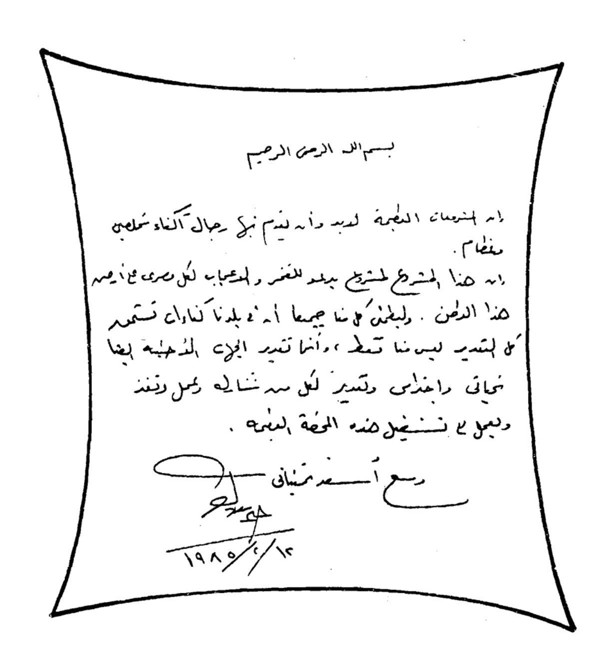
- الربط الكهربائى .. فكرة مصرية لتوحيد العرب وأفريقيا من جديد .

- هيئة كهرباء مصر .. رائدة تنفيذ المشروعات الكهربائية الحيوية فى الشرق الأوسط .. وتتحمل ربط الشبكات بين الوطن العربى ومصر .

- المهندس ماهر أباظة : أتمنى أن أرى العرب وأفريقيا تربطهم شبكة موحدة مثل أوربا خلال الأعوام القادمة .

- دول حوض النيل تجتمع بالقاهرة لوضع إستراتيجية الربط التى تبنتها مصر .

كلمة تقدير للسيد رئيس الجمهورية عن مشروع محطة كهرباء شبرا الخيمة



بسم الله الرحمن الرحيم

إن المشروعات العظيمة لابد وأن يقوم بها رجال أكفاء مخلصين عظام.

إن هذا المشروع يدعو للفخر والإعجاب لكل مصري في أنحاء هذا الوطن. وليطمئن كل منا جميعاً أن في بلدنا كفاءات تستحق كل التقدير ليس منا فقط، وإنما تقدير الخبرات الأجنبية أيضاً

تحياتي وإعزازي وتقديري لكل من شارك في العمل وتنفيذ وبعمل في تشغيل هذه المحطة العظيمة.

١٢/٢/١٩٨٥



● الرئيس محمد حسني مبارك ●



المهندس محمد ماهر أباظة

وزير الكهرباء والطاقة

لاشك ان حلم كل أنسان عربى ان تتوحد الاقطار العربية والاسلامية ، لتنهض الحضارة الاسلامية من جديد ، وتغزو ثقافات العالم ، مثلما فعلت منذ ١٤ قرنا من الزمان ٠

كما يتمنى الشباب ان يجتمع العرب على مشروع قومى ، يوحد بينهم كما وحدت المصالح الاقتصادية بين الامم الغربية المتناقضة فى الديانات والمذاهب ، واوشكت ان تصبح دولة موحدة ، بحلول العام القادم ٠

وبرزت فى السنوات القليلة الماضية اولى المشروعات الحيوية التى ستكون شريانا يصل بين البلاد العربية والاسلامية والذى قد يكون العامل الاول لتوحيد الامة الاسلامية ... ويعتبر مشروع الربط الكهربائى ، الذى برزت فكرته عام ١٩٨٦ ، شريان الحياة لكل صور التطور والتنمية والتقدم فى المستقبل ٠

ففى البداية اتفقت وزارة الكهرباء والطاقة المصرية مع وزارة الثروة المعدنية فى المملكة الاردنية الهاشمية ، على دراسة امكانية الربط الكهربائى بين البلدين الشقيقين ٠ وشكلت لجنة من المختصين فى كل من هيئة كهرباء مصر ومسئولى كهرباء الاردن للقيام بالدراسة ، ومتابعة تنفيذ اجراءات الربط الكهربائى ٠ ومشاركة من الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ، لتحقيق .. مشروعات الربط بين الدول العربية ، فقد قام الصندوق بتمويل تكاليف دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للربط الكهربائى ٠ وكانت هذه الخطوة هى الشرارة الاولى ، لفكرة ربط المشرق العربى بالمغرب العربى من خلال شبكة كهربائية موحدة ، خاصة وان الدراسات اكدت الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروع ... وقد وافق الصندوق العربى

للانماء الاقتصادى والاجتماعى مبدئيا على تمويل المشروع من خلال قرض ميسر قيمته ١٥٠ مليون دولار ، لمصر والاردن .

وتبلورت فكرة الربط الكهربائى بين مصر والاردن وسوريا وتركيا والعراق - قبل ازمة الخليج - فى يناير من عام ١٩٩٠ ، حيث تم توقيع اتفاق بين الدول الخمس لدراسة ربط الشبكات الكهربائية فيما بينها . ويذكر المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ان الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والبنك الاسلامى للتنمية قد وافقا على تمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية بمبلغ ٦٥٠ الف دولار ، منها ٢٥٠ الف دولار منحة من البنك الاسلامى .

ويوضح ان الربط الكهربائى مع الاردن هو النواة الحقيقية للربط بين الدول العربية ، خاصة وانه يوجد العديد من مشروعات الربط بين بعض البلاد العربية فى المشرق والمغرب العربى .

ويؤكد المهندس ماهر اباظة على اهمية البعد الاجتماعى للربط حيث سيؤدى الى تبادل الخبرات الفنية بين الدول ، وتقريب المفاهيم الاقتصادية ، كما فعلت اوروبا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، فامتدت جسور العلاقات الاقتصادية بين الكتلتين الشرقية والغربية ، واقامت شبكة اوروبية موحدة فى الخمسينات ، رغم مرارة الحرب العالمية ، واستمرار الحرب الباردة اثناء هذه الفترة ، ويذكر ان الربط الكهربائى هو احد الخطوات الفعالة للربط السياسى بين البلدان العربية والاسلامية .

الطاقة الكهربائية فى الوطن العربى

واهمية الربط الكهربائى

من خلال البيانات المتاحة عن الكهرباء فى الدول العربية تبين ان القدرات الكهربائية المركبة فى اقطار الوطن العربى بما فيها مصر تضاعفت حوالى اربع مرات ونصف خلال عشر سنوات . كما ان الطاقة الكهربائية المولدة قد قفزت من ٣٩ مليار كيلووات ساعة فى عام ١٩٧٥ لتصل الى ١٨٩ مليار كيلو وات ساعة فى عام ١٩٨٦ ،

كما انه لا يوجد اختلاف الا فى الظروف المناخية ... والفرق فى اوقات شروق الشمس وغروبها فى اقطار الوطن العربى ... وتوفر الثروات النفطية والمصادر

المائية فى بعض الاقطار العربية وافتقار الاخرى لها ، وتزايد معدلات النمو الاقتصادى والطلب على الطاقة الكهربائية فى الاقطار العربية ، حيث من المتوقع ان تصل القدرات الكهربائية التوليدية المركبة فى العالم العربى عام ٢٠٠٠ الى حوالى ٤٠٠ مليار كيلو وات ساعة مما يجعل من الربط الكهربائى العربى الشامل امرا حيويا نظرا لما يقدمه هذا الربط من استقرار فى الشبكات الكهربائية ، واستمرار التغذية ووفر فى تكلفة انتاج الطاقة الكهربائية ، نتيجة للتشغيل الامثل لوحدات التوليد العاملة ، وتركيب وحدات ذات قدرة توليد كبيرة ، وخفض نظام الاحتياطى لكل نظام كهربائى مما سيؤدى الى وفر فى تكاليف الاستثمار والتشغيل ، ، ولعل من ابرز فوائد انشاء الشبكة العربية الموحدة وربطها بشبكة اوروبا الموحدة ما يلى :

- الاستفادة من تفاوت حدوث احمال الذروة وتقليل قدرات التوليد الاحتياطية فى كل دولة مما ينتج عنه انخفاض فى التكلفة الاستثمارية .

- اتاحة نقل اكبر قدرة كهربائية ممكنة الى كل البلاد العربية فى الظروف الاضطرارية بما يسمح بضمان استقرار التغذية الكهربائية .

- الاستفادة من وحدات التوليد الاكبر حجما والأقل استهلاكا للوقود بما يحقق وفرا فى التكلفة التشغيلية .

- امكانية التخطيط الامثل لقدرات التوليد بما يحقق وفرا فى الاستثمارات .

- تنويع مصادر الطاقة الأولية فى كل الدول العربية .

- تساهم على الجانب السياسى والاجتماعى .. فى تحقيق عنصر من عناصر التكامل بين أقطار الوطن العربى شرقه وغربه .

ويتضمن مشروع الربط الكهربى بين الشبكتين المصرية والأردنية تنفيذ مايلى :-

- خط هوائى مفرد الدائرة جهد ٥٠٠ ك . ف . من محطة محولات السويس الجديدة حتى محطة توليد عيون موسى بطول حوالى ٤١ كيلو مترا متضمنا عبور قناة السويس من خلال نفق الشهيد احمد حمدى بكابل احادى الدائرة جهد ٥٠٠ ك . ف . بطول حوالى ٢ كم .

● خط هوائى مفرد الدائرة جهد ٥٠٠ ك . ف . من محطة محولات عيون موسى الى محطة محولات جنوب طابا جهد ٥٠٠ / ٤٠٠ ك . ف . بطول حوالى ٢٥٠ كم عبر صحراء سيناء .

● محطة محولات جهد ٥٠٠ / ٤٠٠ / ٢٢٠ ك . ف . بجنوب طابا تحتوى على محولين جهد ٥٠٠ / ٤٠٠ ك . ف . سعة ٥٠٠ م . ف . أ . لكل ، ومحولين جهد ٥٠٠ / ٢٢٠ / ٢٠ ك . ف . لكل .

● كابل بحرى مفرد الدائرة جهد ٤٠٠ ك . ف . مقطع ١٠٠٠ مم ٢ نحاس لعبور خليج العقبة بطول حوالى ١٢ كم وعلى عمق يزيد على ٧٠٠ متر .

● خط هوائى مزدوج الدائرة جهد ٤٠٠ ك . ف . من خليج العقبة حتى محطة العقبة الحرارية .

وربط شبكة كهرباء مصر بشبكة كهرباء الأردن يفتح الطريق واسعا وممهدا للربط الكهربى مع دول المشرق العربى ثم تركيا ومنها الى دول أوربا عبر مضيق البوسفور ، ويساعد على ذلك وجود مشروعات للربط الكهربى حاليا بين بعض دول المشرق العربى ، كمشروع الربط الكهربى الأردن / سوريا ومشروع الربط سوريا / لبنان ، كما تجرى حاليا دراسات لربط شبكة كهرباء الدول العربية التالية بعضها ببعض :

- مشروع الربط الكهربى : سوريا / تركيا

- مشروع الربط الكهربى : سوريا / العراق

- مشروع الربط الكهربى : السعودية / الكويت / قطر / البحرين / الامارات العربية / عمان وعلى ذلك تتضح أربعة محاور رئيسية للربط الكهربى الشامل بين الدول العربية بعضها ببعض وبين الدول الافريقية والاوربية هى :

المحور الأول : الربط بين مصر ودول المشرق العربى الثلاث : الأردن ـ العراق ـ سوريا ثم الى تركيا (أى ربط الدول الخمس) .

ولقد تم توقيع اتفاقية فى ١٤ / ١ / ١٩٩٠ بالكويت لعمل دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لربط الدول الخمس والتى ستستغرق عشرة أشهر حيث سيتم تنفيذ المشروع مع ثبوت الجدوى على عدة مراحل .

المحور الثانى : الربط مع دول المشرق العربى كلها عن طريق ربط كل من : مصر - الأردن - سوريا - العراق - الكويت - البحرين - قطر - الامارات العربية المتحدة - المملكة العربية السعودية - اليمن الشمالية - اليمن الجنوبية - لبنان - عمان ثم الربط مع اوربا عبر تركيا .

وتجرى حاليا الدراسة بالاشتراك مع اللجان المشكلة لهذا الغرض والمكتب الاستشارى المكون من معهد البحوث التابع لجامعة الملك فهد بالسعودية ومعهد الكويت للابحاث العلمية .

المحور الثالث : الربط مع دول المغرب العربى عن طريق ربط كل من مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ، ثم الربط مع اوروبا عبر اسبانيا .

المحور الرابع : الربط مع دول العمق الافريقى عن طريق ربط كل من مصر وزائير عبر أراضى الدول الافريقية الاخرى مثل السودان وافريقيا الوسطى .

وفى هذا لاطار يشترك المغرب العربى ايضا فى دراسة جدوى الربط الكهربى مع زائير لنقل الطاقة الكهربية الى الشمال الغربى الافريقى عن طريق خطوط هوائية الى طنجة .

●●●●

ويعتبر وجود شبكة كهربية موحدة بين مصر والدول العربية والافريقيا ضمانا للتشغيل الاقتصادى للشبكات الكهربية فى هذه الدول مما يعود بالنفع عليها جميعا نظرا لانخفاض التكلفة الاقتصادية لانتاج الطاقة الكهربية بالاضافة الى امكان تعويض الفقد فى الطاقة الكهربية نتيجة الخروج الاضطرارى لوحدات التوليد بها .

والواقع أن موقع مصر المتميز فى قلب أمتها العربية يجعلها ملتقى الاتصال بين الدول العربية فى اسيا والدول العربية فى افريقيا ، مما يضعها أمام مسئولياتها التاريخية تجاه أمتها ، مما ينعكس بالضرورة أول ماينعكس على الربط الكهربى الشامل بين دول المشرق العربى وشقيقاتها بالمغرب العربى ، فليس المشرق العربى فقط هو الذى تتجه اليه جهود الربط .

ويعتبر الربط مع الأردن نواة للربط الكهربائى الشامل بين الدول العربية حيث يتيح المشروع فى مرحلته الأولى نقل قدرة تبادلية بين مصر والأردن والبلاد

العربية الاخرى بالمشرق العربى تقدر بحوالى ٦٠٠ ميجاوات وتزداد امكانية النقل فى المرحلة الثانية ، الى حوالى ١٠٠٠ ميجاوات ، لتشمل معظم الدول العربية بالمشرق العربى .

وسوف يكون لمشروع الربط الكهربائى بين مصر والاردن الأثر الكبير فى تعمير سيناء ، وخاصة المناطق الشمالية وساحل خليج العقبة ، التى تنتشر بها القرى السياحية والمجتمعات الجديدة ، ومشروعات استصلاح الأراضى .

ولتلبية الزيادة المطردة فى الطلب على الطاقة الكهربائية فى سيناء فقد وضعت وزارة الكهرباء خطة ، بدأت فى تنفيذها فعلا تهدف الى تغذية تلك المناطق من الشبكة الكهربائية الموحدة بدلا من الوضع الحالى ، الذى يعتمد على وحدات توليد غير مرتبطة بالشبكة الموحدة ، وبذلك يمكن الاستفادة من الخط الكهربائى جهد ٥٠٠ كيلو فولت الذى يمر عبر سيناء ضمن مشروع الربط الكهربائى مع الاردن ، حيث تضمن المشروع إنشاء محطة محولات طابا والتى تشمل محولات جهد ٥٠٠ / ٢٢٠ كيلو فولت ، لتغذية الخطوط الهوائية جهد ٢٢٠ ك . ف ، والتى ستمتد من طابا الى شرم الشيخ ، لتلتقى بالخطوط الهوائية المقترح انشاؤها من محطة توليد عيون موسى ، لتغذية الأحمال المستقبلية فى سيناء .

وفى اطار التنفيذ الكامل للربط مع المشرق العربى وقعت مصر بروتوكولات تعاون مع الأردن فى كافة المجالات المتعلقة بالكهرباء والربط بين شبكات الكهرباء فى البلدين .

كما وقعت مذكرة تفاهم مع وزارة الكهرباء فى سوريا ، حيث تضمنت المذكرة :

بناء على دعوة رسمية من المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة فى جمهورية مصر العربية قام معالى الدكتور المهندس كامل البابا وزير الكهرباء بالجمهورية العربية السورية بزيارة جمهورية مصر العربية فى الفترة من ١٩ الى ٢٤ ذو القعدة ١٤١١ هجرية الموافق (من ٢ الى ٧ يونيو ١٩٩١ ميلادية) .

قام الوزيران بتبادل وجهات النظر فى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين وذلك فى مجال الكهرباء والطاقة .

وبروح التعاون الذى يعتمد على العلاقات الوثيقة التى تربط بين البلدين الشقيقين قام الوزيران بتبادل المعلومات حول توليد ونقل وتوزيع الطاقة

الكهربائية فى كل من البلدين والبحوث والدراسات المتعلقة بها ، وكذلك فى مجال الربط الكهربائى .

وتوطيدا لعلاقة التعاون بين البلدين قام معالى الدكتور المهندس كامل البابا والوفد المرافق لسيادته خلال تلك الفترة بزيارة بعض المنشآت الكهربائية فى جمهورية مصر العربية .

وقد عقد الجانبان خلال فترة الزيارة الرسمية مباحثات فى مجال الطاقة الكهربائية والربط الكهربائى .

ورأس معالى الدكتور المهندس / كامل البابا وزير الكهرباء بالجمهورية العربية السورية الجانب السورى ، بعضوية كل من :

سعادة الدكتور / عيسى درويش	سفير الجمهورية العربية السورية بالقاهرة
المهندس / نجاتى جودت	مدير التخطيط والإحصاء بالمؤسسة العامة للكهرباء .
المهندس / وليد وفائى	مدير مشروع محطة توليد محرده .

ورأس المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة فى جمهورية مصر العربية الجانب المصرى ، بعضوية كل من :

المهندس / أحمد صالح إبراهيم	وكيل أول الوزارة
الدكتور / عماد الشرقاوى	المستشار الفنى للوزارة
المهندس / محمد السعيد عبد الله عيسى	رئيس مجلس إدارة هيئة كهرباء مصر
المهندس / إبراهيم فتحى عيسى	رئيس مجلس ادارة هيئة القطاع العام للإنشاءات والصناعات الكهربائية .
المهندس / جلال رضوان	رئيس مجلس ادارة هيئة القطاع العام لتوزيع القوى الكهربائية .
الدكتور / يحيى غزالة	رئيس مجلس ادارة هيئة كهربة الريف
المهندس / محمد طه الصفتى	رئيس مجلس ادارة شركة ايجيماك
المهندس / حلمى اسماعيل	رئيس مجلس ادارة شركة النصر لصناعات المحولات والمنتجات الكهربائية

الدكتور / حمدى مصطفى الشاعر	رئيس مجلس ادارة شركة هندسة نظم القوى الكهربائية .
المهندس / محمود عبد المتعال	نائب رئيس هيئة كهرباء مصر للتشغيل
المهندس / محمد سمير على	وكيل أول الوزارة المشرف على شئون الهيئات والشركات .
المهندس / الدسوقى محمد على	وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير

وقد اتفق الجانبان على دعم التعاون المشترك فى مجال الكهرباء والطاقة ، وبصفة خاصة فى :

١ ـ إستراتيجيات الكهرباء والطاقة :

التنسيق فى وضع استراتيجيات الطاقة الكهربائية بهدف تطوير وتنمية مصادرها وتحقيق الاستخدام الأمثل والحفاظ على البيئة والتعاون فى البحوث التطبيقية وخاصة فى مجالات نقل وتطويع وتطوير التكنولوجيا الحديثة لاستخدامها فى توليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية .

٢ ـ الربط الكهربائى :

لأهمية الربط الكهربائى بين شبكتى البلدين لما له من فوائد عديدة سوف تعود على النظامين الكهربائيين فى البلدين ولتوفير الإمكانيات الفنية لدى الجانبين فقد اتفق على استكمال دراسات الربط الكهربائى بين البلدين والدول المجاورة .

٢ ـ التصنيع المحلى للمعدات الكهربائية :

تنسيق الخطط والبرامج فى مجالات تصنيع المعدات والتجهيزات الكهربائية وقطع الغيار المستخدمة فى محطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع .

٤ ـ تبادل الخبرات والدراسات والمعلومات فى المجالات التالية :

(أ) تخطيط وتشغيل المنظومات الكهربائية ومراكز المراقبة والتحكم الخاصة بها .

(ب) تنفيذ محطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع .

(جـ) الفحص والمراقبة والسلامة لمعدات محطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع .

٥ ـ الإنشاءات للمشروعات الكهربائية :

الاستفادة من الخبرة والامكانيات المتاحة لدى الطرفين فى تنفيذ المشروعات الكهربائية فى البلدين .

٦ ـ التعاون والتنسيق بين البلدين فى مجالات تدريب وتأهيل وتطوير القوى العاملة .

٧ ـ الاستفادة من مراكز التدريب المتوفرة لدى وزارة الكهرباء والطاقة فى جمهورية مصر العربية بتدريب عشرة فنيين سوريين على تشغيل وصيانة محطات التوليد البخارية .

كما اتفق الجانبان على تشكيل لجنة مشتركة فنية لتنفيذ ومتابعة ما جاء فى البنود الموضحة بعاليه .

القاهرة فى ٧ / يونيو / ١٩٩١

مهندس / محمد ماهر أباظة	دكتور مهندس / كامل البابا
وزير الكهرباء والطاقة	وزير الكهرباء
بجمهورية مصر العربية	بالجمهورية العربية السورية

واهتمت مصر بالمغرب العربى اهتماما واضحا .. خاصة وأن المغرب العربى يلعب دورا هاما فى الربط مع أوروبا .. وكانت أولى خطوات الربط مع ليبيا حيث تم توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الكهرباء المصرية ، وامانة اللجنة الشعبية العامة للكهرباء بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى بشأن التعاون فى مجال الكهرباء والطاقة تضمنت :

استنادا الى رغبة البلدين فى توثيق أواصر الصداقة والتعاون وتوطيدا للعلاقات القائمة بين جمهورية مصر العربية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وتمشيا مع نتائج المباحثات الرسمية التى تمت بين قادة البلدين فى مدينة طبرق بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٨٩ وما تم فى هذه المباحثات بخصوص التعاون بين البلدين فى مجالات الكهرباء والطاقة .

وبناء على مذكرة التفاهم بين وزارة الكهرباء والطاقة بجمهورية مصر العربية وأمانة اللجنة الشعبية العامة للكهرباء بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى فى مجال الكهرباء والطاقة وخاصة الربط الكهربائى بين البلدين والموقعة فى ٢٥ / ١٢ / ١٩٩٠ .

فقد تم الاتفاق على ما يلى :

المادة الأولى : تنسيق تخطيط نظم القوى الكهربائية والشبكات الكهربائية :

التنسيق فى وضع خطط دخول محطات التوليد ونوعها وحجمها وكذلك وضع الخطط المشتركة لتخطيط الشبكات الكهربائية للبلدين وذلك بغرض رفع الكفاءة وتحسين الأداء للشبكة الكهربائية فى البلدين .

المادة الثانية : الربط الكهربائى :

البدء فى اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ مشروع الربط الكهربائى بين البلدين على جهد ٢٢٠ ك . ف . كمرحلة أولى تليها مرحلة ثانية يتم الاتفاق عليها بين البلدين للربط على جهد ٥٠٠ ك . ف . تمهيدا لربط دول المغرب العربى .

المادة الثالثة : تبادل الخبرات والدراسات والمعلومات فى البلدين حول :

١ ـ تنفيذ وتشغيل محطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع .

٢ ـ الفحص والتفتيش والسلامة لمعدات الطاقة ومحطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع .

وفى هذا الصدد اجتمعت اللجان السابق تشكيلها خلال زيارة السيد المهندس جمعة سالم الأربش أمين اللجنة الشعبية العامة للكهرباء بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، لجمهورية مصر العربية فى الفترة من ٢٤ ـ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٩ ، وذلك لمتابعة أنشطة التعاون بين البلدين فى المجالات المختلفة ، ومرفق محاضر اجتماع اللجان على النحو التالى :

● لجنة الربط الكهربى مرفق (١) .

● لجنة تبادل الخبرات فى التوليد / النقل / التوزيع /التدريب مرفق (٢)

● لجنة الصناعات الكهربائية والانشاءات والاستشارات مرفق (٣)

حررت فى القاهرة ١٩٩١

مهندس / محمد ماهر أباظة	مهندس / جمعة سالم الاربش .
وزير الكهرباء والطاقة	أمين اللجنة الشعبية العامة للكهرباء
بجمهورية مصر العربية	بالجماهيرية العربية الليبية
	الشعبية الاشتراكية العظمى

ونظرا للوضع الجغرافى المتميز لمصر فى ملتقى قارات أفريقيا وآسيا ثم الى أوروبا فقد سعت وزارة الكهرباء والطاقة منذ أكثر من ٥ سنوات الى ربط الشبكة الكهربائية القومية المتسعة فى كافة أنحاء الجمهورية بالدول المجاورة فى كل من :

١ ـ آسيا بالربط مع الاردن وسوريا وتركيا ثم الى أوروبا .

٢ ـ شمال أفريقيا بالربط مع ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ثم الى ايطاليا وأسبانيا .

٣ ـ وسط افريقيا فى زائير مارا بوسط أفريقيا ـ السودان ـ مصر ثم الى أوروبا أيضا .

وكانت باكورة هذه الخطة بدء تنفيذ خط الربط الكهربائى بين مصر والاردن

كما بدىء أيضا فى تنفيذ الخط الكهربائى جهد ٢٢٠ ك . ف . ومحطات محولات بالساحل الشمالى من العميد الى السلوم تمهيدا للربط بين السلوم وطبرق فى ليبيا .

وقد تم الانتهاء من دراسة الربط بين مصر والاردن وسوريا وتركيا وسيتم عقد اجتماع قريبا للوزراء المعنيين للبدء فى التنفيذ .

وبالنسبة للربط بين مصر وزائير فسيتم البدء فى اعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروع وتستغرق هذه الدراسة سنتين من منحة البنك الأفريقى ثم يلى ذلك التنفيذ

ومن هذا المنطلق سعت دول السوق الاوروبية الى ضرورة المشاركة فى هذا المضمار لما له من اتصال مباشر فى النظم الكهربائية بدولهم وبما يعود بالفائدة فى استيراد طاقة كهربائية نظيفة .. وذلك بعقد اجتماعات مع الدول المعنية ولقاءات مشتركة بين المختصين عن طريق عقد ندوة عن الربط الكهربائى لدول حوض البحر الابيض المتوسط وتبادل الرأى للنظرة المستقبلية للربط والاقتراحات الممكن استخلاصها للتنفيذ والتمويل

حضر هذه الندوة ممثلون من ٢٥ دولة أوروبية وعربية وأفريقية ، وبلغ عدد الحاضرين أكثر من ١٢٠ خبيرا ومتخصصا واستغرقت الندوة يومين كاملين تم خلالهما مناقشة أكثر من ٣٠ بحثا عن الربط الكهربائى لدول المنطقة وعلى سبيل المثال :

- الربط الكهربائى بين أسبانيا والمغرب .
- مشروعات الربط الكهربائى لدول المغرب العربى .
- الربط الكهربائى بين تونس وايطاليا .

- التعاون من خلال الربط الكهربائى لدول حوض البحر المتوسط .

- الربط الكهربائى بين ايطاليا واليونان بالتيار المستمر .

- الشبكة الكهربائية اليوغوسلافية وامكانيات الربط بالدول المجاورة .

- الربط الكهربائى لدول المشرق العربى .

- الربط الكهربائى بين مصر وليبيا .

- الربط الكهربائى الدولى لشبكات تركيا .

- الربط الكهربائى بين مصر وزائير .

- الربط الكهربائى فى أفريقيا .

واختتمت الندوة بمقترحات عن النظرة المستقبلية للربط الكهربائى لدول الحوض ومواعيد التنفيذ وطرق التمويل ولاسيما وقد حضر الندوة ممثلون عن البنوك الدولية الآتية :

- بنك الاستثمار الاوروبى .

- البنك الاسلامى للتنمية .

- الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى .

- المعونة الأمريكية للتنمية ..

وتقرر عقد اجتماع لدول الربط الكهربائى بالمشرق العربى فى دمشق فى اول يناير القادم لتحديد اتفاق نهائى مع الصندوق العربى للانماء الاقتصادى ، لتمويل مشروع الربط بين سوريا وتركيا ..

وقد أكد المهندس ماهر أباظة : أن الاجتماع سينعقد فى العاصمة السورية دمشق ويحضره وزراء الطاقة فى كل من سوريا ومصر والأردن وتركيا ورئيس مجلس ادارة الصندوق العربى .. واعلن ان السوق الأوروبية المشتركة وافقت على تمويل مشروع الربط بين المغرب وأسبانيا وبين تونس وايطاليا ، بالاضافة الى قيام مصر بتدبير التمويل اللازم للربط بين مصر وليبيا . واضاف الوزير أن ٢٥ دولة عربية وأفريقية و٨ هيئات دولية أبدت استعدادها لتمويل مشروع الربط الكهربائى بين

افريقيا وأوروبا ، بعد الانتهاء من الدراسات الفنية والاقتصادية لجدوى اقامة عدد من السدود على منابع النيل لتوليد الطاقة الكهربائية ، وذكر المهندس جمعة الأربش وزير الكهرباء ، الليبى ان الربط الكهربائى سيعمل على تقليل الاحتياطى الاستراتيجى بكل دولة مما يساعد على توجيه استثمارات كبيرة لاقامة مشروعات جديدة ، كما ستعمل دول الربط على اقامة محطات الكهرباء العملاقة ، لرخص ثمنها واستهلاكها الأقل فى الوقود واكد أن مشروع الربط سيعمل على توحيد المواصفات الفنية فى المحطات وتبادل الصناعات ، وايجاد سوق عربية للمنتجات الكهربائية .

الربط الكهربائى مع دول حوض نهر النيل (الاندوجو)

تعتبر القدرة الهائلة المتاحة بزائير عاملا أساسيا فى اتمام الربط بين العالم العربى وأوربا حيث تبلغ القدرة المائية الحالية بزائير حوالى ١٧٠٠ ميجاوات . ينتظر مع إقامة بعض المشروعات المائية الجديدة أن تصل إلى ٦٠ ألف ميجاوات ، يقترح نقلها إلى أوربا عبر العالم العربى عن طريق ثلاثة محاور .

المحور الأول :

(زائير ـ أفريقيا الوسطى ـ السودان ـ مصر ـ الأردن ـ سوريا ـ تركيا ـ أوربا .

المحور الثانى :

زائير ـ أفريقيا الوسطى ـ السودان ـ مصر ـ ليبيا ـ تونس ـ إيطاليا ـ باقى أوربا .

المحور الثالث :

زائير ـ الكونجو ـ الجابون ـ الكاميرون ـ نيجيريا ـ النيجر ـ مالى ـ الجزائر ـ المغرب ـ أسبانيا ـ باقى أوربا .

وفي هذا الاطار تم توقيع بروتوكول للتعاون بين مصر وزائير فى مجالات الكهرباء والطاقة ، وتنفيذا لهذاالبروتوكول تم عقد عدة اجتماعات بين الجانبين ،

تم فيها وضع أسس لنطاق العمل الخاص بدراسة الجدوى للربط بين مصر وزائير . وقد وافق بنك التنمية الأفريقى على تمويل هذه الدراسة من منحة قدرها ٤ ملايين دولار .

وتهدف وزارة الكهرباء والطاقة أن يحقق الربط الكهربائى بين مصر وزائير في ظل منظمة الوحدة الافريقية الكثير من المزايا للدول التى تمر بها خطوط الربط بالدرجة الأولى وهى زائير وجمهورية أفريقيا الوسطى والسودان ومصر .

ويوضح المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر .

مزايا هذا المشروع فيما يلى :

- الاستفادة من تفاوت أوقات الأحمال القصوى الموسمية أو الاسبوعية أو اليومية

- التقليل من احتياطى القدرة المركبة المولدة وبالتالى خفض التكلفة الاستثمارية لهذا الاحتياطى .

- برمجة التوسع في القدرة الكهربائية المولدة وفقا لبرامج التنمية في البلاد المشتركة في الربط وبالتالى تحقيق الاستخدام الأمثل للاستثمارات المطلوبة .

- تحسين العائد من محطات التوليد عن طريق التشغيل الاقتصادى الأمثل لهذه الوحدات .

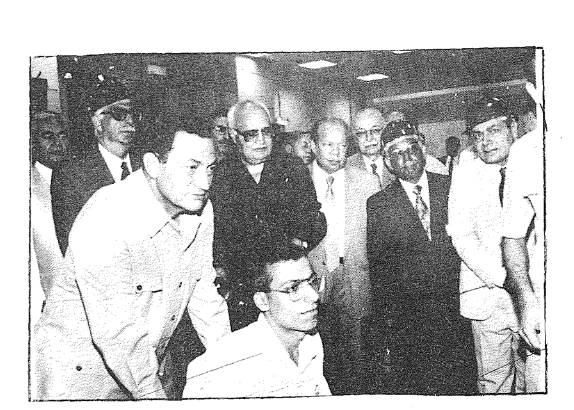
- رفع مستوى تأمين التغذية بين البلاد المشتركة في الربط عن طريق إتاحة انتقال أكبر قدرة كهربائية ممكنة بينهما في الحالات الطارئة .

وفي إطار الربط الكهربائى بين مصر ومجموعة دول الاندوجو تم عقد مؤتمرين لوزراء الطاقة والكهرباء بالدول الأعضاء في القاهرة عامى ٩٠ و ٩١ ، لإرساء دعامات مشروع رائد وطموح يستهدف الربط الكهربائى بين شبكة كهرباء سد انجا في زائير مع شبكة كهرباء السد العالى بأسوان في مصر .

كما سيتم الربط الكهربائى بين شبكات الكهرباء في بقية دول حوض النيل تحقيقا للتكامل فى هذا المجال وكذلك من أجل تصدير الطاقة النظيفة التى تتمثل فى فائض الكهرباء فى المستقبل إلى أوربا .

وأخيرا .. فإن هذه الإنجازات الضخمة ... التى تعتبر حلقة الربط الأولى لتوحيد العرب من جديد .. ستتم بسواعد أبناء قطاع الكهرباء والطاقة .. وخاصة العاملين بهيئة كهرباء مصر .. التى تحملت مسئولية المشروع كفكرة .. ودراسة وتخطيط .. وتنفيذ في كل مراحله .. مما يؤهلها بحق لأن تكون رائدة تنفيذ المشروعات الكهربائية الحيوية ليس في مصر فحسب .. بل فى منطقة الشرق الأوسط بأكملها .

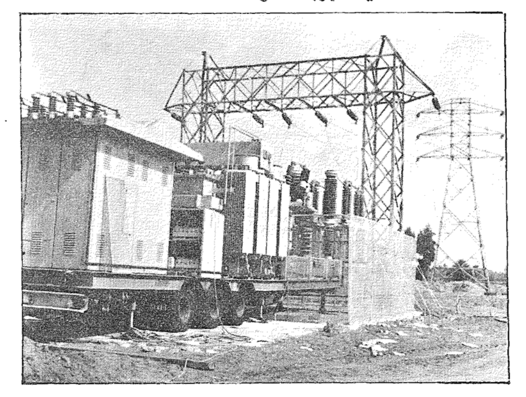
●
●
●



● الرئيس مبارك وكبار قيادات الدولة أثناء زيارة محطة كهرباء دمنهور●



● المهندس محمد السعيد عيسى رئيس مجلس ادارة هيئة كهرباء مصر ●



● احدى محطات الكهرباء ●



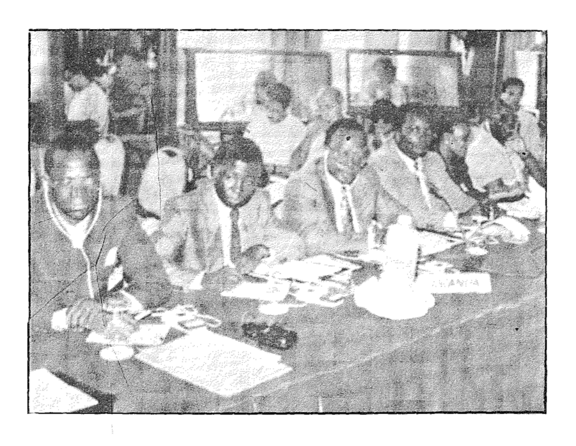
التعاون مع زائير



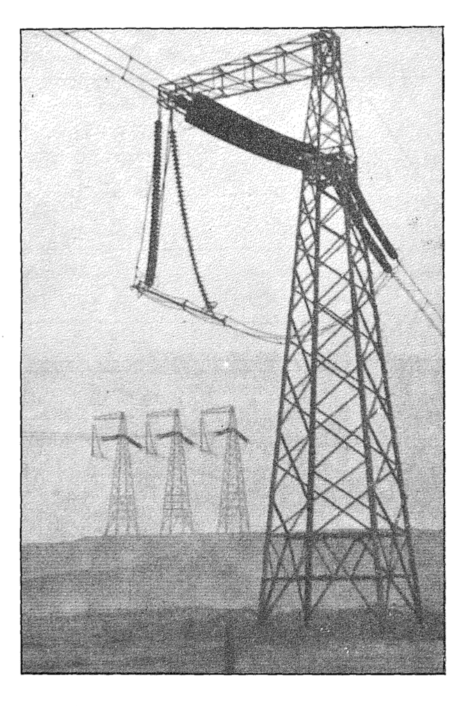
التعاون مع السعودية



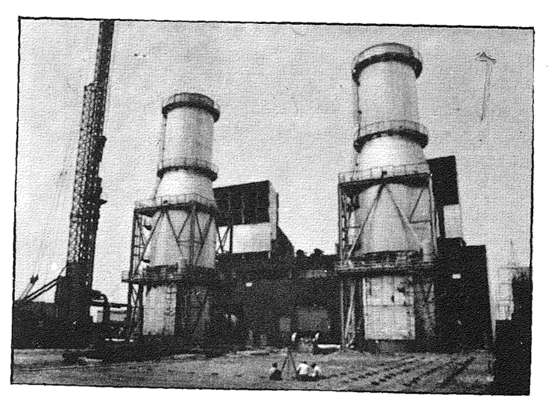
التعاون مع ليبيا



مؤتمر دول الاندوجو بالقاهرة



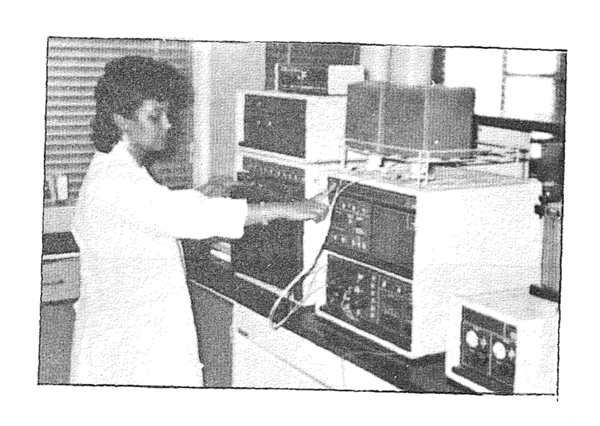
خطوط الـ ٥٠٠ ك . ف للشبكة القومية الموحدة كما تظهر بالصحراء الغربية



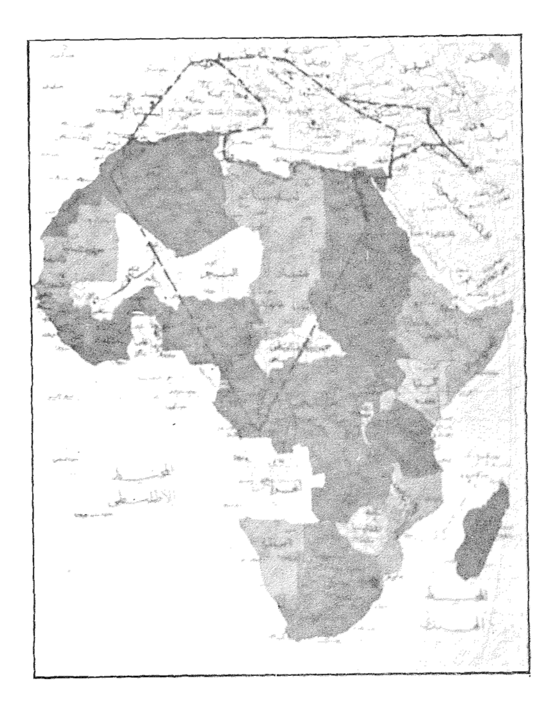
● محطة توليد كهرباء دمياط « الدورة المركبة » من المشروعات العملاقة التى تنفذها هيئة كهرباء مصر فى شمال الدلتا ●



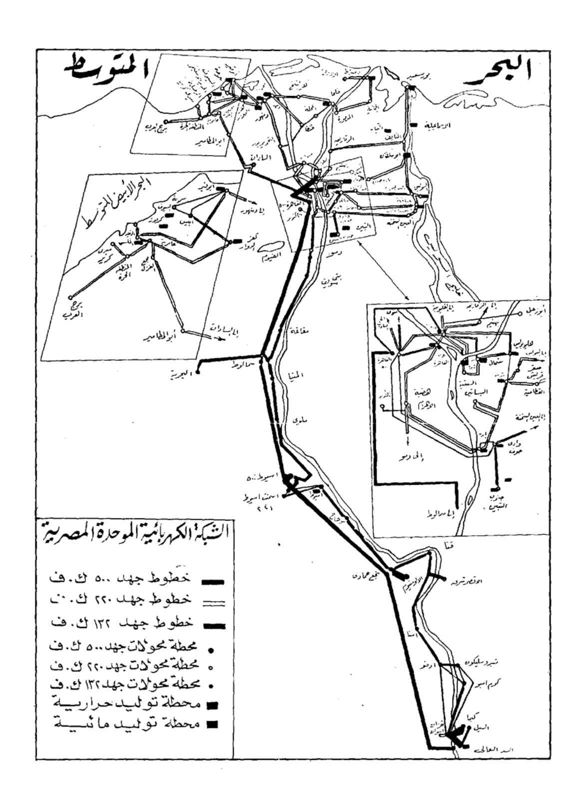
● لوحة توزيع كهربائية جهد متوسط ●



● مركز أبحاث الجهد الفائق والمعامل الكيماوية المركزية .. قاعدتان مركزيتان للبحث العلمى التطبيقى بهيئة كهرباء مصر وهما معا صرحان شامخان للبحث والتجريب والدراسات يموجان من الداخل بالباحثين النابغين الذين يفرزون عصارة فكرهم وعلمهم وبحوثهم واختباراتهم الرائدة حول المسائل العلمية والتكنولوجية والتجريبية المتصلة بالعمليات الرئيسية لتوليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية ●



● خريطة الشبكة العربية الافريقية الموحدة التى ترتبط مع أوربا عبر تركيا والمغرب وتونس .


البحر
المتوسط
البحر الأبيض المتوسط
بورسعيد
الإسماعيلية
الفيوم
بني سويف
مغاغة
المنيا
ملوي
أسيوط
نجع حمادي
قنا
الأقصر
إسنا
أدفو
كوم أمبو
كيما
السد العالي
أبو المطامير
برج العرب
الشبكة الكهربائية الموحدة المصرية
خطوط جهد ٥٠٠ ك.ف
خطوط جهد ٢٢٠ ك.ف
خطوط جهد ١٣٢ ك.ف
محطة محولات جهد ٥٠٠ ك.ف
محطة محولات جهد ٢٢٠ ك.ف
محطة محولات جهد ١٣٢ ك.ف
محطة توليد حرارية
محطة توليد مائية

رقم الايداع ١٧٦٥ / ١٩٩٢
الترقيم الدولى ٤ ـ ١٠٠ ـ ٢٢٩ ـ ٩٧٧

طبع بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر



طبع بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر